جامعة زيان عاشور- الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ وعلم الآثار

العنوان:

ممالك غرب الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف "دراسة سياسية"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ

الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعـداد الطالبتين:

- عيشة جنيدي
- هاجر السعدية قميش

إشـــراف الدكتور:

د. كمال قمان

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ/2022-2023م

كلمة شكر وعرفان

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الاية 10 ، سورة يونس .

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي.

نتقد بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور "قمان كمال" على ما قدمه لنا من توجيهات ومساعدات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا فجزاه الله خيرا.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة كلية العلوم الإنسانية عامة وأساتذة تخصص الغرب الإسلامي خاصة، ونتقدم بالشكر إلى كل ما ساعدنا في دراستنا داخل الجزائر وخارجها.

إهـداء

لله الشكر كله أن وفقني لهذه اللحظة، فالحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه الكريم

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها.

أهدي هذا العمل إلى عزيزتي وقرة عيني إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى التي حرمت نفسها وأعطتني، إلى من وهبتني الحياة أمي الحبيبة.

إلى من يزيدني انتسابا وفخرا واعتزازا وإلى من تعب من أجل تربيتي وتعليمي أبي الحبيب

إلى جميع إخوتي وبالأخص محمد وأختي رفيدة حفظهم الله ورعاهم، إلى جميع أفراد عائلتي

شكرا لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق فاللهم اجعله نهاية خير لبداية طريق أعظم

"الحمد لله على ما تبقى، وكل ما هو آت، الحمد لله دائما وأبدا"

قميش هاجر السعدية

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من يستحقون مني الشكر، الأبوان لما لهما الفضل الكبير

إلى أبي الغالي الذي دعمني في مشواري الدراسي حفظه الله ورعاه

إلى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت قدميها أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها

إلى إخوتي حدة مريم إيمان فاطنة صليحة شيماء وإلى أخي الوحيد محمد إسماعيل.

جنيدي عيشة

قائمة المختصرات:

الرمز	الدلالة
ج	جزء
ق	قسم
مج	مجلد
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري
د.ت	دون تاريخ نشر
د.ن	دون دار نشر
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة

مقدمة

يشكل التاريخ الأندلسي جزءا مهما من التاريخ الإسلامي العام وذلك باعتبار الحضارة الإسلامية بالأندس امتدادا للحضارة الإسلامية بالمشرق، إلا أنها تميزت عنها بطابعها الخاص، وبالحديث عن الحضارة الإسلامية بالأندلس التي لا تزال آثارها ومعالمها إلى اليوم شاهدة وما وصلت إليه من العلم والثقافة والرقي والتحضر.

وتحظى الأندلس بالاهتمام لأنها في عبق التاريخ وغياهب الحضارة، وتشغل في الذاكرة العربية والغربية حيزا مهما حافلا بالأحداث والتواريخ، وذلك لما مر عليها من تراث.

شهدت الأندلس فترات عرفت القوة والوحدة وفترات أخرى أخذت في الضعف والتعثر، ومابين فترات اليأس والضعف نجد فترة عصر ملوك الطوائف التي قامت على أنقاض الخلافة الأموية بالأندلس المضطربة سياسيا. إذ استقل كل حاكم بولايته. ووجدت في مرحلة الطوائف تسع وثلاثون دولة متفرقة على أنحاء البلد، وغرب الأندلس يشمل هذا التفرق ويشهد قيام دويلات به منذ سنة 422هـ/1031م.

وهذا ما يحيلنا إلى موضوع مذكرتنا وهو "ممالك غرب الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، "دراسة سياسية".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن الحياة السياسية تشكل في الأندلس عموما وغربها خصوصا حلقة مهمة من حلقات تاريخ الأندلس، وأثر الصراعات التي عرفتها هذه الفترة على هوة الحكم.

أهداف الدراسة:

- التعرف الأسباب التي أدت لوجود فترة عصر الطوائف بالأندلس.
-التعرف على ممالك غرب الأندلس التي قامت خلال فترة ملوك الطوائف ودراستها سياسيا.
-دراسة علاقات ممالك غرب الأندلس السياسية البينية والخارجية.
-إبراز دور الأيادي الخارجية بها.

أسباب اختيار الموضوع:

- **أسباب موضوعية:**

– الكشف عن فترة خطيرة وحاسمة في تاريخ الأندلس ألا وهو عصر ملوك الطوائف لأنها تمثل فترة ضعف وتفرق ومنازعات، نتجت عنها أحداث بقية آثارها ممتدة لقررون عديدة.

– شهدت فترة الطوائف بالأندلس الاستعانة بالنصارى ولهذا وجب على الباحث في التاريخ إلقاء الضوء وكشف الغموض حول هذه القضية.

– غرب الأندلس بدويلاته شكل مجرى أساسيا لهذه الأحداث وجب دراستها والتفصيل فيها.

- **أسباب ذاتية:**

– الرغبة في دراسة تاريخ الأندلس لماضيها الزاخر و علاقتها الوطيدة بالباحث في تاريخ الجزائر ورغبة ثانية وهي اكمال دراستنا في اسبانيا الاندلس.

انطلاقا من موضوعنا "ممالك غرب الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة سياسية" انطلقنا من إشكالية رئيسية تتمثل في: فيما تمثلت الأوضاع السياسية لممالك غرب الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

– ما هي أهم الممالك التي قامت بغرب الأندلس؟

– كيف كانت علاقات ممالك غرب الأندلس البينية ومع بقية ممالك الأندلس الأخرى؟

– بما تميزت العلاقات بين ممالك غرب الأندلس مع النصارى الاسبان؟

– وما دور المرابطين في هذه المنطقة الأندلسية خلال هذه الفترة؟وما مصير ممالك غرب الأندلس بعد التدخل المرابطي في المنطقة؟

أما بشأن المنهج المعتمد في هذه المذكرة وهي: اعتمدنا في تحرير هذه المذكرة على المنهج التاريخي، وكذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي القائم على السرد وذلك لوصف الأحداث التاريخية، كوصف العلاقات والمواجهات العسكرية.

أما بالنسبة للدراسات السابقة: لانجد دراسة سابقة بنفس العنوانأو مقاربة له، وإنما كل الدراسات تناولت كامل الأندلس في فترة ملوك الطوائف، او درست مملكة واحدة على إنفراد. ومن هذه الدراسات نذكر أبرزهم:

– أطروحة دكتوراه التي كانت بعنوان "الأندلس الإسلامية بين ملوك الطوائف ودولة المرابطين (478–541هـ/1085–1147م)، جامعة بيروت العربية/لبنان.وأمحمد عبود، **التاريخ السياسي والاجتماعي لاشبيلية في عهد دول الطوائف**، تقديم وليم مونتغومري واط، مطابع الشويخ، تطوان، 1983.وكذلك عصام سالم بسالم، **جزر الأندلس المنسيّة(التاريخ السياسي لجزر البليار)**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984. وكذلك مريم قاسم طويل، **مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.وأيضا سحر السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، ج1**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، دت.

ومن أجل الإجابة على الإشكاليةوالتساؤلات المطروحة سابقاًوضعنا الخطة التالية:

مقدمة تمّ فيها التعريف بالموضوع والتطرق لعناصرها.

تمهيد: تم التطرف فيه إلى الأوضاع السياسية التي سبقت عصر الطوائف فهي فترة سيطرة الحجابة العامرية على الخلافة الأموية والفتنة البربرية، وتناولنا فيه العوامل التي أدت إلى زوال حكم الأمويين وظهور عصر ملوك الطوائف.

أما الفصل الأول: كان بعنوان"الوضع السياسي لغرب الاندلس خلال عهد ملوك الطوائف"،حيث تطرّق فيه إلى التعريف بمدن غرب الأندلس، ووصفها جغرافيا، كما تناولنافيه ذكر تاريخ هذه المدن من الفتح الإسلامي إلى فترة ملوك الطوائف بشكل موجز، لنركّز بعد ذلكفي دراسة ممالك غرب الأندلس دراسة سياسية من حيث النشأة والتطور والضعف.

والفصل الثاني: "المعنون بعلاقات ممالك غرب الأندلس الداخلية البينية ومع بقية الممالك"، فتم ذكر علاقات هذه الدويلات فيما بينها، تم التطرق الى علاقات هذه الدويلات مع بقية ممالك الطوائف الأخرى.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان "العلاقات السياسية لممالك غرب الأندلس مع ممالك النصارى الاسبان والمرابطين"، تطرقنا إلى أوضاع ممالك النصارى خلال عصر ملوك الطوائف أي خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، ثم تناولنا علاقاتممالك غرب الأندلس بتلك الممالك النصرانية، كما عرضنا في هذا الفصل الحملة الشرسة التي تعرضت إليها اشبيلية من قبل النصارى،والتي أدت إلى الاستنجاد بالمرابطين لنصرتها ورد

الغلبة عليها، فتم التعريف بهم والتطرق الى كيفية الاستنجاد بهم، ودور هؤلاء في تحرير الأندلس من التحرشات النصرانية، ثم كيف تم ضم الأندلس لدولة المرابطين.

وأنهينا موضوعنا بخاتمة تتضمن مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من دراستنا هذه، ولتدعيم الموضوع ألحقنا المذكرة بمجموعة من الملاحق.

الصعوبات والعراقيل:

– أن هذه الفترة تتميز بكثرة الأحداث السياسية وتشابك العلاقات ووجود ميزة التوسعات لهذه الدويلات على حساب بعضها البعض.

– صعوبة حصر المادة التاريخية لهذه الفترة لأن وجود دراسات وكتابات فتحت المجال لكثرتها والنقاش فيها.

– ضيق الوقت لأن طبيعة الموضوع تتطلب البحث جيدا، وفترة ليست بالقصيرة، كما أن المجال السياسي لا بد من الإلمام به جيدا.

عرض وتحليل لأهم المصادر والمراجع والدراسات المعتمدة:

أولا: المصادر:

1- كتب التاريخ العام:

أ- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "لابن بسامالشنتريني" (ت542هـ/1148م)، يعد موسوعة تاريخية وأدبية تناولت أحداث سياسية ضمن سرد لأخبار أدباء ووزراء حفلت بهم الأندلس، وقد استفدنا من الأقسام الثلاثة الأولى من المجلد الأول.

ب- البيان المغربفي أخبار الأندلس والمغرب "لابن عذارى المراكشي" (ت706هـ/1306م)، إذ يعتبر من أهم المصادر في تاريخ الأندلس والمغرب، وقد خصص الجزء الثالث والرابع للتاريخ الأندلسي من الفتح حتى دخول المرابطين.

ج- مذكرات عبد الله بن بلكين، التبيان لعبد الله بن بلكين (ت483هـ/1044م) كونه معاصر لأحداث فترة عصر الطوائف فأفادنا في العلاقات ومعرفة أهل الممالك.

د- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب "لأحمد بن محمد المقري التلمساني" (ت1041هـ/1632م) على الرغم من أنه متأخر على فترة الدراسة إلا أنه يعتبر شامل لكل حوادث الأندلس.

هـ- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام "ابن الخطيب لسان الدين" (ت776هـ/1376م) وقد اعتمدنا على القسم الثاني المتضمن من الفتح إلى عصر المؤلف، وقد استفدنا منه في الكثير من المعلومات الخاصة بالفترة المدروسة وهي عصر الطوائف.

2- كتب الجغرافيا:

أ- الروض المعطار في خبر الأقطار "لمحمد بن عبد المنعم الحميري" (ت أواخر القرن التاسع هجري/ الخامس عشر ميلادي) واستفدنا منه في ذكر المدن ومرافقتها بالأحداث البارزة بها.

ب- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي الشريف محمد بن عبد الله (ت560هـ/ 1166م) التي استفدنا منه في وصف المدن.

ثانيا: المراجع:لقد اعتمدنا على عدة مراجع أهمها:

أ- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، وهي دراسة شاملة لتاريخ المسلمين، وخصص جزءا لدول الطوائف مما ساعدنا في فهمها وفهم سير الأحداث بها.

ب- علي عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، الذي تناول فيه مختلف جوانب عصر الملوك والتركيز على الحياة السياسية.

ج- راغب السرحاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، الذي احتوى على العديد من الموضوعات التي تخدم دراستنا هذه وهي التفصيل في دول الطوائف من قيامها إلى سقوطها وعلاقاتها وذكر الصراع القائم بين المسلمين والنصارى والذي يعتبر بمثابة الموسوعة الشاملة لتاريخ الأندلس.

مدخل

أولا: فترة حكم الحاجب المنصور وابنه عبد الملك

ثانيا: فترة حكم عبد الرحمان شونجول

ثالثا: الفتنة البربرية

أولا: فترة حكم الحاجب المنصور وابنه عبد الملك:

توفي الخليفة الحكم المستنصر ليلة الأحد أربع من صفر سنة 366هـ لتقع بعدها أزمة في أمر من سيخلفه، وانقسم الناس إلى أحزاب مختلفة، فرجال الدولة من وزراء ومن والاهم يرون أن يتولى ابنه هشام بن الحكم[1]الذي لم يتجاوز سنه الحادية عشر سنة لأن مصلحة[2]عملا بإرادته ونزولا عند متطلبات البيعة بولاية العهد التي أخذت له على حياة أبيه، وكان هناك فريق الصقالبة[3]من العسكريين ومن كبار رجال القصر، رأوا بأن مصالحهم لا تتم إلا بقيام خليفة ضعيف متحكم فيه من قبلهم[4]وكان كبير الصقالبة الفتى فائق ويليه جؤذر المقربان من المستنصر عندما سمع خبر موته، عقدا العزم على صرف أمر الخلافة عن هشام بن الحكم لصغر سنه، ولمعرفتهم أن الحاكم الفعلي سيكون حزب المصحفي وبتدعيم من محمد بن أبي عامر وصبح زوجة الخليفة الحكم المستنصر، فعزموا على نقل الخلافة إلى أبي الحكم المستنصر المغيرة بن عبد الرحمن الناصر، فيكون لهم الفضل ويتسع نفوذهم ونفوذ أبنائهم[5].

وبعد تجاذبات عديدة وصراعات كبيرة بين الحزبين المتنافسين، في الأخير تم اختيار محمد بن أبي عامر المعافري، كحاجب[6]، الذي سيكون له بعد ذلك شأن كبير في تاريخ الدولة الأموية بالأندلس.

وكانت أقوى أسباب في تحويل الملك إلى محمد أبي عامر كان في خدمةالسيدة صبح أرملة الخليفة بحسن خدمة وموافقة المسرة وسعة البذل كما استتب الحال بمحمد بن أبي

---

[1] هو هشام بن الحكم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية لقب بالمنصور تولى الخلافة بسن لم يتجاوز 12 سنة؛ ينظر: لسان الدين إبن الخطيب، **أعمال الأعمال في من بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروقسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956، ص: 43؛ ينظر ملحق رقم 01.

[2] أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص: 433.

[3] إسم أطلقه العرب على العبيد والرقيق، نسبة إلى السلاف استخدموا في القصور والجيش ؛ينظر عصام محمد شبارو، **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص: 186.

[4] عبد المجيد نعنعي، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**،دار النهضة العربية، بيروت،دط،دت، ص:420.

[5] راغب السرجاني، **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 2001،ج1، ص:245.

[6] منصب رئيس الوزراة؛ينظر: أحمد مختار العبادي، المرجع نفسه، ص: 438.

عامر على عمل الحيلة والتدبير في إسقاط جعفر بن عثمان المصحفي[1] والانفراد بالدولة فلم يجد لذلك سببا أقوى من مصاهرة الوزير أبي تمام غالب الناصري، الذي أصهره –أي تزوج ابنته–[2] واستعان به على المصحفي ونكبه وصرفه عن الحجابة يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة من شعبان سنة 367هـ[3].

وطّد أبي عامر نفوذه داخل القصر بتعيين حرس خلافي جديد يضم عناصر موالية له مكان الحرس الصقلبي الذين تجاوزو الألف.

وانقلب على صهره غالب بن عبد الرحمن قائد الجيش المرابط في الثغور بمواجهته سنة 371هـ/981م، وأطلق المنصور على جيشه اسم (جند الحضرة) أي جند قرطبة وحلت الهزيمة بالقائد غالب[4].

وتسمى في ذلك الوقت(371هـ/981م) بلقب المنصور أو دعي له على المنابر به، ووكانت الكتب تنفذ عنه: من الحاجب المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر إلى فلان . وتنامت حاله في الجلالة، وبلغ غاية العزو والقدرة[5].

ولم يترك لهشام سوى الخطبة والضرب بإسمه لدينار والدرهم، واختار هو لنفسه وميز بإسمه سائر، غير أنه ينفذ الأمر عنه، ويظهر للناس أنها تصدر منه وسمت به همته وشجاعته إلى قيادة العساكر التي هي في طاعته، وغزو بلاد الروم، وقاد حلة سنة 374هـ على مدينة برشلونة وغزا غزوات اغتنم منها غنائم كثيرة[6].

وقد كان مهتما بأمر المغازي إذ قام بمائة غزوة وهناك بعد التدقيق من يقول عددها كان أقل بكثير من خمسين[7].

---

[1] ابن عذارى المراكشي ، **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج.س كولان ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983،ج2، ص: 374.

[2] طه عبد المقصود عبية، **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة** (92-879هـ/ 711-1492م)، ، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، القاهرة،دط، دت، ص: 127.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدرنفسه،ج2، ص: 395.

[4] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص- ص: 193-194.

[5] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 440.

[6]ابن الكردبوس عبد الملك بن محمد بن أبي قاسم بن الكردبوس التوزري أبو مروان، **تاريخ الأندلس ووصفه لإبن الشباط**، تح: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد،دط، 1971، ص: 63.

[7] حسين مؤنس، **موسوعة تاريخ الأندلس**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1996م، ج1، ص: 366.

يخرج المنصور إلى آخر غزواته وقد مرض ليموت لاحقا به، وكان هجر الأطباء في تلك العلة لاختلافهم فيها وأيقن بالموت، أوصى ابنه عبد الملك وخلا بولده وكان يكرر الوصاية وأمره أن يستخلف أخاه عبد الرحمن على العسكر...فكان آخر العهد به ومات لثلاث بقين من شهر رمضان، ودفن في قبره بمدينة سالم[1].

وتحولت الحجابة إلى منصب وراثي بعد أن تلاشت سلطة الخليفة الشرعي على يد المنصور فلم يكن المنصور يرحل عن الدنيا حتى قبض ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر عل تقاليد الأمور (392-399هـ/1002-1008م)، وقاد حملات منذ قشتاله في صيف (398هـ/1008م) ثم وفاته في 16 صفر من العام نفسه بعد حكم لم يتجاوز ست سنوات وشهرين[2]، والمنصور وابنه عبد الملك المظفر أسرفا في استخدام قوة الدولة ووجهاها لتحطيم ممالك إسبانيا النصرانية لتصل قواته إلى أماكن لم تصل إليها الجيوش الإسلامية ودك عواصم ممالك ليون وبرشلونة وضرب كثير من بلدانهم.

ثانيا: فترة حكم عبد الرحمن شونجول:

وتولى الحجابة وزمام الدولة بعده أخوه عبد الرحمن الناصر بن المنصور، المعروف باسم[3] شونجول[4]، وإدعائهالخلافةوأقدر له بخطة تسميته بالمأمون فتلقب بالناصر، ثم بالمأمون فكان يدعى بالحاجب الأعلى المأمون ناصر الدولة وهو العامري الثالث خلال خلافة هشام المؤيد وكان ضعيف الشخصية وأقل جدية وطموحا[5].

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،دط، دت،ج3، ص: 93.

[2] سلمى الخضراء الجيوسي، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص

[3] تصغير وتعريف لاسم شانجه، أحد أخوال عبد الرحمن والمعروف أن أمه نافارية أهديت إلى الحاجب المنصور إثر غزوةإلىهذهالمملكة؛ ينظر :محمدسهيل طقوش،**تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس، بيروت، ط3،2010 ص:375.

[4]عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999، ص: 246.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه، ص: 375.

وأثارت تصرفاته حفيظة الأمويين وأنصارهم الأندلسيين إذ فرض عليهم أن يتزينوا بالزي المغربي وخلع الملابس الطوال والاعتماد على العناصر المغربية والاستخفاف ببني أمية[1].

وثاب الرأي للمأمون في الاستثارة بما تبقى من رسوم الخلافة فطلب من هشام المؤيد أن يوليه عهده وأحضر لذلك الملأ من أرباب الشورى وأهل الحل والعقد فكان يوما مشهودا وكتب لهذا من إنشاء أبي حفص ...ولما حصل عبد الرحمن المنصور على ولاية العهد نقم الأمويين والقريشيين[2].

وصدرت فتوى عن الفقهاء الذين اشتراهم عبد الرحمن شنجول وهما من كبار الموظفين قاضي الجماعة، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوانوكاتب الإنشاء أبو أحمد بن برد.

وصدر المرسوم عن الخليفة في (15ربيع الأول 399هـ/17 تشرين الثاني 1008م) المتضمن برغبته...بأن من سيخلفه هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر العربي القحطاني[3] .

قام الأمويون و تتبعهم العامة من أهل قرطبة بثورة على الخليفة هشام المؤيد وحاجبه عبد الرحمن بن المنصور، فخلعوه عن العرش وولوا مكانه رجلا منهم أحد أحفاد عبد الرحمن الناصر لدين الله، هو محمد بن هشام بن عبد الجبار، ولقبوه بالمهدي في جمادى الأخر سنة (399هـ/1009م)[4]، وولي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الذي تلقب بالمهدي...فلم يكن يملك المهدي من لقبه إلا اسمه، إذ كان فتى لايحسن قيادة الأمور، وليس له شأن من فن الإدارة شيئا[5].قاس ودموي وأحمق فصل أعداد كبيرة من العمالواستغنىعن خدمات جمع كبير من الصقالبة، وأغضب الأتقياء لأنه كان قل مايخرج من

---

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص: 251.

[2] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2011م، ج2، ص: 1540.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 376.

[4] عبد العزيز فيلالي، المرجع نفسه، ص :252.

[5] إيناس حسنى البهجي، **التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس(ومنذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف)**، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، دط، دت،ص :302.

قصره، واتهموه بأنه خرب البيوت ومزق الأسر ونهب الممتلكات...وهكذا بدأ يدفع بالرأي العام كله إلى صفوف المعارضة[1].

وكان عبد الرحمن تحرك إلى الغزو سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ونصح بترك الغزو خوفا من اضطراب الناس، ليصل إلى طليطلة وبها اتصل به أمن محمد بن هشام بن عبد الجبار، قام بقرطبة واستولى على القصر وفتح مدينة الزاهرة[2] وأخذ أموالها ونصحه خواصه بعدم العودة لكنه أصر على العودة إلى قرطبة وانشق عنه البربر...ودخل قرطبة عنوة وقتل عبد الرحمن، وقتل معه ابن غرميس، وذلك بمنزل هانت من دار ملاط يوم السبت لأربع خلون من رجب من السنة[3]،لينتهي أمر العامريين بموته.

وفي هذه الفترة عمت الفوضى واضطربت البلاد واشتد النزاع بين الصقالبة وأهل قرطبة والبربر، لتعطي فرصة للنصارى لاسترداد ما أخذه الحاجب المنصور[4].

اعتمد الخليفة المهدي على قوته الجديدة التي تتألف من أراذل العامة وأسافلهم، وعارض بهم أجناد الدولة...واستبد هؤلاء العوام فأساءوا إلى قواد الجند ووجوه الناس لتخرج القوس وتنحرف عن طاعته[5]. وازدادت بمبايعة الفتى واضح العامري الصقلبي، وتم مراده من انتقام الملك، أخرج المؤيد هشاما من قصره وأسكنه ببعض دور الملك، وأحضر للناس رجلا عاميا شبيها به قيل أنه كان يهوديا أو نصرانيا...وأعلن بغضه للبربر[6] واكتسب عداء العامريين له إذ أسقط منهم نحو سبعة آلاف[7].

---

[1] الطاهر احمد مكي، **دراسات عن ابن حزم وكتابه، طوق الحمامة**، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، ربيع الأول 1397، مارس 1977م، ص: 108.

[2] الزاهرة قصر بناه المنصور بن أبي عامر سنة ثمان وستين وثلاث مائة لينزل به ويحل به أهله ويضم رياسته؛ ينظر: الفتح بن عبد الله بن خاقان، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح :محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ، 1983، ص: 392.

[3] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق ،ص- ص:92-91 .

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرفاء، القاهرة، دط،دت، ص- ص: 225،226.

[5] السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**، دار المعارف، لبنان، دط،دت، ص: 348.

[6] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص: 112.

[7] السيد عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص :348.

وسعى هشام بن سليمان بن الناصر لخلع المهدي وانضم إليه البربر والغلمان العامريون[1]، ليتألف من هؤلاء جميعا حزب معاد لمحمد بن هشام[2]، وتأزم الموقف و اشتعلت نار الفتنة بين الثائر هشام بن سليمان الناصر الذي حاول القضاء على المهدي، وقام جد هشام فأحرقوا سوق السرادق وكسروا القنطرة واشتعلت الفتنة بقرطبة بين البربر والعامة[3]، وشجع المهدي العامة على تقتيل البربر ليضطروا إلى الخروج من رطبة وانضم إليهم سليمان بن الحكم بن الناصر وولوه عليهم وعقدوا له الخلافة في شعبان 399هـ[4].

ثالثا:الفتنة البربرية:

وأخطر الأحداث التي شهد من الأندلس هو استعانة القادة الثائرين والطامعين بالسلطة واتصالهم بحكام وملوك الممالك الاسبانية يطلبون من عددهم وعدد الله العون والمساعدة لإيصالهم إلى كرسي الخلافة[5].

وهذا ما حدث مع البربر وسليمان إذ عقدوا العزم على فتح قرطبة وإسقاط المهدي إذ استعانوا بشجانة بن غارسية بن فرذلند قومس قشتالة، واشتبك جيش البربر مع حلفائهم مع جيش واضح وابن عبد الجبار بالقرب من قلعة يقال لها قلعة عبد السلام في وادي شرشنبة في محرم سنة 400هـ، وفيها هزم جيش واضح[6].

والبربر وسليمان اجتمعوا واستجاش النصارى وألقى بهم إلى باب قرطبة، فبرزوا إليه جماعة أهل قرطبة، فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قرطبة نيف وعشرون ألف رجل، في جبل هناك يعرف بجبل (قنطش)[7].

---

[1] أسعد حومد، **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988، ص: 89.

[2] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص: 398.

[3] محمد بشير حسن راضي العامري، **تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1971، ص :167.

[4] السيد عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص: 348.

[5] محمد بشير حسن راضي العامري، المرجع نفسه، ص: 167.

[6] السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه، ص: 350.

[7] عبد الواحد المراكشي، **المعجم في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1994، ص: 47.

وكانت نتيجة المعركة هزيمة مروعة للقرطبيين[1]، وانسحاب المهدي والذي أظهر المهدي هشام بن الحكم أملا في أن يستميل البربر وحال ذلك دون جدوى فما كان عليه إلا أن يخرج من القصر، فسحا المجال لسليمان المستعين كي يتولى الخلافة، والتحق المهدي بالثغور والتحق حوله واضح ليلحق الهزيمة بالجند البربري في قرطبة في الواقعة المشهورة بعقبة البقر[2]، واهزم سليمان وجيشه البربري وخرجوا من قرطبة، ليعود المهدي ودخل قرطبة وأخذ لنفسه البيعة وانضمت إليه جنود كبيرة من العبيد والفتيان العامرية، وبدأت النفوس تنقلب على عبد الجبار بسبب فشله المتواصل أمام البربر[3]، إذ هزمت جيوشه بموضع يعرف بوادي أده[4].

وضج أهل قرطبة وأغروا الفتى واضح العامري، وهو حاجب المهدي بأن يقتله لأنه سبب الفتن، فوثب عليه العبيد ع واضح القلبي فقتلوه وواضح كان ذكيا فأراد أن ينصب الخليفة أمويا ويحكم ن ورائه ليعيد المؤيد بالله من جديد[5].

واسترد هشام المؤيد الخلافة وتولى واضح الحجابة، وفي سنة (403هـ/1012م) دخل سليمان ومن معه من البربر مدينة قرطبة فقتلوا سكانها واغتصبوا نسائها، ودخل سليمان قصر قرطبة وتختلف الروايات حول مصير هشام المؤيد البعض يقول انه أخفاه والبعض الآخر يقول أنه قتله والبعض يقول يرى بأنه فر من محبسه[6].

وفي سنة (403هـ/ 1012م) ثار حاكم سبتة المغربية يدعى علي بن حمود* وقد كان من البربر إذ يدعى بانه وصلته رسالة على لسان هشام بن الحكم المؤيد...توصي بالخلافة من بعده وبعض الروايات تقول بأن البربر أرادوا الانقلاب على سليمان فألفوا هذه الرسالة[7].

---

[1] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص : 47.

[2] أحمد الطاهري، **عامة قرطبة في عصر الخلافة**، مطبعة عكاظ، الرباط، دط، 1989، ص:230.

[3] السيد عبد العزيز سالم،المرجع السابق، ص :348.

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص :47.

[5] راغب السرجاني، المرجع السابق،ج1، ص : 299.

[6] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الاندلس، الخلافة الاموية والدولة العامرية**، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط4، 1997، ج2، ص: 653.

[7] راغب السرجاني، المرجع نفسه،ج1، ص :301.

التف حولهما البربر ونصروهما علي بن حمود الحسن وأخوه قاسم وثار علي بن حمود[1] وتولى الحكم في قرطبة ، ليبدأ عهد الدولة الحمودية[2].

بويع لعلي بن حمود في باب السدة من قصر قرطبة وذلك في 23 محرم سنة 407هـ وتلقب بالناصر لدين الله، وافتتح عهده بالعدل وإنصاف المظلومين، سرعان ما كرهوه لما انصرف لحزبه البربري[3]، إذ انضم علي بن حمود مع الصقلبيين من أعوان أبي عامر غير أن العامري أول الأمر ثم ما لبث أن انقلب عليه وأخذ يدعوا في شرق الأندلس لأمير أموي جديد هو عبد الرحمن بن عبد الملك الناصر، الذي بويع في شرق الأندلس ولقب بالمرتضى[4].

وفي سنة 408هـ، كان مقتله بأيدي من أحداث مقاتليه بحمام قصره[5]، فخلفه أخوه القاسم وتلقب بالمأمون ونازعه في الحكم ابن أخيه يحي سنة 412هـ وكان والي على سبتة واستولى على قرطبة[6] بلا قتال بعد هروب القاسم إلى اشبيلية وتسمى يحي بالخلافة وتلقب بالمعتلى، فبقي أن اجتمع للقاسم أمره واستمالالبربر وزحف بهم إلى قرطبة فدخلها سنة 413هـ.

واجتمع البربر على تقدي ابن أخيه يحي فزحفوا إلى القاسم وذلك بعد معرفة أهل اشبيليةمجيء القاسم إليه، إذ طردوا ابنه والبربر الذين معهما، وضبطوا البلد وقدموا ثلاثة من أكابر البلد أحدهم القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد* فتولوا سياسة البلد والتدبير وحاصروا القاسم حتى صار في قبضة يحي وانفرد بان أخيه بولاية البربر[7].

كما قطع أهل قرطبة دعوا المحموديين، زحف إليهم قاسم بن محمود في جموع من البربر فهزمهم أهل قرطبة ثم اجتمعوا واتفقوا على رد الأمر لبني أمية، واختاروا لذلك عبد

---

[1] شكيب أرسلان، **خلاصة تاريخ الأندلس**، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1403هـ، 1983م، ص: 31.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق،ج1، ص: 301.

[3] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص: 358.

* هو علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وهو أول ملوك بني هاشم بالأندلس؛ينظر: لسان الدين إبن الخطيب، المصدر السابق، ص :128.

[4] طه عبد المقصود عبية، المرجع السابق، ص: 137.

[5] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص: 129.

[6] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي عصر الدول الإمارات في الأندلس**، دار المعارف، القاهرة، دط،دت، ص: 34.

[7] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص- ص:55-56.

الرحمن بن هشام بن عبد الجبار أخ المهدي وبايعوه في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ولقبوه بالمستنصر، ثم المستكفي[1].

بعد ثورة أهل قرطبة على المستظهر لإكرامه البربر، هاج الناس عليه وقتلوا ضيوفه...وفي هذه الأثناء أجلس الناس محمد ابن عبد الحر من بن عبد الله الناصر وبايعوه في ذي القعدة سنة 414هـ، وطلب منه وزرائه قتال يحي بن عبيد الله الناصر حمود الذي زحف من قنلد الاستيلاء على قرطبة تسلل هاربا بجميع القرطبيين وعلى رأسهم الوزير أبو الحزم بن جهور بن محمد واتفقوا على مبايعة هشام بن محمد بن عبد الله الناصر ربيع الأول 418هـ[2] أقام المعتمد بالله بقرطبة وخلع وقتل وزيره لأنه كان يجور، فزحف أهل قرطبة فأخرجوا عنها المعتد وسجنوه فمكث في السجن أياما وهرب منه[3].

وفي سنة 422هـ/1031م سقطت الدولة الأموية بعد عزل آخر خلفائها هشام الثالث المعتد بالله...وأعلن الوزير أبو الحزم بن جهور* انتهاء اسم الخلافة جملة لعدم وجود من يستحقها، وصيرورة الأمر شورى بأيدي الوزراء وصفوة الزعماء ولقد نتج عن سقوط الدولة الأموية أن انقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة...ودخلت البلاد في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف أو عصر الفرق[4].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المصدر السابق،ج4، ص :1543.

[2] اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين، **تاريخ الاندلس من الفتح إلى السقوط من خلال مخطوط تاريخ الأندلس**، تح:وتعليق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط1، م2007، ص- ص:75-76.

[3] مؤلف مجهول،**تاريخ الأندلس**، تح عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007،ص :249.

[4] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق ،ص- ص: 464-465.

* أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله من وزراء الدولة العامرية قديم الرئاسة، أحسن ترتيب الجند، مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة؛ينظر: ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلي المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، دت،ج1، ص: 56؛ ينظر ملحق رقم 02.

الفصل الأوَّل

الوضع السياسي لغرب الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف

أولاً: التعريف بمدن غرب الأندلس ووصفها جغرافيا
ثانيًا: الحالة السياسية لممالك غرب الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف
ثالثًا: الأوضاع السياسية لممالك غرب أندلس خلال عصر الطوائف

بعد انقطاع عهد الخلافة الأموية بالأندلس انقسمت البلادلتقوم عدة دول عرفت تاريخيا بممالك الطوائف وهذه التسمية تدل على الحالة التي وصلت إليها الأندلس من تفرق وانقسام واعتبر عهد .

واعتبر عهد دول الطوائف بالأندلس أكثر عهود تاريخ الأندلس تعقيدا واضطرابا وذلك لتعدد الممالك والإمارات التي قامت بها ونشير أن المؤرخين والجغرافيين قد قسموا الأندلس إلى ثلاث مناطق رئيسية وهي شرق الأندلس، وموسطة (وسط) الأندلس وغرب الأندلس، هذه المنطقة الأخيرة، قامت فيها مجموعة من الممالك سنتعرف عليها في هذا الفصل من الناحية الطبيعية والسياسية.

أولا: التعريف بمدن غرب الأندلس ووصفها جغرافيا

1- التعريف بمدينة اشبيلية:

1-1- أصل التسمية:

اشبيلية بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا[1]، سميت بذلك لنزول جياد حمص إياها حيث افتتح المسلمون الأندلس[2].

وهي غرب من قرطبة وشرق من لبلة[3]، وبينها وبين قرطبة مسيرة ثماني أيام ومن الأميال ثمانون[4].

وزعم أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها اشبال ومعناه المدينة المنبسطة، ويقال أن الذي بناها يوليوش قيصر وإنه أول من تسمى قيصر[5]، وكان سبب بنائه إياها أنه لما دخل الأندلس وصل في مكانها أعجبه كرم ساحاتها وطيب أرضها وجبالها المعروفة بالشرف، فردم على النهر الأكبر مكانا وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأساور من صخر،

---

[1] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، تح: العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت،دط،دت،ج1، ص: 232.

[2] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 301.

[3] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 111.

[4] محمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1985، ص: 58.

[5] أبو عبيد الله البكري، **المسالك والممالك**، تح :فان ليوفن وأندي فيري، دار الغرب الأندلسي، تونس، طبعة كاملة، 1992، ص: 58.

وبنى في وسط المدينة قصبتين متقنتين عجيبتي الشأن تعرفان بالأخوين وبعدها أم قواعد الأندلس[1].

واشتق لها اسما من اسم رومية فسماها مدين رومية يوليش، ويذكر في بعض الأخبار أن اشبان بن طيطش من ذرية طوبيل بن يافث بن نوح عليه السلام، كان أحد أملاك الإشبانين خص ملك أكثر الدنيا وأن بدء ظهوره كان من اشبيلية[2]، وكان الأولون من ملوك الأعاجم يتداولون بسكناهم أربعة من بلاد الأندلس: اشبيلية، قرطبة، قرمونة، وطليطلة، ويقسمون أزمانهم على يكينون بها[3].

1-2-وصف اشبيلية جغرافيا وطبيعيا:

تقع اشبيلية في سهل شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة فراسخ في فراسخ طولا وعرضا، لاتكاد تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه[4]، وزيته أطيب الزيوت كثير الدفع عند العصر، وكل ما استودع أرض اشبيلية وغرسا فيها نمى وزكا وجل[5].

وبها القطن الكثير والفواكه الطيبة الغزيرة والحوت وأصناف الصيد قد امتدت مع النهر[6]، واشبيلية تطل على شاطئ نهر الوادي الكبير وهو عظيم ينصب من جبل شقورة وتنصب فيه انهار كثيرة[7]،الهابط إليها من قرطبة[8]، وعليه جسر مربوط بالسفن، وبها أسواق قائمة وتجارات رابحة، وأهلها ذوو أموال عظيمة[9].

وهذه المدينة فازت بكل فضيلة، وخصت كل خصوصية جميلة، خيرها عظيم رزقها عميم، ولها على كل ذات فضل معلوم، مرافقها كثيرة وفوائدها غزيرة، وهي في الآفاق

---

[1] محمد عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 58.

[2] أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص: 904.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1،ص: 157.

[4] أبي عبيد البكري، المصدر نفسه، ص: 904.

[5] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص: 59.

[6] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 112.

[7] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق،ج2، ص :301.

[8] ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص: 138.

[9] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص: 158.

مشهورة وعلى ألسنة الناس مذكورة[1]، وبأهلها يضرب المثل في الخلافة وانتهاز فرصة الزمان ساع بعد ساع، ويعينهم في ذلك واديها الفرج ونانديها البهيج[2].

ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب الاشبيلي[3]وهو قاضيها.

2- التعريفبمدينة بطليوس:

2-1- أصل التسمية:

بطليوس بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة، وسين مهملة[4]، من إقليم ارد بينها أربعون ميلا[5]، وهي حديثة الاتخاذ بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذذن الأمير محمد لما أخرجه من قلعة حنش[6]، وهي مدينة عظيمة ذات أرض كريمة بلاد الزرع والضرع[7]، في بسيط من الأرض، وهي على ضفة نهرها المسمى الغؤور لأنه يكون في موضع يحمل النفس ثم يغور تحت الأرض حيث لاتوجد منه قطرة فسمي الغؤور[8].

وتقع مملكة بطليوس إلى الشمال من مملكة اشبيلية تفصل بينهما جبال الشارات[9]، ومن بطليوس إلى اشبيلية مسير ستة أيام[10].

---

[1] مؤلف مجهول، المصدر السابق،ص: 112.

[2] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص: 159.

[3] عبد الله بن عمر ابن الخطاب، من مسلمي الذمة، من أهل اشبيلية، ملأها علما وبلاغة ولسان، توفي سنة ست وسبعين ومائتين؛ينظر: الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد المعروف، بابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، تح :بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط2008،1، ج1، ص :294.

[4] الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق،ج1، ص: 350.

[5] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدرنفسه، ص: 93.

[6] أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص: 906.

[7] أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الانوار**، تح:إيميليو مولينا وخاشيتوبوسك بولا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية عهد التعاون مع العالم العربي، مدريد،دط، 1990، ص:113.

[8] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدرنفسه، ص: 93.

[9] محمد بن عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص: 81 .

[10] محمد عبد المنعم الحميري، المصدرنفسه، ص: 93.

2-2- وصف بطليوس جغرافيا وطبيعيا:

وتم وصف بطليوس بأنها مدينة حصينة، كثيرة الفواكه والزروع والأنعام والعسل ولها سور عظيم، وبها عيون غزيرة وأنهار مطرودة[1].

وينسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو مروان عبد الملك بن فهر بن بطال القيسي البطليوسي يعرف بابن أبي تيار[2] النحوي صاحب التصنيف والشعر، وأبو الوليد هشام بن يحي بن حجاج البطليوسي[3].

3- التعريف بمدن غرب الأندلس ووصفها جغرافيا

3-1- التعريف بمدينة مورور:

مورور وهي مدينة متصلة بكورة اشبيلية[4]، وكورة مورور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس وهي في الغرب[5].

وهذه المدينة منحرفة إلى جهة القبلة وهي من قرطبة بين الغرب والقبلة[6]. ومدينة قلب قاعدة مورور دار الولاة بها ومدينة قلب مدينة كبيرة فيها مسجد جامع وسوق[7]، ومدينة مورور أزلية لا يعرف من بناها[8].

- وصف مورور جغرافيا وطبيعيا:

توصف بانها مدينة كثيرة الخضب والزرع والذرع والثمار والزيتةن والكرم، ولها قرى كثيرة وحصون عديدة وجبال شامخة وبها عسل كثير طيب[9].

---

[1] مؤلف مجهول، المصدر السابق،ص:102.

[2] أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، المصدر السابق، ص: 113.

[3] الإمام شهاب الدين ابن أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق،ج1، ص:530.

[4] مؤلف مجهول، المصدرنفسه، ص :115.

[5] محمد عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص :564.

[6] أبو أحمد الرشاطي وابن خراط الاشبيلي، المصدرنفسه، ص: 170.

[7] محمد عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص :489.

[8] مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص :115.

[9] المصدر نفسه، ص: 63.

3-2- التعريفبمدينة شلطيش:

شلطيش بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء وآخره سين أخرى[1]، وهي جزيرة في البحر المحيط فيها مدينة صغيرة حصينة[2]، وتقع شلطيش بالقرب من لبلة وهي جزيرة لاسور لها ونظيرة، إنما هي بنيان متصل بعضه ببعض[3].

يحيط بشطليش البحر من كل ناحية وطول هذه الجزيرة نحو من ميل وزائد[4]، ويقدر عدم إحاطة البحر مقدار نصف رمية حجر وذلك للاستقاء منه[5]، وهي في غربي اشبيلية على البحر[6].

- وصف شلطيش جغرافيا وطبيعيا :

جزيرة شلطيش آهلة وفيها مدينة وبحرها كثير السمك، ومنها يحمل مملحا إلى اشبيلية[7]، وبها آبار عذبة وبساتين حسنة وفيها أطيب لصنوبر ولها مراع خصيبة لاتصوح وعيون ماء عذب[8]، ولها سوق وبها صناعة الحديد الذي يعجز عن صنعه أهل البلاد لجفائه[9]، وهي صناعة المراسي التي ترسو بها السفن[10]، ومرفأ السفن وركاب للبحر، وهي كثيرة السفن.

---

[1] شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق،ج3، ص: 407.

[2]أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الادريسي،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تح: حسين مؤنس وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،دط، 2002م ،ج1،ص- ص:540-541.

[3] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 343.

[4]أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي، المصدرنفسه، ج1،ص: 541.

[5]محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص: 344.

[6]شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر نفسه، ج3،ص: 407.

[7] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، المصدر السابق،ج 1، ص- ص: 167-168.

[8] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدرنفسه، ص: 344.

[9] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الادريسي، المصدرنفسه،ج1،ص: 542.

[10] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص: 344.

3-3- التعريف بمدينة شنتمرية:

شنتمرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء، وهي مدينة بالأندلس[1]، قديمة ومعنى شنترية بلغة الفرنج مدينة مريم وبها كنيسة[2]، وشنترية تكتب أيضا شنت مرية ويعرف بهذا الاسم مدينتان شنتمرية الغرب وشنتمرية الشرق، والأولى المقصودة هنا[3]، وهي على معظم البحر الأعظم والسور منها يصعد ماء البحر فيه إذا كان المد وهي مدينة متوسطة القدر[4]، وهي من مدن أكشونبة[5]، ومن مدينة شنتمارية إلى مدينة شلب ثمانية وعشرون ميلا[6].

3-4- التعريف بمدينة لبلة:

لبلة بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى[7]، وتعرف بالمدينة الحمراء، فيها أثار للأول[8]، وسور لبلة قد عقد على أربعة تماثيل، صنم تسمية العامة دردب وعليه صنم آخر، وصنم تسميه العامة مكبح وعليه صنم آخر[9]، والمدينة مبنية على هذه الأصنام، وانفردت بهذه البنية على سائر المدن[10].

---

[1] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق،ج1، ص: 417.

[2] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 347.

[3] زكرياء بن محمد بن محمود القزويني،**آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر،بيروت،دط،دت، ص: 542.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، المصدر السابق،ج 1، ص:131.

[5] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الادريسي، المصدر السابق، ج1،ص: 543.

[6] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الادريسي ، المصدر نفسه، ج1،ص: 543.

[7] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر نفسه، ج5،ص :111.

[8] أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،دط،دت، ص: 110.

[9] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص508،507.

[10] زكرياء بن محمد بن محمود القزويني،المصدر السابق ، ص: 555.

ومدينة لبلة تقع غرب من قرطبة وشرق من شلب[1]، وهي بالقرب من اشبيلية وهي مدينة قديمة أزلية[2]، ويتصل عملها بعمل أكشونية، بينها وبين قرطبة على طريق اشبيلية خمسة أيام أربعة وأربعون فرسخاً، وبين اشبيلية اثنان وأربعون ميلا[3].

- وصف لبلة جغرافيا وطبيعيا:

توصف لبلة بأنها كثيرة الزيتون والثمار والأشجار والأطيار[4]، وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر[5]، وبينها وبين البحر المحيط ستة أميال[6].، وبمدينة لبلة نهر لهشر، وبهذا النهر ثلاثة عيون عين لهشر وهي أغزرها وأعذبها ماء، والثانية عين الشب تنبعث بالشب، والثالثة عين الراج[7].

وبها قنطرة يجاز إلى لبلة وكور لبلة جامعة لفوائد[8]، فهي مرتبة الأسواق، ويصلح فيها دباغ الأديم، وهي من أسمى مدن الأندلس[9]، وبها البر والبحر جميعا، ويجلب منها العصفور الجيد، والعناب الذي لا نظير له في الآفاق[10]، فائضة الخيرات وبسيطها كثير[11].

3-5- التعريفبمدينة شلب:

شِلْب بكسر أولها وسكون ثانيها وآخرها باء موحدة، ووجدت بخط بعض أدبائها شَلَبَ بفتح الشين[12]، وهي مدينة من بلاد الأندلس، وهي قاعدة كورة اكشونية[13]، وهي بغرب من

---

[1] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص110.

[2] زكرياء محمد بن محمود القزويني، المصدر السابق، ص555.

[3] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق،ج5، ص: 111.

[4] مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص: 109.

[5] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر نفسه،ج5، ص: 111.

[6] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص: 541.

[7] زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، المصدرا نفسه، ص555.

[8] محمد بن عبد المنعمالحميري، المصدر السابق، ص: 555.

[9] مؤلف مجهول، المصدرنفسه ، ص: 508.

[10] زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، المصدر نفسه، ص:555.

[11] أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي، المصدر السابق، ص:111.

[12] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر نفسه، ج3،ص: 405.

[13] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص: 342.

مدينة باجة، وهي بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام[1]، وهي مدينة حسنة في بسيط من الأرض وعليها سور حصين[2]، ومبناها على نهر يمد من البحر المحيط وهو نهر آنه[3] بينه وبين قرطبة وشلب للراكب عشرة أيام[4].

- وصف شلب جغرافيا وطبيعيا:

مدينة شلب قديمة أزلية لايعرف من بناها، ضريفة المنزع واسعة الشوارع حسنة البهاء[5]، وعليها سور حصين، بديعة المباني مرتبة الأسواق[6]، وأهلها وسكان قراها عرب من اليمن وغيرها وكلامهم بالعربية الصريحة، وهم فصحاء يقولون الشعر، وأهل بوادي هذه البلدة في غاية من الكرم[7].

مدينة شلب مبنية على ضفة نهر آنه مما مكنها بتنوع محاصيلها إذ كان بها بساتين وأشجار الصنوبر والجوز، وكثرة الأعناب والتين الجليل والعناب واللوز الكثير[8]، فتين شلب يحمل منه إلى أقطار الغرب، وبجبال شلب العود يحمل إلى كل الجهات[9]، ويشرب من أهلها من الوادي الجاري بجنوبها وعليه أرحاء البلد[10].

---

[1] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق،ج3، ص: 405..

[2] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله إدريس الحمويالمعروف بالشريف الإدريسي، المصدر السابق،ج1، ص: 543.

[3] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص:100.

[4] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر نفسه،ج3، ص:406.

[5] مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص: 110.

[6] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص :342.

[7] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، المصدر نفسه،ج1 ص: 543.

[8] مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص- ص: 100-101.

[9] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، المصدر نفسه،ج1، ص: 543.

[10] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر نفسه، ص: 342.

ثانيا: الحالة السياسية لممالك غرب الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر ممالك الطوائف:

1- الحالة السياسية لمملكة اشبيلية من الفتح الاسلامي إلى عصر ممالك الطوائف:

إن عمليةفتح اشبيلية تمت بعد نزول موسى بن نصير في الجزيرة الخضراء، وتقدم نحو اشبيلية وحاصرها، وكانت عاصمة الأندلس وأعظم مدنها، وامتنعت عن موسى أشهر ثم فتحها وذلك في سنة 94هـ[1].

وقد ثار عجم اشبيلية وقاموا على من فيها من المسلمين، وقتلوا نحو ثمانين رجلا، ولما بلغ خبر ذلك إلى موسى بعث ابنه عبد العزيز إلى اشبيلية فافتتحها مرة ثانية[2]،واستخلف موسى ابنه على إمارة الأندلس، وذلك قبل مغادرته إياها، واقره بمدينة اشبيلية لاتصالها بالبحر[3]، ومتخذاً اشبيلية عاصمة للأندلس[4].

وتعرض عبد العزيز بن موسى لمؤامرة وتم اغتياله[5]، وعيّن أهل الأندلس أيوب بن حسين اللخمي بعد مقتل عبد العزيز واتخذت اشبيلية في بداية هذا العهد قاعدة ثم انتقلت إلى قرطبة[6].

وازداد في اشبيلية عدد سكانها العرب وذلك بعد أن استقر فيها جند حمص ونزلت عدة قبائل عربية: بني موسى من بني غافق، وبني زهرة، وبني حجاج، واتبع المسلمون سياسة التسامح في معاملاتهم مع النصارى[7].

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، المصدر السابق،ج1، ص: 269.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج2، ص :15.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، المصدرنفسه،ج1، ص: 276.

[4] عبد الرحمن علي الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، 92-897هـ/1482،711م، دار القلم، دمشق، ط1981،2م، ص: 118.

[5] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 74.

[6] عبد الرحمن علي الحجي، المرجع نفسه، ص :132.

[7] السيد عبد العزيز سالم، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، دط،دت، ص112،111.

وتعرضت اشبيلية لغزو النورمان سنة 230هـ[1]، ودخلوها وأحرقوا سقف مسجدها وعاثوا في قصورها[2]، لذلك اتخذ عبد الرحمن الثاني إجراءات سريعة لتحصينها وذلكببناء سور حولها ليقيها من أي هجوم مباغت[3]، وشهدت اشبيلية عدة ثورات:

- ثورة عبد العطار اليحصبي سنة 156هـ.

- ثورة بني حجاج الذي طلب من عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ولاية اشبيلية وانفرد بها[4].

وبعد وفاة ابن الحجاج ولي ابنه عبد الرحمن بن إبراهيم وتوفي سنة 301هـ[5]، ليستولي أول خلفاء بني أمية في الأندلس عبد الرحمن الناصر على اشبيلية في نفس السنة[6].

2- الحالة السياسية لبطليوس من الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف:

يرجع الفضل إلى عودة بطليوس إلى الظهور في العصر الإسلامي باسمها الذي اتخذته إلى الثائر[7]عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي الذي ظهر بمكانة رئيس المولدين في غرب الأندلس[8].

واستقر بهذه المنطقة وازدهرت بطليوس وأصبحت حاضرة الإقليم وحاطها عبد الرحمن الجليقي بأسوار منيعة واعترف الأمير المنذر بسيادته عللا الغرب[9].

وبعد وفاة الجليقي خلفه ابنه مروان وذلك في سنة 276هـ، ولم يدم مطولاً إذ مات وعقد على بطليوس أميرين وهما مروان وأخوه عبد الله حفيدي الجليقي من ابنه محمد، والذي حدث الخلاف بينهما وقتلا بعضهما، واستقر عبد الله ببطليوس[10]، وقام عبد الرحمن

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 224.

[2] السيد عبد العزيز سالم،**في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس**، ص: 113.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه، ص :228.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2،ص-ص: 125-126.

[5]المصدر نفسه، ص: 128.

[6] عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص: 175.

[7] السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**، ص: 224.

[8] ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، المكتبة الأندلسية، بيروت، ط2، 1989م، ج2، ص-ص:100-101.

[9] السيد عبد العزيز سالم،**تاريخ المسلين واثارهم في الاندلس**، ص- ص: 295-296.

[10] محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه، ص: 314.

الناصر بإعادة بطليوس إلى الدولة الأموية بالأندلس، ففي عام 317هـ قاد حملة حاصرت المدينة وبعد أشهر من الحصار استسلم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجليقي الذي تولى الحكم بعد وفا أبيه عبد الله وذلك في سنة 316هـ، ولما انقرضت دولة بني أمية بالأندلس استقر بالإقليم الغربي من الأندلس فتى من عبيد الحكم المستنصر المدعو سابور[1].

3-الحالة السياسية لبقية مدن غرب الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف:

إن مدينة شلطيش كانت على طريق سير الفتح الإسلامي الذي سلكه الفاتحون فربما فتحها موسى ابن نصير سنة 94هـ، فهو الذي فتح لبلة وباجة، وربما فتحها عبد العزي ابن موسى وذلك بعد فتحه لاشبيلية الثانية[2]، وشنتمرية فتحها على الأرجح عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة 95هـ في عهد أبيه أو في أوائل ولايته على الأندلس وهذا الترجيح على أن المدينة لم تكن في الخط الذي سلكه أي من القائدين موسى وطارق[3].

ولم تأتي المصادر على ذكر تاريخ فتح شلب وكذلك لم تكن على طريق سير الفتح إلى أن أغلب الفتح كان في عهد عبد العزيز بن موسى إذ افتتح ما بقي من مدائن الأندلس[4]، ولما استتم الفتح اشبيلية تقدم عبد العزيز بن موسى تقدم إلى لبلة فافتتحها[5].

وأما مورور فقد فتحها طارق ابن زياد بعد فتحه لمدينة شذونة[6]، وعلى العموم بعد عملية الفتح تعاقب على الأندلس منذ مغادرة موسى ابن نصير الأندلس في سنة 95هـ حتى عام 138هـ واحد وعشرون واليا وهو يعرف بعصر الولاة[7]، وينتهي عصر الولاة ليبدأ عصر الدولة الأموية 138هـ/316هـ، وتداول على الحكم الأمراء الأمويون، عبد الرحمن الأول بن هشام بن عبد الملك الداخل[8]، ولقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية

---

[1] السيد عبد العزيز سالم،**في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس**، ص: 102.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق،ج1، ص: 271.

[3] محمد عبده حتامله، **موسوعة الديار الأندلسية**، المكتبة الوطنية،عمان ،دط،1999م، ج1، ص: 219.

[4] ابن القوطية، المصدر السابق، ص: 36.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص :15.

[6] أحمد بن محمد المقري التلمساني،المصدر نفسه،ج1، ص: 360.

[7] عبد الواحد طه ذنون،**الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس**،دار المدار الاسلامي ،بيروت،ط2000،1، ص: 285.

[8] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 76.

حاكما ونسميه عهد الإمارة[1]، ثم تولى الحكم هشام بن عبد الرحمن الثاني أو الأوسط بن الحكم ثم محمد بن عبد الرحمن المستنصر بن محمد ثم عبد الله بن محمد[2].

وأبرز ما يميز عصر الإمارة قيام ثورة يوسف الفهري والصميل بن حاتم وثورة هشام بن عروة الفغهري وثورات يمنية متفرقة[3]، ثم يبدأ عصر الخلافة الأموية بالأندلس سنة 316هـ/ 422هـ، وأصبحت الخلافة العباسية بالأندلس يتبعونها بالاسم فقط.

كان أول الخلفاء عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله[4]، الذي استطاع إخضاع العصاة والقضاء عليهم ومنهم عمر بن حفصون[5]، وتولى الحكم بعد وفاة عبد الرحمن الناصر الحكم المستنصر الحكم 350هـ/366هـ، ثم تولى بعده هشام المؤيد الحكم[6]، وميز عصر الخلافة بعصر عبد الرحمن الناصر في استعادة السيادة الوطنية وذلك بسبب الظروف العصيبة التي عاشتها الأندلس سابقا[7].

---

[1] عبد الرحمن على الحجي، المرجع السابق، ص: 217.

[2] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص75،76.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص- ص: 150- 158.

[4] علي أحمد ، المرجع السابق، ص :81.

[5] علي عبد الرحمن الحجي، المرجع نفسه، ص :31.

[6] محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه ، ص-ص: 360- 361.

[7] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون،**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2000، ص :153.

ثالثا: الأوضاع السياسية لممالك غرب الأندلس خلال عصر الطوائف

1- الوضع السياسي لمملكة اشبيليةفي عصر ملوك الطوائف:

كانت مملكة اشبيلية من حيث الرقعة الجغرافية والزعامة السياسية والقوة العسكرية أهم مدن الأندلس وأقواهاوأكثرها شاناً[1].

1-1- تأسيس (نشأة) مملكة اشبيلية:

تعتبر دولة بني عباد أصحاب اشبيلية أشهر ممالك الطوائف، وترجع شهرتهم إلى جدهم[2]، أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبي الوليد إسماعيل بن محمد إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن عطاف بن نعيم[3]، وعطاف هو الداخل منهم بالأندلس في طلعة بلج بن بشر القشيرين وكان عطاف من أهل حمص ممن صقع الشام لخمي النسب صريحا وموضعه من حمص العري، هو آخر الجفار بين مصر والشام[4]، وهذان الأخوان انتقلوا إلى اشبيلية وتصدروا الوجاهة والنباهة في دولة الحكم المستنصر بالله ودولة ابنه هشام وحاجبه المنصور، وقد نشأ فيهم صدر بيتهم ومؤسس مجدهم إسماعيل بن عباد[5]، الذي عينه المنصور بن أبي عامر قاضي على اشبيلية[6].

فأما ذو الوزارتين أبو القاسم هذا فأدرك متمهلا وسما بعد إلى بلوغ الغاية وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أخيه إسماعيل ورد إليه قضاء بلده[7].

وقصد القاسم بن حمود اشبيلية وبها كان ابناه محمد والحسن، وعند معرف أهل اشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه إليهم طردوا ابنيه ومن معهما من البربر وضبطوا البلد وقدموا

---

[1] محمد عبد الله عنان، **دولة الاسلام في الاندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**،مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط4، 1997، ص: 31.

[2] حسين مؤنس،**معالم تاريخ الأندلس**، دار الرشاد، السعودية،ب ط، ب س،ص: 426.

[3] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار، **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985، ج2، ص: 34.

[4] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح :إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،1997م، ق2، مج1، ص: 14.

[5] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص: 152.

[6] حسين مؤنس، المرجع نفسه، ص :426.

[7] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، ج3، ص: 195.

على أنفسهم ثلاثة من شيوخ البلد[1]، احدهم القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد، ومحمد بن يريم الألهاني، ومحمد بن الحسن الزبيدي، مكثوا أياما في تدبير سياسة البلد، ثم استبد القاضي أبو القاسم محمد بن عباد التدبير[2]، وضم الرجال واشترى العبيد وبنى قواعد سلطانه سامية العمد، وحاول بنو عباد إحاطة ملكهم بسياج شرعي روحي[3]، لذا أقاموا رجلا مستخفيا أشبه الناس بهشام[4]، وجيء بابن عباد وولده وقد أحضروا معهم أثواب الخلفاء وملابسهم[5].

وقد أحاطوا بهذا الرجل وألبسوه الكسوة الخلافية وهذا الرجل يقال له خلف الحصري، واستقر بالقصر وقدم الناس لبيعته ويقول لهم قد صير حجابته إلى إسماعيل بن محمد بن عباد، وكتب إسماعيل كتب كثيرة وأرسلها إلى سائر ملوك الأندلس لطاعته، وتبرأ ابن جهور، ولم يظهر أحد منهم طاعته[6]، فغزا ابن عباد بلاده وعظم ملك ابن عباد[7]، وتوفي القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد سنة 433 [8].

1-2- قيام مملكة اشبيلية العبادية:

استمرّ حكم القاضي محمد بن إسماعيل بن عبّاد، إلى وفاته سنة433هـ/1042م، حيث خلفه في الحكم ابنه عبّاد، الملقب بالمعتضد[9].وكان أشهر حكامها، وفي عهده توسعت الدولة كثيرا وبلغت أوج قوتها، إلى وفاته سنة 461هـ/1069م، حيث خلفه في الحكم

---

[1] أبي عبد الله حمد بن قنوح بن عبد الله الحميدي، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح:بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008م،ص: 43.

[2] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 55.

[3] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص: 153.

[4] أحمد مختار العبادي، لمرجع السابق، ص :467.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج3، ص :201.

[6]المصدر نفسه، ج3، ص- ص: 201-202.

[7] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص :153.

[8]المصدر نفسه، ص: 153.

[9] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه،ج3، ص :204.

ابنه محمد المعتمد، الذي كان من أهم أعماله ضم قرطبة سنة462هـ/1070م إلى مملكته، وأصبحت الدولة في عهده أقوى دول الطوائف[1].

وإن أطماع ابن عباد لم تكد تقف عند حكم اشبيلية فقط، بل كانت تتجه إلى التوسع، ولاسيما في ناحية الغرب[2]، وبالحديث عن التوسعات مملكة اشبيلية في ظل حكم بني عباد فإننا سنتناولها بشكل مختصر، لوقائع كانت مع إسماعيل بن ذي الوزارتين أبي القاسم مع ابن الأفطس.

واستغل الأمراء النصارى فرصة عقد الأندلس وبدلا من أن يؤدوا الجزية للخليفة، أصبحوا قادرين علي طلب الجزية من ملوك الطوائف[3]، وقدم الأمير عبد الله بن بلكين أمير غرناطة جزية قدرها عشرون ألف دينار لألفونسو السادس ملك قشتالة، نظير مده ببعض قواته وفي سنة 467هـ/1075م سار ألفونسو السادس إلى مملكة اشبيلية وغرناطة ورفض الأمير عبد الله دفع الجزية[4].

وانتهز المعتمد بن عباد الفرصة فوضع حلفاً مع ألفونسو السادس، مفاده أن يتعاون الفريقان مسلمو اشبيلية مع نصارى قشتالة ضد مسلمي غرناطة، وأن تكون المدينة لابن عباد والأموال لملك قشتالة، مع تأدية ابن عباد جزية قدرها خمسين ألف دينار[5]، ودفعت مملكة بطليوس الإتاوة لملك قشتالة ألفونسو السادس[6].

وفي عهد المعتمد ضعفت دعائم الدولة حتى أصبحت دولة بني عباد، أقوى إمارات عهد الطوائف لكن المجد لم يقم إلا على القسوة مما يذكر أنه لم يتورع عن قتل ابنه ووعى القسوة مما ذكر أنه لم يتورع عن قتل ابنه وولي عهد إسماعيل إذ شك في ولائه و اتهمه بالخيانة[7]، وزيره محمد بن أحمد الزلياني.

---

[1] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، ج3، ص- ص194-215.

[2] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني**، ص: 35.

[3] مونتيغري وات، **في تاريخ إسبانيا الإسلامية**، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات لوزيع والنشر ،بيروت،ط2، 1998، ص: 104.

[4] رجب محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص: 463.

[5] إيناس حسنى البهجي، المرجع السابق، ص: 355.

[6] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص: 106.

[7] محمد زكرياء عنان، **تاريخ الأدب الأندلسي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،1999، ص- ص: 111-112.

وقطع المعتمد في عام 451هـ/1059م، الخطبة لهشام المؤيد بعد أن تعاد أمام وجوه دولته[1].وعشييوم الأحد لست خلت بجمادى الآخرة إحدى وستين وأربعمائة طرق قرطبة نعي المعتمد عباد[2]، وخلف المعتمد بن عباد ابنه محمد الملقب بالظاهر والمؤيد بالله، والمعتمد على الله[3]، الشهير بالأدب والبراعة، والموصوف بالكرم والشجاعة[4]، وهو الذي ملك قرطبة وأخرج منها ابن جهور عذرا[5]، منها دويلة بني جهور[6].

وقد استعان أبو القاسم بابن عبد الله البرزاني صاحب قرمونة، وحوصر ابن الأفطس بباجة سنة إحدى وعشرين وفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة خرج إسماعيل بالعسكر إلى أرض العدو تحت معاهدة بينه وبين ابن الأفطس[7]، وتوغلت فيها وفي طريق العودة فاجأته قوات كشفية لابن الأفطس ومزقت عساكره، ففر، وكانت هزيمة ساحقة لبني عباد 425هـ/1034م [8].

ووصف المعتمد بقطب الرحى الفتنة ومنتهى غاية المنة، وضبط شأنه ، حتى طالت يده واتسعت بلده[9]، واستولى على غرب الأندلس مثل لبلة وشلطيش وجبل العيون وصارت تلك الجهات بكلها في طاعته وقدم عليها عمالة سن ثلاث وأربعين وأربعمائة[10].

وانتزع الجزيرة الخضراء من أيدي بني حمود وقرمونة من أيدي البرزاليين، ومورور من بني نوح ورندة من بني قرة، وشلطيش من البكريين وشلب من بني مرين، وشنتمرية الغرب وكأشونبة من بني هارون، ومارتله من ابن طيفور[11].

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص :441.

[2] أبي الحسن علي بن حسام الشنتريني، المصدر السابق،ق2،مج1،ص :28.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه ، ص: 442،441.

[4] الفي كونت دوشاتو بريان، **رواية آخر بنى سراج مترجمة ومذيلة من تاريخ الأندلس الى سقوط غرناطة**، تر: شكيب أرسلان،مطبعة المنار، مصر، 1924،2م، ص :83.

[5] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 262.

[6] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 219.

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج3، ص: 202.

[8] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص: 36.

[9] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق،ق1 مج2،ص: 24.

[10] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه،ج3، ص: 204.

[11] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص: 103.

1-3- سقوط مملكة اشبيلية العبادية:

وبالعودة إلى الحديث عن المعتمد بن عباد قد فسد الصلح الذي بينه وبين أذفونش بن فرذلند بسبب اشتغال المعتمد عن أداء الضريبة له.

وبسبب تصرف المعتمد مع وزير الإذفونش وكان يهوديا قتله وأقسم الإذفونش بأنه سيغزوه بإشبيلية ويحصره في قصره[1]، واستعان على الروم بملك المغرب حينئذ وهو المرابطي يوسف بن تاشفين[2]. وبعد تدخّل المرابطين في الأندلس، وبعد عدة أحداث تمت ضم اشبيلية إلى دولة المرابطين سنة484هـ/1091م[3].

2- الوضع السياسي لمملكة بطليوس في عصر الطوائف:

2-1- تأسيس مملكة بني الأفطس ببطليوس:

كان يحكم هذه المملكة عقب انهيار الدولة العامرية في بداية القرن الخامس هجري أحد فتيان الحكم المستنصر ويسمى سابور[4]، وقد انتزى سابور ببطليوس وثغر الغرب[5]، وكان بهذا الصفح شنترين الاشبونة وجميع الثغر الجنوبي[6]، كلها دخلت في سلطان سابور وزيره أبي محمد عبد الله[7]، ولم يكن سابور العامري بالسياسي البارع الخبير بامور الدولة الذي يمكنه إنشاء ملك قوي له ولأولاده من بعده[8]، وكان هذا الرجل عبد الله بن محمد بن مسلم يدبر الأمر له ويخدم دولته خدمة سياسية إلى أن هلك سابور[9] في 10شوال 413هـ الموافق ل8نوفمبر 1022م[10].

---

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 288.

[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، المصدرالسابق، ج2،ص54، 55.

[3] سنتناول كيفية الإستعانة بالمرابطين ثم ضم اشبيلية وكل الأندلس لدولتهم في الصل الثالث.

[4] رجب محمدعبد الحليم ،**العلاقات بين الاندلس الاسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف**،دار الكتاب اللبناني ، بيروت،دط،دت، ص: 368.

[5] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار، المصدر السابق،ج2، ص: 96.

[6] ابن عذارى المراكشي، المرجع السابق،ج 3، ص :236.

[7] سحر عبد العزيز سالم، **تاريخ بطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،دط،دت،ج1، ص :358.

[8] سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق ،ج1، ص: 357.

[9] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه،ج 3 ، ص: 236.

[10] أنخل جنثالث فالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية، دط، دت، ص: 117.

وترك ولدين لم يبلغا الحلم[1]، ورث عبد الله بن الأفطس السلطان بعده، واستولى على الأمور وتلقب بالمنصور[2]، متجاوزا ولدي سابور عبد الملك وعبد العزيز[3].

ويرجع أصل بن مسلمة إلى جدهم أبو محمد عبد الله بن محمد مسلمة المعروف بابن الأفطس أصله من قبائل مكناسة من فحص البلوط[4].

واشتد محمد بن عبد الله بن مسلمة ببطليوس وشنتزين والاشبونة، وقد استولى منه المعتمد عباد على شنتزين والاشبونة وبقيت له بطليوس[5]، وفي فترة حكم حمد بن عبد الله ظهر صراع مع ملكة اشبيلية ولانعرف تحديدا متى بدأ هذا الصراع واستمر لعهد أبنائه مدة طويلة، وكان السبب في نشوب هذا الصراع بداية الأمر حول مدينة باجة التي كانت تابعة للمنصور الأفطس[6]، وذلك بمعرفة محمد بن عبد الله بأطماع جاره القوي[7]، وبحرب القاضي أبي القاسم على ابن الأفطس استعان بابن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة[8]، واستطاع ابن الأفطس خلالها أن يحتل باجة بجنده إذ هي أقرب إليه[9].

وظهرت فتنة البرابرة بباجة وخربت واستغل ذلك ابن عباد وتحالف مع محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة[10]، وتحالف ابن الأفطس للدفاع عن باجة بابن طيفور صاحب مرتلة قاعدة شلب[11]، وانتهت بتغلب ابن عباد وحليفه على قوات ابن الأفطس، ووقع عدد كبير في أسر ابن عباد[12]، من بين الأسرى ابن الأفطس وقتل أخ ابن طيفور وكان ابن عبد الله بقرمونة كثيرا مايحرض القاضي ابن عباد على الخروج لابن الأفطس[13].

---

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدرالسابق،ج3، ص: 236.

[2] ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الابار، المصدر السابق،ج2،ص: 97.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص :449.

[4] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق ،ص: 183.

[5] حسين مؤنس،**موسوعة تاريخ الاندلس**،ج2،ص: 31

[6] سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ج1، ص- ص: 369-370.

[7] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني**، ص: 82.

[8] ابن عذارى المراكشي، المصدرنفسه،ج3،ص: 203.

[9] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص :82.

[10] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق2،مج 1،ص- ص: 19-20.

[11] السيد عبد العزيز سالم،**تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس**، ص :373.

[12] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني**، ص: 82.

[13] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر نفسه،ق2،مج1، ص: 20.

وبالعودة إلى ذكر ولدي سابور فإنهما هبطا إلى مدينة الاشبونة وبقيا فيها وحكم ولم تطل مدته إلى أن هلك وقام اخوه بملك الاشبونة ولم يكن يصلح فأرسل أهلها إلى ابن الأفطس لكي يرسل لهم واليا[1]، فبعث إليهم ولده محمد ودخل إلى الاشبونة دون صعوبة.

2-2- قيام مملكة بني الأفطس ببطليوس:

توفي ابن الأفطس عام 437هـ/1045م، فخلفه في حكمه ابنه المظفر محمد[2]، وله التأليف الكبير المسمى "المظفري"[3] وقام المظفر بنجدة صاحب مدينته لبلة ابن يحي، وما لبث أن قام ابن الأفطس المظفر بمهاجمة لبلة ليستنجد ابن يحي بابن عباد[4]، واستمر الصراع بين الطرفين حتى أصاب بطليوس تخريب الزروع وهلاك الأقوات ونضوب الموارد.

وبالإضافة لتعرض المظفر بهجمات جاره ابن عباد في اشبيلية، ومن الشمال بنو ذي النون في طليطلة، تعرض إلى هجمات فرديناند الأول ملك قشتالة وليون[5]، واخترق أطراف مملكة بطليوس سن 449هـ/1057م واستولى أولا على مدينتين لاميجو وبازو، ولم يتحرك ابن الأفطس ليمنع هذا[6]، وخرج فيرديناند قاصداً محمد بن مسلمة بن الأفطس لمنحه الإتاوة، ونزل بمدينة قلمرية وفتحها، وكان قائدها عبدا من عبيد ابن الأفطس يسمى راندة[7]، وسقطت في يد العدو[8].

ولما توفي المظفر ولي الأمر بعد ولداه عمرو ويحي وفي سنة 461هـ، حدث خلاف عظيم بينهما ونشبت الفتنة بينهما[9]، وتوفي عمرو فجأة في عام 461هـ فانفرد يحي بالسلطة، وتلقب بالمتوكل على الله[10].

---

[1] ابن عذراى المراكشي، المصدر السابق، ج3،ص: 203.

[2] رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص: 368.

[3] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص: 183.

[4] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني**، ص- ص:84-85.

[5] رجب محمد عبد الحليم، المرجع نفسه، ص: 368.

[6] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني**، ص- ص: 85-86.

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدرنفسه،ج 3، ص :238-239.

[8] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني**، ص: 87.

[9] لسان الدين ابن الخطب، المصدر نفسه، ص: 184.

[10] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 550.

2-3- سقوط مملكة بنو الأفطس ببطليوس:

عجز المتوكل على الله عن مقاومة النصارى، ومكن العدو من شنترين، وراسل أهل بطليوس المرابطين وقبض على أبيه، وقتلوا وكان ذلك في أخر سنة 488هـ، وانتهى أمر بني الأفطس بمعرفة ابن الأفطس المنصور بن المتوكل صدر إلى بلاد النصارى إذ وجه إلى الإذفونش ماله وأهله[1].

3- الأوضاع السياسية لبقية ممالك غرب الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف

3-1- الوضع السياسي لمدن غرب الأندلس في عصر الطوائف:

ثار عز الدولة وهو محمد بن نوح بن أبي يزيد الدَّمري بمورور سنة 433هـ[2]، وهو صاحب كورة مورور[3]، واتبعت مورور سياسة لمواجهة دولة بني عباد القوية وذلك بمشاركتها في حلف منهم ابن خزون وأبو نور بن أبي قرة إلا أن هذا التحالف فشل وذلك لأن المستنصر بن عباد غدر بهم واحتجزهم بحمام وأغلق عليهم وأوقد ناراً ليلقوا حتفهم[4]، وهذا في سنة خمسة وأربعين وأربعمائة، وبعد وفاة عز الدولة سنة تسع وأربعين وأربعمائة بويعت مورور إلى ابنه عماد الدولة مناد بن محمد بن نوح الدمري ولم يسلم من مضايقات جاره المعتضد وحاصره وعندما رأى عماد الدولة على عدم استكمال الدفاع خاطبه المعتضد أن يخلع نفسه ويخرج بأهله مسالما وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[5].

وولي أبو زيد محمد بن أيوب ولاية شلطيش ومن بينها من الثغر الغربي[6]، بويع أبي زيد عبد العزيز سنة 403هـ واستمر مضطلعا بحكمها، ولم تسلم من تجاوزات ورغبة ابن عباد في التوسع، فأخذ المعتضد يضيق الخناق على ثغور ولبة ويرهقه بغاراته[7]، وعرض المعتضد على أبي زيد التخلي عن ولبة وإقراره بشلطيش، وتخلي عبد العزيز البكري عن ولبة وليتخلى فيما بعد عن شلطيش إذ كان لايستطيع مقاومة المعتضد[8]، أما بشريش فكان بها

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص :186.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص: 295.

[3] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر نفسه، ج1، ص: 239.

[4] المصدر نفسه، ص: 239.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدرنفسه، ج3، ص :296.

[6] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، المصدر السابق،ج2، ص182.

[7] محمد بن عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص: 43.

[8] أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار، المصدر نفسه ،ج2، ص183،182.

خزرون بن عبدون الذي ثار بها سنة اثنين وأربعمائة[1]، كما ملك أركش وذلك عند استحكام الفتنة وأقام ملكه وولي ابنه بعد وفاته سنة عشرين وأربعمائة القائم بن عماد الدولة الذي بايعته أركش وشريش[2].

وبشنتمرية كان بنو هارون قد ملكوها وتوارثوها[3]، إذ بويع بها أبو عبد الرحمن بن سعيد بن هارون سنة 433هـ خلفا لأبي سعيد ابن هارون[4]، وتعرض لمضايقات المعتضد ورأى أنه لايقدر على قتاله فخلع نفسه وسلمه شنتمرية[5]، وخرج بأهله إلى اشبيلية سنة 443هـ[6].

وبايع نواحي لبلة وجبل العيون تاج الدولة أبي العباس أحمد بن يحي اليحصبي بعد ثورته سنة أربع عشرة وأربعمائة[7]، المعروف باللبلي وبسط سلطانه على ماحولها واستقر في الحكم لبلة وجبل العيون ثم توفي سنة 434هـ، وأوصى بالحكم لأخيه أبي عبد الله محمد بن يحي اليحصبي الملقب بعز الدولة[8].

والمعتضد قام بحروب ضده وكتب إليه وطلب من ابن جوهر أن يسأله أن يرتحل إليه بأمواله وأهله فقبل ذلك وخلف على لبلة أبن أخيه ناصر الدولة أبي نصر فتح بن خلف[9]، ومضى في حكمها حتى بدأ المعتضد يرهقه بالغارات، وهاجم المعتضد لبلة واستغاث ابن يحي بابن الأفطس إلا أن المعتضد سار إلى لبلة وساءت الأحوال[10]، واستمرت مضايقات المعتضد لابن يحي وانخلع ابن عباد سنة خمس وأربعين وأربعمائة[11].

وفي شلب عندما انثر عقد الخلافة الأموية الحاجب أبو الأصبغ عيسى بن القاضي بن أبي بكر محمد بن سعد بن مزني، وذلك سنة 419 هـ، وقام بها إمارة ضمت أيضا كورة

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص :202.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ، ج3، ص: 294.

[3] ابن سعيد المغربي، المصدر السابق،ج1، ص :395.

[4] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص: 43.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه،ج3، ص: 299.

[6] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني** ، ص: 43.

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه،ج3، ص:300.

[8] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني** ، ص- ص: 40-41.

[9]ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص- ص: 300 -301

[10] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص :42.

[11] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر نفسه، ج4، ص :202.

باجة[1]، واستمر مسيطرا عليها حتى وفاته سنة 430هـ، وخلفه ابنه في الحكم ولده محمد بن عيسى الملقب بعميد الدولة وتسمى بالناصر واستمر حكمه لغاية وفاته سنة خمسين وأربعمائة 450هـ[2]، وأثناء فترة حكم عميد الدولة اضطر لاقتاء عدوان ابن عباد أن يتنازل عن مدينة باجة وأن يكتفي بحكم شلب[3]، وثار في شلب بعد وفاة عميد الدولة القاضي عيسى بن أبي بكر بن مزني، فبايعه أهلها وبسط حكمه وتلقب بالمضفر[4]، وقتل مدافعا عن مدينته، فخلفه ولده محمد بن عيسى وتلقب بالناصر، وحكم بعده ولده عيسى وتلقب بالمضفر.

والمعتضد لم يوقف حملاته على شلب حتى يضرب حصارا حولها، وأهدم أسوارها ودخل قصرها وقتل عيسى المضفر[5].

يحتوي غرب الأندلس على اشبيلية وبطليوس وهما أكبر ممالك بالإضافة إلى شلطيش وشلب وشنتمرية ولبلة ومورور وتم التعرف على مميزات كل منهم طبيعيا وجغرافيا. فاشبيلية تميزت بجلبها الشرف وخيرها العظيم وبطليوس أنها مدينة حصينة كثيرة الخيرات كما تمت التعرف على مميزات وخصائص بقية دويلات غرب الأندلس.

وتم التعرف على الوضع السياسي لاشبيلية وبطليوس وبقية الممالك من الفتح الإسلامي إلى غاية عصر الطوائف.

وفي عصر الطوائف قامت باشبيلية الدولة العبادية على يد القاضي اسماعيل وقامت ببطليوس دولة بنو الأفطس كما قامت بدويلات الغرب ممالك ففي مرور صاحبها عز الدولة وشلطيش بها أبو زيد بن أيوب، وبشنتمرية الغرب بنو هارون وفي شلب أبو الأسبغ عيسى، كما تمت الإشارة إلى مركز القوة وتحريك الأحداث وهما مملكة بطليوس واشبيلية.

---

[1] محمد عبده حتامله، المرجع السابق، ص: 566.

[2] ابن عذراى المراكشي، المصدر السابق،ج3، ص: 297.

[3] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص: 44.

[4] محمد عبده حتامله، المرجع نفسه، ص: 566.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص:298؛ محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص: 44.

الفصل الثَّاني

العلاقات السياسية البينية لممالك غرب الأندلس ومع بقية ممالك الأندلس

أولاً: العلاقات السياسية بين مملكة اشبيلية العبادية ومملكة بنو الأفطس ببطليوس

ثانيًا: العلاقات السياسية لإشبيلية وبطليوس مع بقية ممالك غرب الأندلس

ثالثا: العلاقات السياسية بين ممالك غرب الأندلس وبقية ممالك الأندلس.

بعد أن سقطت الخلافة الإسلامية في الأندلس حينما أصبحت غير قادرة على إنقاذ الدولة من الفتن الداخلية التي عصفت بالأندلس، فعمّت حالة من الشتات والتنافر، فبعد أن كانت الدولة الإسلامية في الأندلس مجتمعة في مركزها قرطبة ،تفرقت فتفرقت البلاد شيعا ودويلات، واستبد كل أمير بدولته. فبعد أن كان للمسلمين جيش واحد تدافع به عن أراضيها من النصارى أصبح لكل دويلة جيش صغير يقاتل الدويلات الأخرى، فقد حارب كل جيش حسب مصلحته ووجهته السياسية و القبلية، فقد أسس كل أمير نظامه السياسي وقاد جيشاً لمحاربة جيرانه والتوسع على حساب بعضهم البعض، هذه الحروب التي دامت عدة سنوات نخرت الدولة الإسلامية و فرقت كلمتها و شجعت ممالك النصارى التي استغلت الفرصة لكي تنمي تماسكها و تضافرها وأن تتدخل بين تلك الدويلات وتزيد تلك الفرقة حتى يحين الفرصة المناسبة لإبادتها واحدة تلو الأخرى، ومن هنا أنشئت علاقات بين ممالك الطوائف و الممالك النصرانية مبنية على المصلحة، فقد عاشت الجزيرة في تلك الفترة تنوع وتضارب المصالح وبالتالي تنوعت العلاقات بين الهدنة والمصالح المالية وبين الحروب والتصادم العسكري سواءً بين الممالك الإسلامية فيما بينها، أو بينها وبين الممالك النصرانية.

أولا: العلاقات السياسية بين مملكة اشبيلية ومملكة بطليوس:

بدأ الصراع بين اشبيلية وبطليوس في عهد المنصور أبي محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة مؤسس الدولة الأفطسية منذ سنة 420 هـ، واستمر في عهد أبنائه مدة طويلة، وكان السبب في نشوب هذا الصراع في بداية الأمر مدينة باجة[1]، [2]التي كانت تابعة للمنصور الأفطسي، ولما علم عبد الله بن الأفطس بأن محمد بن عباد يسعى للاستيلاء على باجة أدرك انه كان يستهدف اتخاذها قاعدة لإخضاع الدويلات الصغيرة في غرب الأندلس لسلطانه، ولم يتردد ابن الأفطس في إرسال قواته إلى باجة للاستيلاء عليها و نجح ابنه محمد بن عبد الله بن الأفطس في تنفيذ ذلك، وأرسل بنو عباد جيشا لافتكاك باجة من بني الأفطس والتقى الجيشان، ودارت معركة عنيفة انتهت بتغلب ابن عباد[3]،و قامت الحروب واستعان بنو الأفطس ببني جلدتهم من البربر حكام قرمونة كما قتل عبيد الله الخراز صاحب

[1] سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ص:370..

[2] المرجع نفسه، ص- ص: 372-373.

[3] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني** ، ص- ص:35-36.

بابرة و ابن عم حاكم بطليوس، ونجا ابن الأفطس نفسه بصعوبة بالغة، وبلغ عدد قتلاه مالا يقل عن ثلاثة ألاف[1]، وكانت الخسارة كبيرة لدرجة أن بطليوس بقيت مدة من الزمن خالية من سكانها إلا من الشيوخ و الأطفال والنساء و يبدو أنه اتفق بنو عباد وبنو الأفطس على هدنة فلم يحدث بينهم تصادم حتى سنة425 هـ، فقد تجددت الحرب بينهما، وانتقم ابن الأفطس من بني عباد، وذلك في عام 425 هـ سمح ابن الأفطس لجيش بني عباد أن يمروا عبر أراضيه لقتال مملكة ليون، وأثناء عودته هاجمه ابن الأفطس بغتة، وقتل من جنود اشبيلية عددا كبيرا، وفر إسماعيل بن العباد ونجا بصعوبة، ومنذ ذلك الحين تأصلت العداوة والبغضاء بين بني عباد و بني الأفطس[(2)].وقد أدى هذا إلى كارثة تعرضت لها قوات بني العباد على أيدي الليونيين، إلا أنه بعد وفات القاضي أبي القاسم محمد بن عباد سنة 433 هـ وضعت حدا لهذا الموقف فمنذ اعتلاء ولده عباد تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الصراع بين اشبيلية و بطليوس[3] .

وحسب رأي سحر السيد فإنه في واقع الأمر الصراع القائم بين بني عباد و بنو الأفطس صراعا قائما على القبلية الطائفية بين البربر والعرب فابن عباد عربي وبنو الأفطس ينتسبون إلى أصل بربري. فقد نشأ تحالف بربري قوي يستهدف ابن عباد، يضم كلا من باديس بن حبوس صاحب غرناطة، ومحمد بن نوح الدمري سيد مورور، ومحمد بن خزرون صاحب أركش و قلسانة، وإسحاق بن عبد الله البرزلي صاحب قرمونة، وبني يحيى اليحصبي أصحاب لبلة، والمظفر صاحب بطليوس، وهذا الصراع هو الذي أدى إلى مقتل إسماعيل ابن القاضي أبي القاسم محمد بن عباد في محرم سنة 431 هـ[(4)].

و قد اقدم المعتظد بن عباد على التهام الدويلات البربرية المتناثرة حول مملكته و كان بعضها قد دخل في حلف ابن الافطس، وادى هذا الاعتداء على تلك الدويلات البربرية الى تجدد الاشتباكات بين قوات اشبيلية وقوات بطليوس[5] .

سحر السيد عبد العزيز سالم،المرجع السابق ،ج1،ص- ص: 208-210

[2]رجب محمد عبد الحليم ،المرجع السابق، ص:285

[3] المرجع نفسه، ص- ص: 285-287

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج3،ص- ص: 209-215

[5]_سحر السيد عبد العزيز سالم،المرجع نفسه،ج1، ص:379

ويرجع عنان اسباب الخصام الى عامل اخر وهو المصلحة و الاستراتيجيات الحربية، فلقد اتخذ ابن عباد حليفا بربري وهو محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة في صراعه ضد المنصور بن الافطس.[1]

وقد شغل المنصور بن الافطس بعد ذلك بتنظيم بلاده، فاهتم باعداد جيش قوي، وتحصين حاضرته لتكون بمامن من هجمات بني عباد او غيرهم من ملوك الطوائف خاصة بعد وفاة ابي القاسم محمد بن عباد في سنة 433 هـ، فقد كان ولده ابو عمرو عباد بن محمد بن اسماعيل الملقب بالمعتضد قاسيا و عنيفا، واذا كان المعتضد بن عباد قد افتتح عهده بسفك دماء زعماء اشبيلية القدامى، اصحاب جده القاضي ابن عباد، فان هذا العنف سيصبح سلاحا يشهره على خصومه البربر بهدف توسيع رقعة مملكته، لاسيما على حساب الامارات الصغيرة التي استقلت في الغرب.[2]

تلك الامارات الصغيرة في غرب الاندلس كانت تربطها علاقات ودية مع بني الافطس في بطليوس. تمهيدا لتكوين جبهة موحدة من امراء الغرب تستطيع ان تصمد في وجه بني عباد.وبعد تولي ابو عمرو عباد بن عباد ملك اشبيلية، بدا في تنفيذ سياسته التوسعية على حساب جيرانه، فاخذ يعيث فسادا في اراضي لبلة و ذلك في عهد المظفر محمد بن الافطس، ادى ذلك الى زيادة حدة الصراع بين المضفر والمعتضد لسيما بعد ان ضم ابن عباد امارة لبلة سنة 445 هـ الى ملكه، وانتقل صاحبها لقرطبة و الذي كان حليفا للمظفر والمنصور قبله. وقد عاصر المظفر سقوط كل الامارت بيد المعتضد بن عباد فبادر بالتحرك و هنا تبدا مرحلة ثانية من الصراع بين بطليوس و اشبيلية.[3]

ومن بين اهم التصادمات بين المظفر والمعتضد عند قيام الاخير بمهاجمة لبلة سنة 439 هـ فخرج المظفر على راس جيش كبير، وقد حرك حلفاءه البربر، وقد اتجه حلفاءه لحصار اشبيلية و هو اتجه لنجدة صاحب لبلة وكان حلفاءه هم اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي، صاحب قرمونة، و محمد بن نوح الدمري صاحب مورور، وعبدون بن خرزون صاحب اركش، وباديس بن حبّوس صاحب غرناطة، ومحمد بن القاسم بن حمود صاحب

---

[1] _محمد عبد الله عنان ، **العصر الثاني** ، ص:37

[2] _سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ج1،ص- ص:386، 387

[3] _محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني** ، ص- ص:42،41.

الجزيرة الخضراء. زلكن البربر قد اخلوا بالاتفاق، وفي نفس الوقت علم المعتضد بقدوم المظفر فارسل جماعات من فرسانه للاغارة على مملكة بطليوس في غياب صاحبها، فعاث فسادا في نواحي بطليوس. والتقى الملكان ابن عباد و ابن الأفطس في موقعة عنيفة واضر احدهما بالاخر فالغلبة في الاول كانت لبني العباد ثم دارت الدائرة عليهم. ولم يكتفي الظفر بل التقى بحلفاءه واعاثوا الفساد باشبيلية، ونتيجة لهذا ساءت الأحوال وتسببت هذه الغارات في قتل إعداد كبيرة من اهل اشبيلية و نواحيها.[1]

ولما حاول صاحب لبلة ان يوادع ويوالي ابن عباد لتجنب كل هذا الفساد، الا ان ابن الافطس ظن هذا خيانة من صاحب لبلة فاغار على لبلة والتقى مجددا جيش بني الافطس و بني عباد في يابرة سنة443 ه فانهزم ابن الافطس. وفي خلال الشهور نفس السنة واصل المعتضد هجوماته على مملكة بطليوس وانتزع عدة حصون ،وفي هذه الفترة كان المظفر قد احتمى في حصنه وقد استنفذ كل قواته ولاول مرة تقدم قوات ابن عباد على التغلغل في مملكة بطليوس و نتتزع عدد من حصونها.[2]

واستمر العداء و الصدام الا ان تمكن ابن جهور امير قرطبة من التوفيق بينهما في سنة 443 ه وتم الصلح .

ثانيا: العلاقات السياسية البينية لممالك غرب الأندلس:

1- علاقةمملكة اشبيلية مع ممالك غرب الأندلس:

لقد كان الخطر الأكبر يتاتى من البربر وعلى راسهم يحيى بن حمود، وقد كان القاضي ابا القاسم بن عباد قد رضي بالاعتراف بخلافة يحيى اسميا فقط على ان لا يدخل هذا الاخير اشبيلية، ولكن ما كاد حاكم اشبيلية يشعر بنمو قوته و قدرته على الصمود و المقاومة حتى قطع صلته بيحيى و استعد للوقوف في و جهه، ولم يكن البربر يهددون انذاك اشبيلية فحسب، بل كانوا اعظم خطر يخشاه الاندلسيون لا سيما بعد ان اصبح لهم حلفاؤهم وهم بنو حمود، لذا فقد كان همهم و في مقدمتهم الاشبيليون مقاومة هذا الخطر و ايقافه عند حده. وقد اشار جميع المؤرخين الاندلسيين الذين تعرضوا لهذه الفترة الى النزاع الدامي الذي قام بين البربر والقرطبيين. وقد اخذت اشبيلية على عاتقها مهمة الكفاح ضد البربر حالما

[1] _ سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2،ص- ص: 390 _398.

[2] _ المرجع نفسه، ج2، ص- ص: 404 - 403.

حصلت على استقلالها بعد ان انتهى دور قرطبة، و قبل ان يواجه ابو القاسم بن عباد كل جهوده لمحاربة البربر ورئيسهم يحيى بن حمود اظطر الى ان يدخل في معركة حامية مع الافطس امير بطليوس. وقد كان حليف ابن عباد في هذه المعركة محمد بن عبد الله البرزالي احد امراء البربر من قبيلة زناتة و حاكم مدينة قرمونة المستقل.

بقي امر يحيى بن حمود يقلق بال ابن عباد، اذ كان لا بد لهذا الاخير ان يتخلص من نفوذه المعنوي ومن خطره الكبير؛ ولكي يحقق القاضي غرضه الاول قام بخطوة جرئية، اذ دان بالطاعة الاسمية الى خليفة اخر غير يحيى، ودعا الامراء الاندلسين الى ان يفعلوا مثله ولم يكن القاضي من الغباء بحيث يبايع خليفة جديد بعد ان كان قد بايع يحيى الذي لا يزال على قيد الحياة، فقد ضجر الاندلسيون من تعدد الخلفاء، لذلك ادعى عام 426 هـ انه عثر على الخليفة هشام المؤيد الذي قيل انه قتل في بداية الفتنة على يد المهدي الثائر ضد بني عامر، ولكن عندما ارتقى سليمان المستعين الى عرش الخلافة و جد ان هشاما لا يزال حيا فقيل انه هو الذي قتله، ولكن قتله لم يكن علنا امام الناس، و وجد القاضي ابن عباد في الغموض الذي احاط بنهاية هشام فرصة جديرة بان تنتهز فادعى انه لا يزال حيا وانه عثر عليه في اشبيلية و دعا امراء الطوائف الى مبايعته. ورغم الشك كان كبيرا فان قسما كبير من ملوك الطوائف وجدوا فرصة لتملص من نير بيعة بني حمود التي اظطروا اليها، ويبدوا ان اكثرهم اعتفوا ردحا من الزمن اسميا بالخليفة المقيم في اشبيلية و ذكروا اسمه على المنابر.[1]

وماكاد يحيى بن حمود يرى تفاقم خطر ابن عباد و خطر دعوته للخليفة المزعوم على مركزه في الاندلس، حتى قرر وضع حد لخطرهما وإزالته من الوجود فاتجه متحالفا مع حبوس بن زيري ملك غرناطة الى قرمونة لان صاحبها رفض التحالف معه معترفا بالخليفة المزيف هذا الاخير الذي هرب يحتمي بابن عباد ومن قرمونة التي احتلها، اراد ان يتجه الى اشبيلية. الا ان القادة البربر الذين حالفوه راوا انه لابد لاستعداد كبير فاشبيلية مدينة حصينة، ولابد ان يحسب حساب الحصار، فوافق يحيى على تاجيل ذلك للموسم القادم وبقي في قرمونة، فكان وجود يحيى قريب من بني عباد، الشغل الشاغل لهذا الاخير وعلم ان جيوش يحيى رحلت للاستعداد فشرع ابن عباد فانتهاز الفرصة وارسل جيشا قوي بقيادة ابنه اسماعيل مع ابن

[1]_محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني** ،ص- ص:37-39.

عبد الله البرزلي، وقد نظم اسماعيل بالاتفاق مع عبد الله البرزلي خطة تقضي باستدراج يحيى خارج اسوار المدينة. ففي ليلة من ليالي محرم عام 427 برزت بعض سرايا الاشبيليين امام اسوار قرمونة بينما اختفى القسم الاكبر من الجيش الاشبيلي خلف التلال المحيطة بالمدينة، ويقال ان يحيى كان في مجلس انس وقد لعبت الخمر براسه عندما نبا بخبر فرسان اشبيلية، فما كاد يسمع هذا حتى قرر الخروج بنفسه لملاقاتهم وبالفعل خرج مع الجنود الاقلية التي بقيت معه لملاقاة الفرسان ،فدافع الفرسان الاشبليون منسحبين نحو الكمين وعندما وصلوا هجم عليه الجيش ورغم تباين العدد فان المعركة كانت عنيفة وقتل يحيى وارسل راسه لاشبيلية .

2- علاقة مملكة بطليوس مع ممالك غرب الأندلس:

لقد استطاع المظفر محمد بن الافطس بفضل ما اوتى من مواهب خلاقة في الفكر والسياسة والادب، ان يرفع من مكانة دولة الافطس بين دويلات الطوائف سياسيا و علميا و حضاريا، بحيث اصبحت دولته ندا لمملكة بني عباد اصحاب اشبيلية و مملكة بني ذي النون اصحاب طليطلة، وعلى الرغم من ميول المظفر العلمية والادبية فقد كان سياسيا قديرا، استطاع ان يواجه المعتضد بالله بن عباد ويقارعه سنين طوال، كما راينا سابقا، ورغم المشكلات الناتجة عن الحروب التي خاضها على العديد من الجبهات، الا انه لم يستسلم وانف من صلح اساسه الاستسلام و لم يستجب لساطة ابن جهور صاحب قرطبة الا بعد تردد طويل و مكاتبات امتد امدها،[1] و كان اثناء تعرضه لمحن الحرب و نوائبها. وكان المظفر ابي النفس، فعندما عزم عبد الله البرزالي على اطلاق سراح محمد المظفر بن المنصور بن الافطس من معتقله بقرمونة في سنة 421 هـ، وعرض عليه ابن عبد الله ان يجتاز القاضي ابن عباد ليشكره في المن عليه بفكه فابى ذلك .

في عام 440هـ تم تحالف بربري قوي يستهدف ابن عباد، يضم كل من باديس بن حبوس القوي صاحب غرناطة، ومحمد بن نوح الدمري سيد مورور، و محمد بن خزرون صاحب اركش و قلسانة، واسحاق بن محمد بن عبد الله البرزلي صاحب قرمونة، وبني يحيى اليحصبي اصحاب لبلة، و المظفر صاحب بطليوس، وتعود جذور هذا التحالف البربري الى الايام الاولى للصراع بين ابن عباد ابن الافطس في حدود سنة 421 هـ، وهذا الصراع بين

[1]_محمد عبد الله عنان ،**العصر الثاني** ،ص :86.

العرب و البربر هو الذي سيؤدي الى مقتل اسماعيل ابن القاضي ابي القاسم محمد بن عباد في اوئل محرم سنة 431 هـ. فمن المسلم به ان حوادث القرن القرن الخامس الهجري الذي تم تسميته بعصر ملوك الطوائف كان الصراع بين اهل الاندلس من عرب وبربر القدامى في اسبانيا الاسلامية او العناصر الاسبانية المتعربة، وبين العناصر الحديثة في الاندلس من بربر وصقالبة، وقد كان هذا الصراع في البدء صراعا قوميا بين اهل الاندلس والبربر الوافدين على الاندلس، والصقالبة فقد كانوا مرة ينضمون الى طرف، ومرة الى الطرف الاخر الى ان مالوا في الاخير الى الاندلسيين، حيث اصبحت طائفتان متعاديتين.[1]

وقد استغلت الطائفة البربرية احداث الفتنة التي انتهت بسقوط الخلافة المروانية بقرطبة، واقتطع رؤساؤها لانفسهم دويلات بربرية مستقلة منها دولة بني زيري بن مناد الصنهاجي في غرناطة، وبنو برزال الزناتيون في قرمونة، وبنو دمر الاباضيون في مرورر، وبنو خزرون باركش، وبنو ابي قرة برندة، و بنو يحيى بلبلة وشلب، وينو هارون بشنتمرية الغرب، وبنو مزين بشلطين، في حين استقل رؤساء الطائفة الاندلسية في مناطق متعددة من الاندلس، ففي شرق الاندلس قامت دويلات صقلبية، وفي طليطلة قامت دولة بني ذي النون، وفي السهلة دولة بني رزين، وفي بطليوس دولة بني الافطس وجميعهم من البربر البلديين، اما في قرطبة فقامت دولة بني جهور واصلهم من الفرس دخل جدهم الاول يوسف بن بخت الى الاندلس قبل دخول عبد الرحمان بفترة طويلة. وفي اشبيلية قامت دولة بني عباد الخميين، وفي سرقسطة دولة بني هود الجذاميين، وفي المرية دولة بني صمادح التجيبين ، وكلهم من العناصر العربية في الاندلس، وقد تزعم بنو عباد باشبيلية و المعتضد بالذات الطائفة الاندلسية، وتولوا مهمة جمع اهل الاندلس، فمنذ ان تولى المعتضد امر اشبيلية وهو يسعى الى القضاء على العناصر والدويلات البربرية في الاندلس، وتوسيع رقعة دولته على حساب دويلات الغرب والجنوب في الاندلس، ثم على حساب بني جهور بقرطبة و بني طيفور بمرتلة، وبني طاهر بمرسية.[2]

[1] _ سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج1 ص :380.

[2] _المرجع نفسه ، ج1،ص :381.

ثالثا: العلاقات السياسية بين ممالك غرب الأندلس وبقية ممالك الأندلس

1- العلاقات مع بني ذي النون بطليطلة:

تحوز طليطلة على موقع استراتيجي مهم جعلها موضع اهتمام من كلا الطرفين الإسلامي والمسيحي، فهي في قلب الأندلس تمتد شرقي مملكة بطليوس حتى نواحي الشمال الشرقي وتمثل الجنوب الغربي لمملكة بني هود في سرقسطة (الثغر الأعلى)، ويرجع أصل بني ذي النون إلى أسرة بربرية من قبائل هوارة، واسم جدهم الأكبر هو زنون ومع الزمن صار ذو النون(1).

استولى بنو ذي النون على قرطبة عام 462 هـ، وكانت تحت سيطرة بني عباد.[2] واسرع بنو عباد لانقاذ قرطبة من يد بن ذي النون وقد كان كلاهما يستعين بالنصارى المرتزقة، فادرك الاخير صعوبة ذلك فعاد الى طليطلة، وانتهز بنو العباد الفرصة واستولوا على قرطبة من يد حلفائهم بني جهور، عام 467 هـ.[3]

اثناء حروب المظفر مع المعتضد العبادي تعرض لمضايقات من طرف المامون بن ذي النون ،صاحب طليطلة الذي لم يتردد في الاعتداء على اراضي بني الافطس في بطليوس، وقد درات بينهما معارك و اشتباكات، فمن المعروف ان مملكة طليطلة كانت من اهم ممالك الطوائف ولاترجع اهميتها الى اتساع رقعتها فقط بل الى موقعها الاستراتيجي كمنطقة ثغرية محادية لمملكة قشتالة ولهذا عرفت بالثغر الاوسط واعتبرت لذلك حاجز اسلاميا ضد اعتداءات النصارى، فكانت هذه المملكة تمتد شرقي مملكة بطليوس. وقد تولى يحيى بن اسماعيل بن ذي النون حكم طليطلة خلفا لوالده وتلقب بالمامون، واتسعت بذلك حدود مملكة طليطلة في عهده اتساعا كبيرا و ترامت شرقا حتى بلنسية .وتذكر المصادر ان حروب المامون مع المظفر لم تبدا الا بعد الصلح الذي تم بين المعتضد وابن الافطس،[4] فقد انشغل المامون في تلك الفترة بحروبه مع ابن هودالتي كانت من سنة 435هـ الى 438 هـ، ومن المحتمل ايضا اشتراك المامون في معارك المعتضد ضد المظفر الى جانب المعتضد،

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص-ص: 368-369.

[2] _الامير ابن بلكين بن باديس زيري الصنهاجي امير غرناطة،**التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة** ،تح: ليفي بروفنسال ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ط1 ،2006م ،ص :69 .

[3] ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق ، ج 3،ص: 258.

[4] محمد عبد الله عنان:**العصر الثاني**، ص: 99.

وقد مر الصراع بين ابن الافطس وبن ذي النون مر بمرحلتين مرحلة الاشتباكات الاولى و تبدا في الفترة من سنة 438 هـ وهي الفترة التي اشترك فيها المامون مع المعتضد ضد المظفر ابن الافطس. اما المرحلة الثانية التي تبدأ من سنة443 هـ، بعد الصلح او الهدنة بين ابن الافطس وابن عباد، وهي مرحلة الصدام والمعارك الكبيرة بين الطرفين وقد سبقتها حالة من المناوشات وعدم الاستقرارانقطعت لفترة من الزمن ثم عادت. لم ترد في المصادر العربية تحديد تاريخ بداية المواجهة بين طلطيلة وبطليوس وايضا تحديد مناطق المواجهات، ويعتقد بعض المؤرخين انه ربما وقعت في المنطقة المحصورة بين وادي تاجه وواد يانة غربي ترجلة والى مسافة تبعد عنها بعض الشئ الى الجنوب حيث يمكن الوصول الى هذه المنطقة عبر مسالك ميسورة، وترجح ان الصراع الحربي بين الجانبين لم يتعدى اشتباكات او غارات غير ذي خطر بحيث لم تؤد الى سقوط مدن، لان ذلك من انه ان يسجل في صفحات التاريخ، ان نزاع ابن الافطس مع المامون يمكن اعتباره مجرد اشتباكات حربية، ونزاع محلي يختلف عن الحروب .[1]

2- علاقات مملكة اشبيلية مع مملكة بني زيري بغرناطة:

اما عن بربر غرناطة فقد كان العداء بين بني زيري وبني العباد مستمرا لكنه لم يكن على اية حال خطرا كبيرا يهدد احدهما الاخر بالقضاء المبرم و الانهيار التام. فقد حاول حبوس بعد مرور فترة من مصرع يحيى ان يهاجم اشبيلية في ذي القعدة من عام 427 على راس جيش من البربر الصنهاجيين و الزناتيين، و لكنه اضطر الى العودة من حيث اتى دون ان يحصل على نتائج ذات بال.[2]

وقد اثار موت يحيى بعض ملوك الطوائف و منهم ابو حزم ابن جهور امير قرطبة، الذي انكر بيعة هشام المزيف او كما تسمسه المصادر "هشام الدعي" وعبثا حاول ابن عباد ان يثني ابن جهور عن قراره، فارسل حملة بقيادة ابنه اسماعيل عاث باطراف قرطبة وضواحيها، ولكنها عادت دون جدوى، بل انها تعرضت لهجوم مباغت قام به باديس بن

[1] سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج 1، ص: 316.

[2] _ابن عذارى المراكشى،المصدر السابق،ج3 ،ص :118.

حبوس بن زيرس الذي خلف اباه على ملك غرناطة، قتل اثناءه قائد الجيش العبادي و ولي عهد بني عباد اسماعيل بن عباد ابن القاضي وذاك كان عام 431 هـ.[1]

وبعد وفاة القاضي ابن عباد تاركا ابي عمرو عباد قائما على اشبيلية فارتقى عباد العرش في اليوم الاول من جمادى الاخرة من عام 433 هـ باسم المعتضد بالله ،وعمره حينها ستة وعشرون عاما، فبعد ان احتل مارتله التي يحكمها ابن طيفور، دخل المعتضد في نزاع دام مع المظفر بن الافطس كما راينا سابقا، خلال هذه الفترة استطاع الملك الاشبيلي ان يستنفد قوى خصمه ويستولي على عدد من حصونه.[2]

وفي 443 هـ اضطر محمد بن سعيد ابن هارون بعد نزاع شاق ان يترك للملك الاشبيلي مدينة شنتمرية الغرب و ماحولها من الحصون التي كانت خاضعة له، فانتزع ابن عباد امارة شنتمرية الغرب من صاحبها محمد بن سعيد بن هارون بعد ان شدد عليه المعتضد بغاراته المتكررة والتي استنزفت قوته وارغمته في النهاية الى طلب سلمه على ان يخلع له نفسه و يخرج ومن معه الى اشبيلية فوافق المعتضد على ذلك و رحل ابن هارون الى اشبيلية و لم يلبث ان توفي بها بعد فترة قصيرة من وصوله .[3] فعاد الى لبلة و ارغم اميرها عز الدولة بن يحيى على التنازل عن امارتها في سنة 443 هـ واصبح اميرها الجديد وهو ابن اخ عز الدولة –ناصر الدولة ابي نصر فتح اليحصبي، الذي عمل على موادعة المعتضد و شراء سلمه على مال يؤديه كل عام، الا ان المعتضد اراد ان يسلب البلاد من اصحابها فنقض الاتفاق و حارب ناصر الدولة فتح الى ان تمكن من سلبه ملكه،[4] ففي عام 445 هـ احتل الاشبليون لبلة التي كان يحكمها بنو يحصب.

وكان المعتضد بالله ابن عباد اثناء حروبه على لبلة يضيق على عبد العزيز البكري صاحب ولبة وشلطيش واعلن عليه الحرب،وشن عليه الغارات، وعاث فسادا في بلاده ،وحاربه بلا رحمة ،فلم يستطع البكري الصمود طويلا، ففاوضه على تسليم ولبة على ان يترك له الجزيرة الا ان المعتضد ابن العباد خادعه بالقبول وحاصراه ولم يجد وسيلة لانقاذ نفسه وولده الا

---

[1]_اصلاح خالص ،**اشبيلية في القرن الخامس الهجري ،دراسة ادبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية و تطور الحياة الادبية فيها** 414_461 ،دار الثقافة،لبنان،دط،1965 م، ص– ص: 126–127.

[2]_ابن عذارى،المصدر السابق، ج3 ،ص: 209.

[3]_ المصدر نفسه، ج3،ص– ص:298–299.

[4]–نفسه، ج3،ص: 301.

التسليم و التنازل عن شلطيش و الالتحاق بقرطبة ،بعد ان باع له سفنه بعشرة الاف مثقال من الذهب، وذلك عام 443 هـ.[1]

فما كاد المعتضد يحيد المظفر بالصلح ،حتى بدا من جديد في سياسته التوسعية على حساب امراء الغرب الضعاف،[2]ثم دخلوا بعد معركة عنيفة مدينة شلب المهمة في جنوب غربي الاندلس.[3]

ولما انتهى المعتضد من هذه المنطقة توجه صوب امراء البربر المنتشرين في جنوب اشبيلية وجنوبها الشرقي، فانتزع عام 451 هـ الجزيرة الخضراء من القاسم بم محمد بن حمود. وقبل ان يظهر الملك الاشبيلي نياته العدائية تجاه امراء البربر، فقام بعمل جرئ ،فقد دعا امراء الحصون المستقلة المحيطة باشبيلية الى مادبة فخمة في اشبيلية، ويقول ابن عذاري ان عددهم كان مائتين، بينهم محمد بن نوح الدمري حاكم مورور، وابن خزرون حاكم اركش وابن ابي قرة حاكم مدينة رندة، وقبل ان يستطيعوا العودة، واصدر اوامره بالقبض عليهم والقائهم في السجن ثم قتلهم. بادخالهم الى حمام ساخن والى ان اختنقوا.[4]

ولكن رغم قضائه على هؤلاء الامراء لم يسمح له بالاستيلاء على ماكان تحت ملكهم الا بعد معارك طاحنة خاضها مع خلفائهم دامت طويلا، ففي عام 457 هـ استطاع ان يضم مدينة رندة الحصينة الى مملكته اثر ثورة داخلية قامت فيها، وفي عام458 هـ وافق عماد الدولة مناد بن نوح الدمري حاكم مورور بعد مقاومة طويلة عنيدة ان ينزل للمعتضد عن امارته، وفي عام 459 هـ وافق المستظهر امير قرمونة على التخلي عن مدينته بعد مقاومة فاشلة لبني عباد. وكان نتيجة هذا كله ان ضمت اشبيلية جميع الحصون و القلاع المحيطة بها و التي كانت تابعة لهولاء الامراء.[5]

وبهذا يكون ابن عباد قد ضم الى ملكه من المدن لبلة و شلب و شنتمرية الغرب و ولبة و شلطيش و باجة في اقل من عشرين عاما و اصبحت مملكة بني عباد بذلك تشمل سائر

---

[1]_ محمد عبد الله عنان ، **العصر الثاني** ، ص:41.

[2]_ابن سام علي الشنتريني،المصدر السابق،ق2 ،مج1 ،ص:36.

[3]_ اصلاح خالص،المرجع السابق ،ص: 128.

[4]_المرجع نفسه، ص :128.

[5] – نفسه ،ص :129.

الاراضي الممتدة من ضفاف الوادي الكبير شرقا حتى سواحل المحيط الاطلسي الغربية والجنوبية غربا.[1]

3- علاقات مملكة اشبيلية مع مرسية:

مُرسيّة (Murcia) بِضَمّ أوله والسكون وكسر السين المهملة وواياء مفتوحة خفيفة،وهي مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير،اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وهي من قواعد شرق الأندلس[(2)].

سيطر على مرسية في عهد الطوائف الفتيان العامريين وأكبرهم خيران العامري الذي سيطر واستخلف عليها نائبه زهير العامري وسيطر على ألمرية وأصبحت قاعدته الرئيسية، بعد وفاة خيران العامري 419هـ/1028م خلفه زهير،واستمر في الحكم حتى وفاته ليخلفه ابن طاهر وذلك بعد أن ولاه عبد العزيز المنصور صاحب بلنسية .

ولم تسلم مرسية من اعتداءات وتوسعات المعتمد ابن عباد الذي وصل الى نهر شقورة ومدينة لورقة من مرسية ،ليرسل المعتمد حملتين لها الأولى بالتعاون مع الكونت رامون برنجير أمير برشلونة مقابل مبلغ مالي وهذا ماتميز به عصر الطوائف وهي التعاون مع النصارى خدمة لمصالح ابن عباد ،فالعلاقات بين اشبيلية ومرسية طبع عليها العداء والحرب[(3)].

---

[1] _سحرالسيد عبد العزيز،المرجع السابق، صّ: 307.

[2] شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، دت، ج3، ص381.

[3] نانسي فيصل حسن الرواشدة، **الحياة العلمية في مرسية الإسلامية من القرن الهجري الخامس الهجري إلى القرن السابع الهجري**، رسالة اسكتمال متطلبات درجة ماجستير في التاريخ، اشراف محمد عبده حتامله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آيار 2001، ص- ص: 27، 30.

ان العلاقات السياسية بغرب الأندلس غلب عليها العداء والتناحر من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ التحالفات بين هذه الممالك،وأن مملكه اشبيلية لم تترك أي مملكة الا وحاولت ضمهاهذا من جهة ومن جهة أخرى لم تسلم بقية ممالك الأندلس من توسعات اشبيلية الذي حاولت ضم كل من لبلة وشلب وشلطيش وموورور وشنتمرية الغرب ومرسية كما أن العداء كان بارزا بين غرناطة واشبيلية وطليلطة وبني عباد كما أبرزنا العلاقات بين مملكة اشبيلية ومملكة بطليوس،وفي هذه الفترة الزمنية بالتحديد تباينت حدود هذه الدول وذلك لطبيعة الأحداث السياسية.

الفصل الثَّالث

العلاقات السياسية لممالك غرب الأندلس مع ممالك النصارى الاسبان والمرابطين

أولا:العلاقات السياسية مع الممالك النصرانية الإسبانية

ثانيا: ظروف الاستنجاد بالمرابطين

ثالثا: معركة الزلاقة وضم الأندلس للدولة المرابطية

أولا: العلاقات السياسية مع الممالك النصرانية الإسبانية

إن الحالة السياسية التي وصلت إليها الأندلس من تخاذل وتقاعس فيما بينها، وتكالب النصارى عليها من فرض الجزية واعلان حرب الاسترداد على المسلمين، هدد التواجد الإسلامي بالأندلس وأصبح الوضع ينذر بالخطر وبضرورة التفكير بحل يعجل بالوحدة لمواجهة الخطر الصليبي، وبضرورة تجنيد جميع طوائف المجتمع خدمة للإسلام والوحدة الإسلامية.

1- أوضاع ممالك النصرانية خلال عصر الطوائف:

تشكلت في منطقة أشتوريس الجبلية الواقعة في الركن الشمالي الغربي بشبه الجزيرة أول مملكة نصرانية متحدة بقيادة الملك بلاي، وجد بني ألفونسو، ثم ابنه فافليه، ثم ألفونسو بن بيدرو زوج ابنة بلاي.

فكانت هذه الفلول التي تركها المسلمون أيام الفتح هي النواة التي تجمعت حولها جهود النصارى وأسسوا بعض ممالك النصرانية والتي اتحدت في بداية القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي، تحت قيادة الملك سانشو الثالث (الكبير)[1].

وقبل وفاة شانسو كان قد قسم مملكته بين أولاده الأربعة فجعل على قشتالة وليون وجيليقية من نصيب ابنه فرناندو، وخص ابنه الأكبر غارسية بنافار، وجعل لابنه راميرو أراغون واقتطع لابنه كونزالو منطقة سوبراي ورباجوسي، وهذا التقسيم أوقع الإخوة في صراع وتناحر[2].

وأضحى فرناندو يطالب بإجلاء المسلمين عن البلاد «... فإنما نطلب بلادنا الذي غلبتمونا عليها قديما في أول أمركم، فقد سكنتموها ما قضي لكم وقد نصرنا الآن عليكم برداءتكم فارحلوا إلى عدوتكم واتركوا لنا بلادنا» وهي عبارة على درجة كبيرة من الأهمية إذ توضح سياسة النصارى وتبين أهدافهم في استرداد الأرض وقد نظروا إلى المسلمين كأجانب ودخلاء مهما عمروا من سنين[3].

---

[1] كمال قمان، (**مظاهر الضعف السياسي في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف**)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج ، ع، تاريخ الصدور، ص 9، 10.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص: 431.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 463.

وبدأ فرناندو يعمل على هذه السياسة بفضل الجزية على أمراء الطوائف وقيادته لسلسلة من الغزوات على الأراضي الإسلامية ولم يحاول أمراء الطوائف مجابهة هذا العدو النصراني المتربص بهم واتسعت رقعة مملكة قشتالة في عهد فرناندو الأول اتساعا عظيما[1].

وقسم فردلند قبل وفاته مملكته بين أولاده الثلاثة إذا وضع شانجه ولده الكبير بقشتالة وألفونش بليون وأشتريش وغارسيه بجليقية والبرتغال.

وثارت الحروب بين الإخوة وجرت معارك بين شانجه وأخيه ألفونش[2].

وبعد عدة مواجهات استطاع ألفونش (ألفونسو السادس) الاستحواذ على ممتلكات إخوته وأسر أخيه غارسيه 1073م/465هـ ومقتل أخيه سانشو الثاني[3].

نشوء ممالك النصارى كان الوضع السياسي في اسبانيا النصرانية في القرن الخامس الهجري متكون من اربع ممالك و هي ليون وقشتالة، ونبرة (نافارا)، وارغونة، وبرشلونة، وكانت تقع بينها الحروب احيانا لكنها كانت تتحد في جبهة واحدة ضد المسلمين في الاندلس، كما انها كانت متقاربة جغرافيا، و قد حكمتها اسرة واحدة وقد استغلت الفرصة في تناحر الممالك في الاندلس الاسلامية و تدخلت فيما بينها في عدة منسابا تاما بالهدنة او بالحرب، وسنتابع تلك العلاقات بينها وبين ممالك غرب الاندلس الاسلامية.

1-1-علاقة بطليوس مع مملكة قشتالة وليون :

لم تكن لمملكة بطليوس ايام الخلافة الاموية المكانة التي كانت لسرقسطة او طليطلة، رغم انها كانت تجاور مملكتين نصرانيتين هما جليقية وقشتالة، فان من حسن حظها ان السلطة المركزية في قرطبة كانت قوية و قادرة على التدخل و صد العدوان، وان جيرانها النصارى كانوا في حالة من الضعف والحروب الداخلية والتنافس على السلطة، الا ان هذا الوضع تبدل في عصر ملوك الطوائف، حيث برزت مملكة بطليوس في غرب الاندلس كثغر اسلامي يواجه خطر الزحف النصراني، في ظل تعاظم قوة الممالك النصرانية واتحادها. وعليه فانه كان لابد لمملكة بطليوس بحكم الظروف السياسية والموقع الجغرافي من مواجهة

[1] كمال قمان، المرجع السابق، ص: 11.

[2] علي عبد الرحمان الحجي، المرجع السابق، ص: 330.

[3] كمال قمان، المرجع نفسه، ص: 12.

و صدامات مع الممالك النصرانية وهذا ما سيتضح لنا في تفصيل علاقة بطليوس مع ممالك النصارى.

في الوقت التي كان فيها ابن مسلمة ابن الافطس يتدبر امره في بطليوس، تعرضت المملكة لهجمات الملك النصارى ملك ليون الفونس الخامس، فقد قام سنة 418هـ بمهاجمة اراضي المسلمين المجاورة له في شمال بطليوس التي تعرف الان بالبرتغال، وقد حاصر مدينة بازو، فدافع اهلها عنها بشدة، واستطاع احد الرماة المسلمين ان يصوب سهمه المسموم الى الملك النصراني فاصابه و مات متاثرا بجراحه.[1]

فبعد ان تمكن ابن الافطس من الاستقلال بالمملكة و خلع ابني سابور عن العرش، وحكمها حتى توفي، وقد خلفه ابنه المظفر محمد (437_461)هـ، فلم يكد المظفر محمد بن الافطس ينعم بالراحة بعد حروبه المتواصلة مع خصميه العتيدين المعتضد بن عباد و المامون بن ذي النون، حتى تعرض لموجة جديدة الصراعات لم يحس لها حساب، و كان اعداؤه في هذه المرة جيرانه الشماليون و اعنى بهم القشتاليين. وقد عرف الملك فرديناند الذي حكم ما بين(427 _ 458)هـ بطموحه فقد كان يتحين الفرصة للانقضاض على جيرانه المسلمين و يترقب تطورات الاحداث فيما بينهم ليستغلها لصالحة، حيث كان يجاور مملكة بطليوس من الشمال، هذه الاخيرة التي كانت تعاني من العداوات مع بنو العباد (المعتضد بن العباد) في مملكة اشبيلية من الجنوب، واعتداءات بنو ذي النون من الشرق،[2]وقد تبين للملك النصراني فردناند المتحين للفرصة انه ليس من الصعب الاستلاء على عدة حصون من اطراف بطليوس[3] ومن الجدير بالذكر ان الغزو القشتالي لمملكة بطليوس في عهد المظفر جاء في اعقاب اتحاد مملكتي ليون و قشتالة، وذلك بعد انتصار فردناند الاول على برموده الثالث في موقعة تامارون في سنة 429 هـ، وانتصاره ايضا على غرسية ملك نبرة في اتابويركا في عام 446 هـ، وهو انتصار استكمل على اثره توسعه الاقليمي، وجاء اعتداء فرديناند الاول على اراضي مملكة بطليوس في ظروف غير مواتيه بالنسبة لهذه المملكة، اذ كانت قد استنفذت قواها في حروب دامية مع مملكتي اشبيلية وطليطلة على النحو الذي

[1]_ محمد رجب عبد الحليم، المرجع السابق،ص:368

[2]_لسان الدين ابن الخطيب ،المصدر السابق ،ص- ص:183 - 184

[3]_ محمد رجب عبد الحليم ، المرجع نفسه،ص- ص:368- 369

راياه من قبل. ذلك ان الانتصارات التي احرزها فرديناند كانت مبررا لروعه في سلسلة من الحملات تكللت بالنجاح، وتجدر الاشارة الى ان المنطقة الثغرية التي دخلت منها القوات القشتالية الى اعماق مملكة بطليوس، كان يسكنها جماعات مستعربة انحازت الى جانب الغازين.[1] فقد استول على عدة حصون منها، حصن سان خوستو، و بازو، وطرنكة، ولميق، ومدينة قلمرية. هذه الحصون التي كانت مراكز دفاعية عن مدينة بطليوس من الشمال[2]. ولم يلقى الملك فردناند اية مواجهة من المظفر بن الافطس في الدفاع عن هذه الحصون بل تحصن في اسوار مدينته وتركها له.[3]فقد استولى اولا على مدينة لايجو (مليقة) و(بازو) الواقعتين في المال و اللتين عمروهما المسلمون منذ ايام المنصور بن ابي عامر.[4]

وقد رفض المظفر دفع الجزية لفرديناند، وقد ارسل هذا الاخير بحملة قوية من ثلاثين الف جندي، التي اتجهت الى نترين وهي من اهم مدائن ذلك التغر. وقد علم المظفر بهذه الحملة فسبقها الى هناك، لنه اظطر الى التفاوض مع قائدهم ،وانتهت المفاوضات بعقد الصلح على ان يدفع المظفر جزية مقدارها خمسة الاف دينار كل عام.[5]

وقد فقد المسلمون في تلك المرحلة من مملكة بطليوس مدينة قلمرية اعظم مدن المال الغربي التي افتتحها المنصور بن ابي عامر منذ ثمانين عاما في سنة 375هـ، وقد سقطت سنة 456هـ، فقد حاصرها فرديناند لمدة ستة اشهر، مما اظطر بحاكمها رنده الاتفاق سرا مع فرديناند على ان يسلم المدينة على ان يومنه على نفسه و اهله. وبموجب هذا الاتفاق غادر رانده و اهله المدينة ليلا و استمر اهلها في الدفاع لكن العدو كان قد استضعفهم لان قائدهم كان قد باعهم مقابل نفسه واهله، [6]فقاوموا حتى نفذت اقواتهم فطلبوا التسليم و الامان، فرفض فرديناند و اقتحم المدينة عنوة، فقتل الرجال وسبى النساء و الاطفال، وعين مستشاره ششنندو

---

[1] _سحرالسيد عبد العزيز سالم ،المرجع السابق،ج 1، ص،ص: 319 ،425.

[2] _رينهارت دوزي ،**المسلمون في الاندلس**،تر:حسن حبشي،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د ط،1995،ج3،ص: 79.

[3] _محمد عبد الله عنان ، **العصر الثاني** ،ص: 86.

[4] _ محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**،ص:85

[5] _ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق،ج3ص:238.

[6] _ لسان الدين ابن الخطيب ،المصدر السابق،ص :184.

حاما لها و منحه لقب الكونت،[1]وهنا نرى الفرق بين المسلمين و النصارى في التعامل في الحرب مع المستسلمين وخاصة مع المسلمين .

وهدا ضغط النصارى على اراضي ابن الافطس بوفاة فرديناندو ملك قشتالة بعد ذلك بنحو عامين. و وقعت بين ابنائه الثلاثة حرب استمرت بضعة اعوام ،شغل خلالها النصارى عن عدوانهم على اراضي المسلمين، ولما خلص عرش قشتالة و ليون بعد ذلك الى ولده الفونسو، تحولت دفة هذا العدوان الى مملكتي اشبيلية و طليطلة .[2]

ولما توفي المظفر، ولي الامر بعده ولداه عمر ويحيى، وفي سنة 461هـ، فعظم بينهما الخلاف والنزاع؛ وحصل الطاغية بسبب ذلك على ماراده من بلاد المسلمين واموالهم وذخيرتهم.[3]حتى وفاة يحيى سنة464هـ فخمدت الفتنة، وتولى عمر الحكم على بطليوس وتلقب بالمتوكل.[4]

ولما آل الأمر في بطليوس الى المنصور ابن المتوكل عمر، بعد ماحدث لاخويه وابيه وقتلهم على يد المرابطين. فالتجا الى الفونس مع اهله وماله، وقيل انه دخل في دينه، وانتهى امر بني الافطس.[5]

1-2- علاقة اشبيلية بالممالك النصرانية:

ان ما كان يسود في ممالك الطوائف من خلاف و تفرق خلق فرصة له لتكون فرائس سهلة لملك قشتالة الملك فرناندو الاول، و في سنة 445 هـ غزا، اراضي مملكتي بطليوس و اشبيلية ،فاضظر المعتضد بن عباد، في طلب الصلح و التعهد بدفع الجزية، وقصد المعتضد بنفسه الى معسكر ملك قشتالة، وقدم اليه عهوده شخصيا، وطلب اليه ملك قشتالة ان يسلمه رفات القديسة خوستا شهيدة اشبيلية، فوعده بتحقيق رغبته. وحتى ان المعتضد استمر في تادية الجزية لسانشو ابن فرناندو .[6]

---

[1]_ محمد رجب عبد الحليم ،المرجع السابق ،ص: 369.

[2]_محمد عبد الله عنان ، **العصر الثاني** ، ص: 87.

[3]_ لسان الدين ابن الخطيب ،المصدر السابق،ص: 184.

[4]_محمد عبد الله عنان ، **العصر الثاني**،ص :88.

[5]_ لسان الدين ابن الخطيب، المصدر نفسه،ص: 186.

[6]_ محمد عبد الله عنان،ا **العصر الثاني** ،ص :48.

اثر الخلافات القائمة بين بني عباد و البربر في غرناطة، وكان امير غرناطة عبد الله بن بلكين قد عقد حلف مع النصارى وعقد معاهدة صداقة وتحالف، مع الفونسو السادس ملك قشتالة، فخرج عبد الله بن بلكين مع قواته و معه سرية من حلفائه النصارى، واغار على اراضي ابن عباد، وعاث فيها، واستطاع ان يسترد حصن قبرة القريب من جيان من بني عباد. وفي المقابل اتجه المعتمد الى النصارى، وارسل وزيره الشهير ابا بكر بن عمار الى ملك قشتالة الفونسو السادس، وعقد معه حلفا دفع مقابل عقده خمسين الف دينار. مقابل تعاونه مع المعتمد لافتتاح غرناطة و ان تكون المدينة ذاتها للمعتمد و ذخائر القلعة الحمراء لالفونسو.[1]

لما استطاع الفونسو التغلب على اخويه، واضحى ملكا لقشتالة، كان المعتمد ابن عباد يؤدي اليه الجزية التي كان يدفعها ابوه، وكان الفونسو يرسل في كل عام رسله لقبضها من المعتمد، وفي سنة 472هـ ارسل الفونسو الفارس القشتالي الشهير ردريجو بيبار الملقب بالسيد الكمبيادو، او السيد الكنبيطور كما تسميه الرواية العربية، ولما وفد الى اشبيلية كانت قوات ملك غرناطة البربرية نغير على اراضي اشبيلية مع سرية من الفرسان النصارى، فطلب السيد من مواطنيه الكف عن هذا العدوان ،ولما لم يستجب له خرج لقتالهم، واستطاع ان يوقع بهم الهزيمة، فسر المعتمد من تصرفه، وادى اليه عدا الجزية الكثير من التحف والهدايا لملك قشتالة.[2]

يقول عنان ان المعتمد، على الرغم من ضخامة ملكه واتساع موارده لم يستطع ان ينجو من تادية الجزية لملك قشتالة الفونسو السادس وهو ما فرضه على جميع ملوك الطوائف، حتى ان المعتمد ذهب الى ابعد من ذلك فربطته بالفونسو صداقة ومودة ومحالفات فقد توجه الوزير ابن عمار الى ليون للمفاوضة في عقد الحلف وقد تم الاتفاق على عدة نقاط.

في سنة 478 هـ، كان الفونسو قد استولى على طليطلة، وتطرق الى بلاد المعتمد على الله بن العباد، فارسل الى صاحب اشبيلية يطلب منه التسليم ويورد صاحب الحلل الموشية نص الرسالة التي بعث بها الفونس والى المعتمد ونص الرسالة التي رد بها المعتمد[3]. فكان

---

[1] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني** ،ص: 63 .

[2] محمد عبد الله عنان ، نفسه ، ص: 72.

[3] نفسه، ص- ص:72-80

جواب المعتمد برد ارفقه بابيات من نظمه وبخطه. وان المعتمد على الله كان قد اشار عليه خواصه بمصانعة الفونسو، وعقد الصلح معه على اداء مال معلوم عن كل حول، فنكل عن ادائه لضعف بلاده، وجلاء اهلها عنها، فافترض على اهل اشبيلية فريضة، افتقر فيها اكثرهم، وانجلى اخرون، فوصل اليه رسول الفونسو، ومعه اليهودي ابن شالب، لقبض مال الجزية على عادتهم، في كل سنة، ونزلوا خارج اشبيلية، فوجه اليهم المعتمد ابن عباد المال مع بعض اشياخ اشبيلية، فلما اخرجوا اليه المال والسبائك، قال لهم اليهودي انه مزيف واساء الادب، فبلغ المعتمد خبره فامر بقتل اليهودي و سجن من معه من النصارى، فلما بلغ ذلك الفونسو، فبعث المعتمد رجاله وقبض على السفارة و سجنوا، ولما علم ملك قشتالة بذلك اضظر ان يرد حصن المدور القريب من قرطبة الى المعتمد، ثمناً لاطلاق سراحهم، بيدا انه قرر الانتقام، فحشد جيشا ضخما من الجلالقة، والقشتالين، والبشكنس، و سار الى ارضي اشبيلية يحرق و يسبي كل من وقع عليه يده من المسلمين، وحاصر اشبيلية ثلاثة ايام حتى وصل الى اراضي طريف حتى وصل بحر الزقاق.[1] وارسل الى الامير يوسف بن تاشفين رسالة يهدده[2] .

فامر الامير يوسف بالرد عليه في ظهر الرسالة التي ارسلها :جوابك ماتراه لا ماتسمعه، ان شاء الله واردف الكتاب ببيت ابي الطيب المتنبي:[3]

ولا كتب الا المشرفية و القنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

1-3-علاقة اشبيلية مع برشلونة:

لقد امتدت مملكة اشبيلية في وقت ما حتى لورقة وشقورة.[4]بالقرب من مرسية. وكانت مرسية قد تغلب عليها ابو بكر بن طاهر، ثم ولده ابو عبد الرحمان بن طاهر، ولكنه لم يوفق الى اخماد العناصر الناقمة، فكتب بعض هؤلاء الى المعتمد بن عباد يستدعونه لفتحها، فعهد المعتمد الى ابن عمار وزيره لتدبير خطة لذلك، فسار ابن عمار، وعقد مع الكونت رامون برتجار امير برشلونة صفقة، يتعهد فيها بان يعاونه بفرسانه على فتح مرسية، مقابل عشرة

[1]_مؤلف مجهول،**الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية** ،تح: سهيل زكار و عبد القادر زمامه،دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء،ط1، 1979 م،ص- ص:41- 42 .

[2]المصدر نفسه،ص: 42.

[3]_نفسه،ص- ص: 43 – 44.

[4]_رنهارت دوزي ،المرجع السابق،ج3،ص: 86.

الاف مثقال من الذهب تدفع اليه، واتفق الطرفان، ان يقدم كل منهما رهينة الى الاخر ضمانا بالوفاء ،فقدم المعتمد ولده الرشيد، وقدم الكونت ابن اخيه، واتجه الحلف الى مرسية وحاصرها، لكن ابن عباد تاخر في تادية المال فاعتقد الكونت انه غدر به، فقبض على ابن عمار و الرشيد، وارتد بقواته عن المدينة، ولما علم ابن عباد بالامر، بعث المال والرهينة فافرج الكونت عن ابن عمار والرشيد، واخفقت الحملة الاولى لفتح مرسية .[1]

حسب ما رأينا فيما سبق عن علاقات اشبيلية مع الممالك النصرانية قد اتصفت بالصداقة و التحالفات الا ان الامر لم يتم.

ثانيا: العلاقات السياسية مع المرابطين:

1- تعريف المرابطين:

المرابطون ينسبون إلى قبيلة لمتونة إحدى بطون صنهاجة أعظم قبائل البربر وإليها ينتمي عدد كبير من القبائل البربرية أشهرها مسوفة ومسراتة، ومداسة وجدالة ولمطة وآلت الرئاسة إلى قبيلة جدالة على عهد الأمير يحي بن إبراهيم الجدالي، تولى زعامة صنهاجة وذهب بعدها إلى الحج ونزل بالقيروان، وأرسل معه عبد الله بن ياسين لتعليم قومه أصول الفقه والشريعة[(2)].

وكان عبد الله بن ياسين متقشفا قنوعا ومنع عليهم الزواج أكثر من أربع نسوة واشتد في عقاب المجرمين من سراق وزنات فاستغل اللمتويون هنا، فأشار عليه الأمير يحي الاعتزال في رباط يقيمون به للتعبد والتنسك، وصار الملتمون يتواردون عليه[(3)].

وأخضع عبد الله بالقوة لمتونة وكدالة وبعد وفاة يحي ولي ابن إبراهيم على لمتونة الذي تولى بعد أخوه وهو أبو بكر بن عمر واستمر عبد الله بالدعوة الدينية بعد وفاة عبد الله بن ياسين.

يتولى أبي بكر عمر المهام السياسية والدينية الذي تنازل لاحقا ليوسف بن تاشفين عن الإمارة سنة 453هـ وهو الذي استنجدت به الأندلس[(4)].

---

[1] _محمد عبد الله عنان ، **العصر الثاني** ،ص: 65.

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص 37، 39.

[3] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دط، 2000م، ج1، ص- ص:158-159.

[4] حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980، ص، ص: 24،26.

2- ظروف الاستنجاد بالمرابطين:

تعرضت بطليوس لتهديدات من طرف ألفونسو السادس والذي شدد ضغطه على الثغور الغربية، وأرسل إلى عمر المتكل رسالة يهدده فيها ويطالبه بتسليم بلاده[1].

وهذا قبل سقوط طليطلة 478هـ، وقد رد عليه المتوكل رداً عنيفا، وعلى أثر ذلك بار المتوكل بمكاتبة أمير المرابطين[2]، والمقصود هنا الإشارة إلى ان أول من استنجد بالمرابطين هو المتوكل بن الأفطس.

وهذا ما يؤكده صاحب الحلل الموشية، أنه « في سنة أربع وسبعين وأربعمائة 474هـ، وفد عليه جماعة من أهل الأندلس وشكوا إليه ما حل بهم من أعدائهم فوعدهم بإمدادهم وإعانتهم وصرفهم إلى أوطانهم»[3].

كما أشار صاحب الحلل الموشية إلى نص الرسالة التي أرسلها ألفونسو السادس إلى المتوكل بن الأفطس يهدده فيها ويطالبه بتسليم بلاده[4].

ليتزايد الشعور بالخطر بعد سقوط طليطلة وانتزاعها على يد الملك القشتالي ألفونسو السادس سنة 478هـ، 1085م[5]، وذلك لأنها تحتل رقعة شاسعة في قلب اسبانيا على طول وادي التاجو من الشرق إلى الغرب، فكان سقوط طليطلة كارثة بالإسلام في الأندلس[6].

ليتجبر ألفونسو السادس ويتلقب بذي الملتين[7]، ويستعين بملوك الطوائف، وهدد سرقسطة واشبيلية وبطليوس[8]، ليدق ناقوس الخطر لممالك الطوائف وهي أن ما أصاب طليطلة سيصيبهم ما لم يتداركو موقفهم، وخاصة بعد تشديد ألفونسو السادس مطالبه المالية ومطالبات بتسليم اشبيلية[9].

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 476.

[2] سحر السيد عبد العزيز السالم، المرجع السابق، ج2، ص: 39.

[3] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**،ص: 33.

[4]المصدر نفسه ، ص- ص،34-33؛ينظر ملحق رقم 04.

[5] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ج1، ص،ص:111،109.

[6] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص:471.

[7] ذي الملتين: مصطلح اطلق على ألفونسو السادس بعد استيلائه على طليطلة أي الإمبراطور على جميع اسبانيا، ومثل اللقب العربي (ذو الملتين) الإسلام والمسيحي؛ينظر: أحمد مختار العبادي، المرجع نفسه، ص: 473.

[8] إسماعيل بن إبراهيم بن امير المؤمنين، المرجع سابق، ص: 83.

[9]المرجع نفسه، ص84،83.

2-1-حصار اشبيلية:

أرسل الملك القشتالي ألفونسو السادس سفارة إلى المعتمد بن عباد وذلك برئاسة وزيره اليهودي ابن شاليب لقبض أموال الجزية، ويبدو أن للسفارة أهداف أخرى غير قبض الأموال والذي تمثل في طلب السماح لزوجة ألفونسو السادس، القمطيجة الدخول لجامع قرطبة لتلد فيه[1]،كما أشار إليه القسيسون والأساقفة، وكان إرسال السفارة لقبض الضريبة في حين استقبال ابن عباد بغزو ابن صمادح صاحب المرية[2].

وقد أغلظ واشتط رئيس البعثة في مطالبه، كما كان في أسلوبه المملوء بالتهديد[3]، فأخذ ابن عباد محبرة كانت بين يديه وضرب بها رأس اليهودي فأنزل دماغه في حلقه[4]، واعتقل بقية أعضاء السفارة[5].

ولما بلغ ألفونسو السادس مافعله ابن عباد أقسم بآلهته ليغزونه باشبيلية وليحاصرنه في قصره[6]، وقسم جيشه لقسمين جعل على أحدهم من رجاله وأمره أن يسير على كورة باجة من غرب الأندلس، ثم يمر على لبلة إلى اشبيلية وزحف اذفونش عبر الطريق التي سلكها الآخر، وكلاهما عاثا في البلاد وخرب ودمر[7]، وضرب حصاراً مركزا على اشبيلية، ويبدو أن الحصار قد طال[8].

ليكتب ألفونسو السادس إلى ابن عباد زاريا عليه « كثر بطول مقامي في مجلسي الذباب اشتد علي الحر فأتحفني بقصرك، بمروحة أروح بها عن نفسي وأطرد بها الذباب عني»، فوقع ابن عباد له بخط يده في ظهر الرقعة « قرأت بكتابك وفهمت خيلائك وإعجابك

---

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 288.

[2] احمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج4، ص- ص: 357-358.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص :483.

[4] أحمد بن محمد المقري التلساني، المصدرنفسه، ج4، ص- ص: 357- 358-359.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 483.

[6] حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص:53.

[7] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدرنفسه، ج4، ص :358.

[8] محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه، ص: 483.

وسأنظر إليك في مراوح من الجلود اللمطية[1] في أيدي الجيوش المرابطية تريح منك لا تروح عليك إن شاء الله»[2].

وشاع توقيع اب عباد وفشا في الناس عزمه على استنفار البربر لمجاهد العدو، فلما علم بذلك أقرانه ملوك الطوائف اهتموا وتشاوروا للأمر، ومنهم من كاتبه ومنهم من شافهه[3]، وقالوا له: «الملك عقيم، والسيفان لايجتمعان في غمد واحد»، وأجابهم ابن عباد بكلمته السائرة مثلا: رعي الجبال خير من رعي الخنازير[4]، إشارة إلى تفضيله العيش تحت حكم يوسف بن تاشفين، مأكولاته، يرعى جماله، على حكم ألفونسو السادس "ممزق" أسيرا له[5].

2-2-مؤتمر قرطبة وطلب النجدة من أمير المرابطين يوسف بن تاشفين:

يعتبر مؤتمر قرطبة أول إجماع شعبي للخروج بالأندلس من محنتها بزعامة الفقهاء[6]، واجتمعوا وقالوا: «هذه بلاد المسلمين قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها إلا القليل، وإن استمرت الأحوال على ما نرى عادت نصرانية كما كانت»[7]،واقترحوا على قاضي مدينة قرطبة عبيد الله بن أدهم الاستنجاد بعرب إفريقية الهلاليين، ولكن القاضي تخوف من وصولهم و تخريبهم للبلاد، كما فعلوا بأفريقية، وأشار عليهم الاتصال بالمرابطين لأنهم أصلح منهم وأقرب إلى الأندلس.[8]

وفوضوه بهذا الأمر وتجاوز الأندلسيون حكامهم السياسيون و التجأوا إلى قادتهم الروحيين من أجل الخلاص والحفاظ على الملة والبلاد والعباد.

---

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 288.

[2] اللمطية: نسبة إلى لمطة: وهي أرض لقبيلة بالبربر ينسب إليها الدّرق لأنهم ينقعون الجلود في الحليب سنة يتعلمونها فينبوا عنها السيف القاطع؛ينظر: شكيب أرسلان، **خلاصة تاريخ الأندلس**، ص: 38.

[3] شكيب أرسلان، المرجع نفسه، ص- ص: 38-39.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج4، ص: 359.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 484.

[6] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 238.

[7] عز الدين أبو الحسن علي بن محمد عبد الكريم الجزري الشيباني، **الكامل في التاريخ**تح:أبو مهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية، نسخة تامة، دت، ص : 1500.

[8] سعدون عباس نصر الله، **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، دار النهضة العربية، بيروت ط 1،م1985، ص: 67.

وهكذا أضحت كفة الاستعانة بالمرابطين هي الراجحة[1]، وزعم المعتمد بن عباد الفريق الذي يطالب بنجدة المرابطين.[2]

ولما عزم المعتمد على الاستنجاد بالمرابطين أمر صاحب بطليوس المتوكل عمر بن محمد وعبد الله بن حبوس الصنهاجي صاحب غرناطة أن يبعث إليه قاضي حضرتهما ففعلا ذلك[3]، واستحضر قاضي الجماعة بقرطبة أبا بكر عبيد الله بن أدهم، وأضاف إليهم وزيره أبا بكر بن زيدون وعرفهم أربعتهم أنهم رسله إلى يوسف بن تاشفين، و أسند إلى ابن زيدون ما لابد منه من إبرام العقود السلطانية.[4]

كما طلب المعتمد من القضاة وأسند إليهم ما يليق بهم من وعظ وترغيب يوسف بن تاشفين في الجهاد.[5]

وقد تحدث المؤرخون عن الكتب والوفود الكثيرة التي بعثبها أهل الأندلس إلى يوسف بن تاشفين مطالبين بمساعدته ونجدته.[6]

ويذكر الحميري في قوله: «لا يزال يفد عليه وفود تفود الأندلس مستعطفين مجهشين بالبكاء ناشدين الله والإسلام مستنجدين بفقهاء حضرته، فيستمع إليه ويصغي قولهم».[7]

وتوجه وفد ابن عباد إلى المغرب في الوقت الذي كان يوسف بن تاشفين يستعد فيه للجهاد في الأندلس بناءا على الاتصالات السابقة.[8]

ويذكر ابن عذارى أن أهل الأندلس كتبوا ليوسف بن تاشفين عندما رأوا عزيمته متقدمة على العبور كتبوا إليه عن مخاوفهم من أن يستولى على بلادهم، فأجابهم مطمئنا.[9]

ليرد يوسف بن تاشفين بكتاب يعبر فيه عن استعداده التام لنصرة المسلمين،وذلك بعد تسليمه الجزيرة الخضراء في جنوب الأندلس، فجمع المعتمد بن عباد القاضي والفقهاء وكتب عقد

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 485.

[2] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 239.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج 4، ص: 359.

[4] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص :288.

[5] المصدر نفسه ص: 288.

[6] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص :517.

[7] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدرنفسه، ص: 289.

[8] محمد عبده حتامله، **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة**،دائرة المعارف الوطنية،عمان،دط،2000م،ج2، ص535.

[9] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 4، ص: 112.

هبة الجزيرة الخضراء للأمير يوسف وبعث إلى ابنه الراضي بن المعتمد بأمره بإخلائها وتسليمها للمرابطين.[1]

2-3-الجواز الأول ليوسف بن تاشفين ومعركة الزلاقة:

ونزل يوسف بن تاشفين يوم الخميس منتصف ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة بالخضراء[2]. وقام يوسف بن تاشفين بتحصين الجزيرة الخضراء، لتكون له القاعدة التي ينطلق منها في زحفه وتوفر له الحماية في حال انسحابه[3].

ويصف الشنتريني تلبية يوسف بن تاشفين لطلب الإغاث (وبادر بنفسه ووجماعته عجالا، وتداركوها ركابا ورجالا، ونغزوا نحوها خفافا وثقالا)[4]، وسار يوسف بن تاشفين إلى اشبيلية وكتب إلى سائر أمراء الأندلس يستنفرهم للجهاد، ويستدعيهم للحاق بمحلته[5]، ولبى الدعوة منه، عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة وأخوه تميم صاحب مالقة، وأرسل المعتصم صاحب المرية ابنه معز الدولة[6]، واحتشدت قوات يوسف بن تاشفين بقيادة أبي سليمان داود بن عائشة.

ويذكر صاحب كتاب الأندلس المطرب أن المعتمد بن عباد سار إلى العدوة لاستجلاب يوسف بن تاشفين فلقيه مقبلا، وقدمت الوفود على يوسف بن تاشفين وأتاه من بلاد الصحراء والقبلة والزاب القبائل والحشود، فشرع في تجهيز الجيوش إلى الأندلس[7].

ولما تكاملت ملك بساحل الخضراء عبر يوسف بن تاشفين في أثرها في موكب عظيم، فكلما استوى على ظهر السفينة رفع يديه وقال: «اللهم إن كنت تعلم أن في جازنا

---

[1] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، ص- ص: 50-51.

[2] أبو العباس احمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى**،تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري،دار الكتاب،الدار البيضاء،دط،1997م، ص: 34.

[3] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص :240.

[4] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق2، مج1، ص- ص: 256-255.

[5] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، ص- ص:50-55

[6] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 487.

[7] علي ابن زرع الفاسي، **الأندلس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح: الهاشمي الفيلالي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،ب ط،1972، ص :145 .

هذا صلاحا للمسلمين فسهل علينا هذا البحر حتى نعبره وإن كان غير ذلك فصعب علينا حتى لانعبره فسهل الله عليهم العبور»[1].

وبلغ جيش المسلمين والأندلس حوالي أربعة وعشرون ألفا من الفرسان ومثلهم من المشاة عسكروا شمال بطليوس، بين ضفتي وادي آنة وادي التاجو[2]، صوب سهل الزلاقة[3] شمالي بطليوس[4]، وأقامت معسكراتها بين بطليوس وقورية[5]، ورأى يوسف بن تاشفين تقسيم الجيوش الإسلامية إلى معسكرين، معسكر أندلس يضم جيوش الأندلس، ومعسكر مرابطي يضم الجيوش المرابطية، وجعل المعتمد على قياد المعسكر الأندلسي[6]، وتولى الجيش المرابطي قيادة الفرسان داود ب عائشة والحشم سير بن أبي بكر وبقية المرابطين مع حرس الأمير يوسف بن تاشفين، وعسكر المرابطون خلف الأندلس تفصل بينهم ربوة، منفصلا عن مكان الأندلسيين، وعسكر الأندلسيون أمام النصارى[7].

وفي هذه الأثناء كان نبأ مقدم المرابطين إلى اسبانية قد وصل على جناح السرعة إلى معسكر النصارى أمام أسوار سرقسطة، كان ألفونسو السادس قد ركز معظم قواته كي يعجل بسقوطها[8]، ليرفع الحصار عن سرقسطة واتجه نحو طليطلة ليستنفر الممالك المسيحية في تحالف "صليبي"[9].

وبدأ يحشد القوى النصرانية ويستنفر الأمم المسيحية ودون أصوات الاستغاثة والاستنجاد في أرجاء أوروبا[10]، ودفع القسيسون والرهبان الأساقفة صلبانهم ونشروا أناجيلهم[11]، وتحالف ألفونسو السادس مع سانشو راميريز ملك أراجو وصاحب بنبلونة،

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري،المصدر السابق، ج2، ص: 34.

[2] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص :241.

[3] الزلاقة: بطحاء من إقليم بطليوس من غرب الأندلس؛ ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص287.

[4] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص: 253.

[5] حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص- ص:57-58.

[6] سعون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص- ص: 80-81.

[7] شوقي أبو خليل، **الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3، 1993، ص: 43.

[8] المرجع نفسه، ص: 41.

[9] عصام محمد شبارو، المرجع نفسه،ص: 241.

[10] حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين**،دار الفكر العربي، القاهرة،دط،دت، ص: 272.

[11] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق،ص: 289.

والكونت برنجار ريموند، وانضما بقواتهما إلى ألفونسو، حاشدا قوات عظيمة أيضا من جليقية وليون وبسكونية واشتوريس وقشتالة[1].

واتخذ القتال صفة الحروب الصليبية، فقد عمل الباباوات دورا كبيرا في توجيهها والحث عليها، وتذكر بعض الروايات أن جيش ألفونسو كان مائة ألفا من المشاة، وثمانين ألفا من الفرسان منهم أربعون ألفا من ذوي العُدد الثقيل، والباقون من ذي العُدد الخفيفة[2]، والدلائل تشير إلى تفوق القوى النصرانية على القوى الإسلامية[3].

قسم ألفونسو جيشه إلى قسمين كبيرين أسند قيادة الجيش الأول إلى ابن عمه الكونت غارسيا رودريك الذي انسحب لاحقا، واحتفظ هو بقيادة الجيش الثاني وعين على جناحيه سانشو راميرز الكونت برنجار ريود وتولى هو القلب[4].

لتتقدم الجيوش النصرانية حتى أصبحت على مبعدة من ثلاثة أميال من معسكرات المسلمين[5]، وكان احتشاد هذه الجموع الهائلة مما كانت تحمل من مؤن قليلة يهدد الجيشين إذا طال مكثهما في تلك البقعة[6]، في حين نجد أن ألفونسو السادس استعرض جيشه وأخذه الغرور قائلاً: «بهذا الجيش ألقى محمد والإنس والجن والملائكة»[7]، ولبث الجيشان تجاه الآخر لايفصلها سوى النهر ثلاثة أيام، والرسل تتجاوب بينهما[8].

إذ قدم يوسف بن تاشفين كتبا على مقتضى السنة يعرض على ألفونسو الدخول في الإسلام أو الحرب أو الجزية[9]، فلما وصل كتابه إلى ألفونسو أدركته الأنف وداخله الكبر، فقال للرسول قل للأمير: «لاتتعب نفسك أنا أصل إليك»[10].

---

[1] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص: 42

[2] المرجع نفسه ، ص- ص: 42-43.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 488.

[4] يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص: 87.

[5] حمدي عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص: 58.

[6] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص: 43.

[7] محمد عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 43.

[8] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص: 43.

[9] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص: 115.

[10] علي ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص :146.

وفي محاولة ماكرة لخديعة المسلمين أرسل ألفونسو السادس يحدد يوم المعركة[1]، بعث ألفونسو إلى ابن عباد يقول: «غدا يوم الجمع وهو عيدكم، والأحد عيدنا، فليكن لقاؤنا بينهما وهو يوم السبت، فعرف المتنصر بن عباد انها حيلة منه وخديعة وإنما قصده الفتك بنا يوم الجمعة»، وهذا ما أورده المقري في نفح الطيب[2].

ويذكر صاحب الحلل الموشية أن تحديد يوم اللقاء كان يوم الاثنين «ان غدا يوم الجمعة، ولانحب مقاتلتكم فيه لأنه عيدكم، وبعده السبت يوم عيد اليهود وهم كثيرون في محلتنا ونحن نفتقر إليهم، وبعده الأحد عيدنا... يكون اللقاء يوم الاثنين»[3].

وبالحديث عن ألفونسو السادس تجدر بنا الإشارة إلى الرؤية التي راودته، إذ رأى في نومه كأنه راكب فيل[4]، فضرب نقيرة طبل فهالته رؤياه وسأل عن تأويلها القسوس والرهبان فلم يجبه أحد[5].

ودس يهودي بين المسلمين ليعلم تأويلها فدل على عابرو نسب اليهودي الرؤيا له، فقال له العابرة كذبت ماهذه الرؤية لك، ولابد أن تخبرني عن صاحبها، فقال أكتم ذلك، هو القس لبن فرذلند، فقال العابر: قد علمت أنها رؤياه، وهي تدل على بلاء عظيم ومصيبة فادحة[6]، والدليل على ذلك من كتاب الله العزيز في قوله تعالى: « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ » (سورة الفيل: 1،2)، »وأما الطبل الذي كان يضربه فمن قوله تعالى: « فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ «فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ، عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ » (سورة المدثر:8)[7].

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص :495.

[2] احمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج4، ص: 365

[3] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، ص: 57.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج4، ص: 365.

[5] المصدرنفسه، ج4، ص: 363.

[6] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 289.

[7] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية** ، ص- ص: 55-56.

وبعث المعتمد بن عباد إلى الأمير يوسف بن تاشفين أن يكون على أهبة واستعداد للحرب، وأن العدو صاحب مكر وخديعة في الحرب، لأنه كان يعتقد أن الملوك لاتغدر، ولقد كانت هذه أولى جولاته ضد النصارى[1].

2-4-رؤى ابن رميلة:

وبعد تعبئ وتجهيز الجيش يوم الخميس ووضعه على أتم استعداد[2]، في ليلة الجمعة بعد مضي جزء من الليل انتبه الفقيه الناسك أبو العباس أحمد ابن رميلة القرطبي، وكان في محلة ابن عباد[3]، الذي كان ينام مع الجيش وهو شيخ من شيوخ المالكية في قرطبة[4].

إذ انتبه ابن رميلة فرحاً مسروراً يقول إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، فبشره بالفتح والشهادة له في صبيحة الغد[5]، قائلاً له: « يا ابن رميلة إنكم منصورون، وإنك ملاقينا»، ليذهب ابن رميلة في جنح الليل فيوقظ قادة المسلمين حتى أيقظ المعتمد بن عباد وقص عليه رؤيا رسول الله ولاشك أن هذه الرؤية هزت ابن عباد[6]، ليبعث إلى يوسف يخبره بها تحقيقا لما توقعه من غدر العدو الكافر[7].

وجاء بالليل فارسان من طلائع المعتمد يخبران أنهما أشرفا على محلة الأذفونش وسمعا ضوضاء الجيوش واضطراب الأسلحة[8]، ثم تلاحق بقية الطلائع متحققين بتحرك الأذفونش ثم جاءت الجواسيس من داخل محلتهم تقول: استرقت السمع فسمعنا الأذفونش يقول لأصحابه: ابن عباد مسعر هذه الحروب، وهؤلاء الصحراويون وإن كانوا أهل حفاظ وذوي بصائر في الحروب فهم غير عارفين بهذه البلاد، إنما قادهم ابن عباد فاهجموا عليه[9].

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص: 495.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص: 495.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج4، ص: 365.

[4] راغب السرجاني، المرجع نفسه،ج1، ص 494،495

[5] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدرنفسه، ج4، ص :356.

[6] راغب السرجاني، المرجع نفسه، ج1، ص: 497.

[7] أبو العباس احمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج2، ص: 45.

[8] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 290.

[9] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر نفسه، ج4، ص: 365.

فعند ذلك بعث ابن عباد الكاتب أبا بكر القصيرة إلى السلطان يوسف يعرفه بإقبال الأذفونش[1]، وكانت الأحوال تنذر بأن الصدام بين الإسلام والنصرانية سيكون عنيفاً[2].

بعد تقسيم ألفونسو السادس جيشه إلى قسمين الأول بقياد الكونت جارسيان والكونت رودريك، وخصصصه لمهاجمة بن عباد، والثاني جناحا ألفونسو بقياد سانشو راميريز والكونت ريموند، بينما قاد ألفونسو القلب، بمباركة الكنيسة لإذكاء الحماس الديني[3].

واعتماد يوسف بنتاشفينعلىعنصر المفاجأة وهو توزع المرابطين كمائنتفاجئ العدو بعد اصطدامه بجيش الأندلس، وتمنع الأندلسيين من التراجع والفرار[4]، كما اعتمد يوسف على دخله لمحلة النصارى ويضرم بها النار ما دام ألفونسو منشغلا مع ابن عباد وذلك بعد بعث ابن قصيرة ليوسف بن تتاشفين لنصرته ويعلمه بقدوم ألفونسو[5].

وفي الزلاقة انقض جيش رودريك على معسكر الأندلسيين وذلك يوم الجمعة (12رجب 479هـ/ 23 اكتوبر 1086م)[6]، وذلك بعد اختيارهم أن يكون المعتمد هو المصادم لهم أولا[7]، فحميت الحرب بينهما[8]، وأمل ألفونسو أن يبعث بذلك الهجوم المفاجئ الإضطراب والقرع في صفوف المسلمين[9]، وللتنفيس عن ابن عباد فقد وافاه قائد من قواد يوسف بن تاشفين داود عائشة وكان بطلاً شجاعاً، لما أبصره ألفونسو وجه حملته إليه[10]، وأرسل يوسف بن تاشفين سير بن أبي بكر على رأس فرقة العبيد فقويت معنويات المسلمين،

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج2، ص: 45.

[2] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص: 47.

[3] سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص: 83.

[4] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص :47.

[5] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص: 290.

[6] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 242.

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص: 116.

[8] محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدرنفسه، ص: 290.

[9] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص: 49.

[10] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق،ج4، ص: 366.

قبل أن يزحف بحرسه المرابطي تتقدمه الجمال وأصوات الطبول الهادئة[1]، ولم يكن أهل الجزيرة رأو جملاً قط، وكانت خيل الفرنج تجمح منها[2].

انهال القسم الأول من جيش ألفونسو السادس على جيش المرابطين الذي يقوده داود بن عائشة[3]، «فاقتتلوا قتالاً عظيما وصبر المرابطو صبرا جميلاً، وداسهم اللعين بكثرة جنوده تى كاد يستأصلهم»[4]، «وسارت الفرقة الثانية مع البرهانس ابن رذمير نحو محلة ابن عباد وداسوها، واتمرت الهزيمة على رؤساء الأندلس، لم يثبت غير ابن عباد» وبدا المعسكر الإسلامي في حال هزيمة[5].

وأيقن ألفونسو ببلوغ النصر حينما رأى مقاومة المعتمد تضعف تباعا ورأى حركة الفرار تتسع بين المسلمين، ولم يكن جيش المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين قد اشترك في المعركة بعد[6]، وأرسل يوسف بن تاشفين قائده سير بن أبي بكر في قبائل المغرب وزناتة والمصامدة وغمارة لإعانة داود بن عائشة وابن عباد، وسار هو فيجيش لمتونة وقبائل المرابطين قاصداً محلة ألفونسو السادس[7]، فيلتف خلف جيش النصارى ويقصد مباشرة معسكرهم[8]، وأضرم النار وحرق الخيم وقتل من كان بها من رجال وفرسان الذين تركهم ألفونسو يحسونه ويحمونه، وفر الباقون منهزمين نحو ألفونسو ويوسف بن تاشفين في أثرهم[9]، وعلم النصارى مع الروع أن يوسف قد احتوى المعسكر النصراني، ولما علم ألفونسو ارتد لينقذ محلته وليسترد معسكره الذي انتزعه يوسف[10].

---

[1] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 242.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج4، ص: 361.

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص :501.

[4] علي ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص :147.

[5] راغب السرجاني، المرجع نفسه،ج1، ص: 501.

[6] يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس فيعهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عدنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2،1996 ، ج1، ص: 88.

[7] علي بن أبي زرع الفاسي، المصدرنفسه، ص: 143.

[8] راغب السرجاني، المرجع نفسه، ج1، ص- ص: 501-502؛ ينظر ملحق رقم 05.

[9] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص- ص: 51-52.

[10] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص- ص: 491-492

ويوسف لم يمنح الفرصة لألفونسو السادس كي يسترد معسكره، وانقض على جوعه، ودام القتل الذريع بين الجانبين بضع ساعات[1]، مع تشجيع يوسف بن تاشفين للجيوش الإسلامية وإذكاءه لحماسة القتال ويقول: «يامعشر المسلمين اصبروا وصابرو دائما في هذا الجهاد المقدس، لقد نقص الله عدد المشركين وإن الجن مثوى الشهداء».

وسقطت ألوف مؤلفة وقد حصدهم الموت حصاد هشيم[2]، وأصبح جيش النصارى بين مطرقة ابن عباد وسندان ابن تاشفين وذلك بعد ملاحظة ابن عباد وابن عائش أن ألفونسو قد كف عن مطاردته، وعلما أن النصر مال إلى جانب يوسف، وفي هذا الجو الرهيب من القتال دفع يوسف بن تاشفين حرسه الخاص من السودان إلى القتال، فترجل منهم حوالي أربعة ألاف، اندفعوا اندفاع الصاعقة لتحطيم المقاومة النصرانية وانقض أَسوَد شجاع من الحرس على ألفونسو والتصق به وطعنه بخنجر[3]، وكانت هذه هي الضربة القاضية لجيش النصارى[4].

فقد كانت الشمس أشرفت على المغيب تلقى ألفونسو طعنة في فخذه، ولما جن الليل بادر ألفونسو إلى التراجع[5]، ولاذ مع من بقي من النصارى بالفرار إلى مدينة قورية ومنها تابع سيره إلى طليطلة ودخلها بمئة فارس بعد أن مات الباقون على الطريق[6]، والذي تم تقديرهم حوالي أربعمائة أو خمسمائة فارس وأر يوسف بوقف المطاردة[7].

تعتبر معركة الزلاقة من المعارك الفاصلة في التاريخ فقد غيرت حرب الاسترداد التخطيط لها ألفونسو السادس[8].

ورَدّ الجيش القشتالي على أعقابه خاسرا مزقا وكان نصرا عزيزا اهتزت له النفوس في في الأندلس والمغرب وبقاع العالم الإسلامي[9]، وعاد يوسف بن تاشفين إلى اشبيلية بعد

---

[1] يوسف أشباخ، المرجع السابق، ج1، ص: 89.

[2] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص: 53.

[3] سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص- ص: 90-91.

[4] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص :53.

[5] المرجع نفسه، ص :35.

[6] سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص: 91.

[7] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص- ص: 53-54.

[8] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 243.

[9] عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق،ص: 421.

المعركة وعقد اجتماعا مع ملوك الطوائف[1]، وهذا ما يذكره صاحب التبيان: «ولما انقضت غزوته تلك جمعنا في مجلسه، على أعين رؤساء الأندلس وأمرنا بالاتفاق والائتلاف وأن تكون الكلمة واحدة»[2]، ووردت إلى يوسف بن تاشفين أخبار تقتضي العزم فسافر ولما عزم السلطان يوسف بن تاشفين إلى بلاده ترك الأمير سير بن أبي بكر أحد قواده، وترك معه جيشا برسم غزوا الفرنج[3]، وهذا الخبر هو نبأ وفا ابنه أبي بكر[4]، ولقب يوسف بن تاشفين(أمير المسلمين)، بعد وقيعة الزلاقة الشهيرة[5].

ثالثا: القضاء على ممالك الطوائف وضم الأندلس

1- العبور الثاني ليوسف بن تاشفين:

ولما كانت سنة إحدى وثمانين وأربعمائة جاز أمير المسلمين إلى الأندلس جوازه الثاني برسم الجهاد[6]، وسبب جوازه أن ألفونسو السادس عمد إلى حصن ليبسط الموالي لابن عباد[7]، إذ بعد هزيمة الزلاقة لعق ألفونسو السادس جراح الهزيمة شحن حصن كان ابتناه قرب مرسين وزوده بالرجال والمعدات كان هذا الحصنليبط (ALEDO) صاحب لأراضي المعتمد بن عباد ولم يتمكن من التصدي لها[8]، فقد اتجه ألفونسو السادس لاسترداد شرق الأندلس وتحديدا بلسية، كما استولى على حصن لييط وشن الغرات على المرية ومرسية ولورقة[9].

واستنجد أهل الأندلس وفقهاؤه مجددا بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين الذي استقبل يوسف بن تاشفين في المعمورة (المهدية الآن) داخل الغرب، فأطلعه على أحوال الأندلس المتردية[10].

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص: 493.

[2] الامير عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس،المصدر السابق،ص: 134.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المرجع السابق، ج4، ص: 370.

[4] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص: 57.

[5] عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص: 422.

[6] أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج2، ص: 51.

[7] علي بن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص: 153.

[8] محمد عبده حتامله، **الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة**،ج2،ص: 541.

[9] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص- ص:240-245

[10] عصام محمد شبارو، المرجع نفسه، ص: 244.

وعبر يوسف بن تاشفين في ربيع الأول سنة 481هـ/ حزيران 108م إلى الجزيرة الخضراء ث سار إلى مرسية، وأمر يسف جميع أمراء الأندلس أن يوافوه بقواتهم إلى إقليم مرسية عند حصن ليبط[1].

وشرعوا في قتاله والتضييق عليه، وشن يوسف الغارات ودام الحصار على ليبط أربعة أشهر[2]، واضطر لرفع الحصار لمناعة الحصن من جهة وعودة المنازعات بين ملوك الطوائف من جهة أخرى، وعاد إلى المغرب سنة 482هـ/ 1089م[3].

وبعد ماتبين ليوسف بن تاشفين تخاذل أمراء الطوائف استقر على عزلهم وهذا هو الذي حدث عندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس في رجب 483هـ/ سبتمبر 1090م[4].

2-الجواز الثالث ليوسف بن تاشفين وضم الأندلس:

وعبر الأمير يوسف البحر إلى الأندلس برسم الجهاد وعبوره هذه المرة دون طلب استغاث أو نجدة[5]، وتلقى يوسف بن تاشفين فتاوى فقهاء المشرق وفي مقدمتهم الإمام الغزالي وأبي بكر الطرطوشي بوجوب قلع ملوك الطوائف معززا موقفه[6]، كما حصل على تأييد فقهاء الأندلس وعامة الناس الذين أكثروا من شكواهم إليه بعد عبوره الثاني وكشفوا ليوسف بن تاشفين النقاب عن سوء مكر ملوك الطوائف ومن بين الفقهاء أبو جعفر القليعي[7].

وسار يوسف على رأس جيشه إلى طليطلة لم يطلب العون من الأمراء لمعاونته، ونفذ حتى ظاهر عاصمة قشتالة ومدينة غرناطة[8]، كما قام يوسف بن تاشفين بقطع الاتصالات بين ملوك الطوائف وحلفائهم من النصارى[9]، وفرض أمير المسلمين على

---

[1] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص- ص:58- 59.

[2] علي بن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص: 151.

[3] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 245.

[4] حسين مؤنس، **معالم تاريخ الأندلس**،ص: 432

[5] سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص :117.

[6] محمد عبد الله عنان،**العصر الثاني** ، ص- ص: 341-342

[7] خليل إبراهيم السامرائي واخرون، المرجع السابق، ص: 255.

[8] شوقي ابو الخليل، المرجع السابق، ص :61.

[9] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع نفسه، ص: 255.

غرناطة شبه حصار وذلك بعد عودة الصلات بين عبد الله بن بلكين وألفونسو السادس، وساءت الأحوال، وأدرك عبد الله انه لاسبيل للمقاومة، وأصدر له يوسف بن تاشفينأمانا على نفسه وأهله[1].

وأرسل في نفس الوقت فرقة من الجيش إلى الق، حيث ألقى القبض على الأ/ير تميم بن بلقيسن، وأمر بنفي كل من عبد الله بن بلكي وتميم بن بلقيس[2]، وعبر يوسف إلى سبتة يعجل بإرسال الجند منها إلى الأندلس، وتردد قائده السير بن أبي بكر في غرناطة[3].

وسيَّر يوسف إلى الأندلس أربعة جيوش في وقت واحد، كل منها تحت إمرة قائد خاص لتقاتل أراء الأندلس[4].

الأول: بقياد سير أبي بكر ووجهته مدينة اشبيلية فإذا انتهى من ضمها توجه إلى بلاد ابن الأفطس لضم حاضرته بطليوس.

الثاني: بقيادة أبي عبد الله بن محمد بن الحاج ووجهته مدينة قرطبة.

الثالث: بقيادة زكري بن واسين، ووجهته مدين المرية.

الرابع: بقياد جرورا ووجهته مدينة رندة[5].

فتح المرابطون قرطبة يوم الأربعاء الثالث من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة (26 ماري 1091م)[6]، وقد تجهز أبن عباد لقتال السير بن أبي بكر واشتبكوا في عدة معارك[7].

ومن غرائب المعتمد بن عباد استنجاده بألفونسو من ابن تاشفين، ولكن لم ينفعه هذا إذ تغلب عليه وأسره، وتابع ابن تاشفين عمله فاستولى على المرية ونواحيها كما ضم إليه بلنسية[8]، وحاصر المرابطون قلعة رباح استولوا عليها وسقطت قرمونة بعد حصار قصير

---

[1] محمد عبد الله عنان، **العصر الثاني**، ص- ص: 340-341.

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص :65.

[3] يوسف أشباخ، المرجع السابق، ج1،ص :99.

[4] المرجع نفسه،ج1.،ص:99.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص- ص: 501-502

[6] علي بن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص: 154.

[7] يوسف أشباخ، المرجع نفسه، ج1، ص: 99.

[8] محمد العروسي المطوي، **الحروب الصليبية في المشرق والمغرب**، دار الغرب الإسلامي،لبنان، ط2، 1982، ص،ص220،218، 221.

في ربيع الأول 484هـ /1091م[1]، واستولى المرابطون على بطليوس في صفر 487هـ /آذار 1094/، بعد تحالف المتوكل عمر مع ألفونسو السادس وتنازل عن ثلاث مدن أشبون وشنترين وشنتمرية الغرب[2]، بعد تحرك سير بن أبي بكر وحاصر بطليوس دون أن يتحرك ألفونسو السادس لمساعدة حليفه، وتحرك أهل بطليوس الناقمين على المتوكل وفتحوا أبواب المدينة[3]، وتم إعدام المتوكل وولديه الفضل والعباس[4].

وهكذا فتحت اشبيلية عنوة في رجب 484هـ/ 1091م، وكانت خاتمة ابن عباد مأساوية[5]، اذقبض عليه ، و بلغ يوم إحدى وعشرين من رجب سنة أربع وثمانين (21 رجب 484هـ) حملوه هو وأهله إلى المغرب وأسكنوه أغمات وبها مات، وكانت وفاته سنة ثمان ثمانين وأربعمائة (488هـ)[6].

وهكذا أصبحت اسبانيا المسلمة كلها بيد المرابطين 487هـ/ 1094م، باستثناء سرقسطة[7]، التي يحكمها احمد بنو هود[8].

عبر يوسف البحر إلى الأندلس للمرة الأخيرة سنة 497هـ، متوج الهامة بالظفر والنصر تخفق أعلامه وبنوده على ربوع البلاد، وقد عبر في هذه المرة ليضع أسساً ثابتة للدولة الجديدة التي ألفت بين المغرب والأندلس[9].

فقد أحس يوسف بأنه قام بواجبه، وأرضى ضميره، وعفر جبهته بتراب الجهاد وأجج الحرب التي أحييت موات الآمال، وشبثت أقدم الإسلام في شبه الجزيرة بعد أن كادت

---

[1] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص: 63.

[2] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص:250.

[3] سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص: 134.

[4] عصام محمد شبارو،المرجع نفسه،ص :251.

[5] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه، ص: 36.

[6] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن أبار،المصدر السابق، ج2، ص: 55.

[7] شوقي أبو الخليل، المرجع نفسه،ص 66 ؛ ينظر ملحق رقم 06.

[8] سعدون عباس نصر الله ، المرجع نفسه، ص: 143.

[9] حسن احمد محمود، المرجع السابق، ص– ص:321– 322.

تعصف به الخطوب[1]، ورأى أن يبايع لولده علي بن يوسف بن تاشفين بولاية العهد وتمت البيعة في مدينة قرطبة[2].

لا نغفل على دور ملوك الطوائف الذين أحسوا بالخطر كلما سقطت مدينة أو حصن بيد الفونسو السادس، وعلى رأسهم المعتمد بن عباد، ورأو بضرورة وجود نجدة تخفف عنهم وطأت ألفونسو ضدهم ففكروا واستنجدوا بإخوانهم المسلمين المرابطين من العدوة المغربية الذين لبوا النداء بكل روح جهاد عالية وبرز ذلك في معركة الزلاقة التي ردت الروح للأندلسيين، وأعاد يوسف بن تاشفين عبوره مرة ثانية لنجدة الأندلسيين، ورأى يوسف بن تاشفين بضرورة عزل ملوك الطوائف وذلك بعبوره الثالث، استنادا لما فتاه الغزالي ولما رآه من ملوك الطوائف أنفسهم فمن تقلبات الزمن أن المعتمد الذي استنجد بالمرابطين ضد النصارى أعاد كرته ولكن استنجد بالنصارى ضد إخوانه المسلمين المرابطين.

[1] حسن أحمد محمود،المرجع السابق،ص،ص:325،323

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين،المرجع السابق،ص- ص:75-76

خاتمة

خاتمة:

ان دراستنا لموضوع ممالك غرب الأندلس خلال عصر الطوائف "دراسة سياسية" خلصنا لمجموعة من الاستنتاجات الهامة التي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

إن الحالة السياسية التي وصلت إليها الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية مهدت لانقسام الأندلس وظهور ما يعرف بممالك الطوائف وحكامها ملوك الطوائف وأشهر ممالك الطوائف الكائنة بغرب الأندلس مملكة اشبيلية التي بها خير عظيم ومملكة بطليوس التي تقع إلى الشمال من مملكة اشبيلية، كما تم التعرف على الدويلات الصغيرة الكائنة بغرب الأندلس مورور، شلطيش، شنتمرية الغرب، لبلة، شلب.

وبايجاز درسنا الحالة السياسية لهذه الدول من الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف التي مر بها العديد من الأحداث على مر فترات الحكم من ثورات ومعارك وقيام هذه الممالك في عصر الطوائف كان نتاج العديد من الظروف أبرزها سقوط الخلافة واستغلال فترة الفراغ السياسي الذي مهد لقيامها.

فمملكة اشبيلية قام بها بنو عباد وكان لها أطماع في جيرانها، وهذا ما وتر العلاقات التي تراوحت بين السلم والحرب بينها وبين جيرانها أبرزهم بنو الأفطس ببطليوس كمحاولة منهم الدفاع عن أراضيهم كان لابد لهم مواجهة ابن عباد وعقد ملوك الطوائف العديد من الاتفاقيات بين بعضهم البعض ضد بعضهم.

فتحالف أصحاب قرمونة مع إسماعيل بن عباد ضد أصحاب بطليوس، واستولى يحي بن حمود على قرمونة الذي لجأ صاحبها إلى إسماعيل بن عباد.

وتحالف صاحب مالقة مع صاحب غزناطة وصاحب قرمونة ضد ابن عباد لأنهم كانوا يعلمون أطماعه التوسعية ولم تسلم لبلة من هجمات المعتضد ابن عباد الذي استغاث بالمظفر بن الأفطس الذي لبى نداءه ووقعت مواجهات بين المعتضد والمظفر.

وبالنسبة إلى جزيرة شلطيش وشنتمرية الغرب فقد تنازل أصحابها للمعتضد لأن لا قوة لهم لمواجهته ولم تسلم شلب من اعتداءات ابن عباد الذي فرض حصاره عليها المعتضد.

وبهذا فأطماع ابن عباد جعلته في مواجهة جيرانه وخوض حروب معهم وهذا كله في سبيل التوسع والاستيلاء على أكبر عدد من الممالك وأملاكها واستولى المعتضد على مورور وأركش، ولم تقتصر علاقات اشبيلية مع جيرانها بل انتقلت إلى غرناطة حيث كان الصراع يضر علاقتهما.

وبالتوجه إلى علاقات دول غرب الأندلس مع الممالك النصرانية فنرى أن ملك قشتالة فرض الجزية على بطليوس وحاول السيطرة على أملاك المعتضد فهاجمه، وعلى الرغم من المعتضد ابن عباد من أقوى ملوك الطوائف إلا أنه رأى دفع الجزية لملك قشتالة.

واستغل النصارى رغبة ملوك الطوائف بالاستيلاء على أملاك ودويلات بعضهم البعض، فكانوا يعملون على تأجيج هذا الصراع وذلك بدعم مملكة على الأخرى، وهذا ما نجده في فترة حكم ألفونسو السادس الذي تحالف مع صاحب غرناطة ضد المتعضد بن عباد الذي توجه إليه المعتضد طالبا المساعدة ضد صاحب غرناطة كما تحالف المعتضد مع حاكم برشلونة.

وبهذا فإن حالة عصر ملوك الطوائف جعل منهم طبقا يقدم لملوك النصارى غير آبهين لرعاياهم ولا لدينهم.

الذي عجل في التفكير بحل لهذا الواقع من غياب السلطة ودورها وانشغالها بالتوسع وبالتحالف مع العدو والحالة المزرية.

وبتأجيج ألفونسو السادس الصراع وتضييق الخناق على ممالك الطوائف خاصة اشبيلية وبسقوط عدة مدن كبازو وطليطلة، عقد الفقهاء والقضاة مجلس لإيجاد مخرج للحفاظ على الدين والبلد لتتجه الأنظار نحو العدوة المغربية وإلى دولة المرابطين تحديدا التي عبرت هذه الأخيرة العدوة باتجاه الأندلس لوقف ألفونسو عند حده ولنصرة إخوانهم المسلمين لتقع وقعة الزلاقة وتقع الهزيمة بألفونسو السادس الذي لم يستسلم ليعيد الكرة لاحقا وبالضبط حصن لييط ليعاد الاستنجاد بيوسف بن تاشفين الذي لاحظ التفرق بين ملوك الطوائف ليعبر عبوره الثالث ليقضي عليهم وخاصة بعد تحالفهم مع النصارى ضد وكيف وهم على نفس

الدين إلا أن الرغبة في البقاء في سدة الحكم جعلتهم دمى في يد النصارى، وهذا لم يستمر فقد عزلهم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وضم الأندلس إلى الدولة المرابطية. وبهذا نطوي فترة عصر الطوائف سياسيا.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تمثل الأندلس في بداية القرن الخام الهجري/11م .

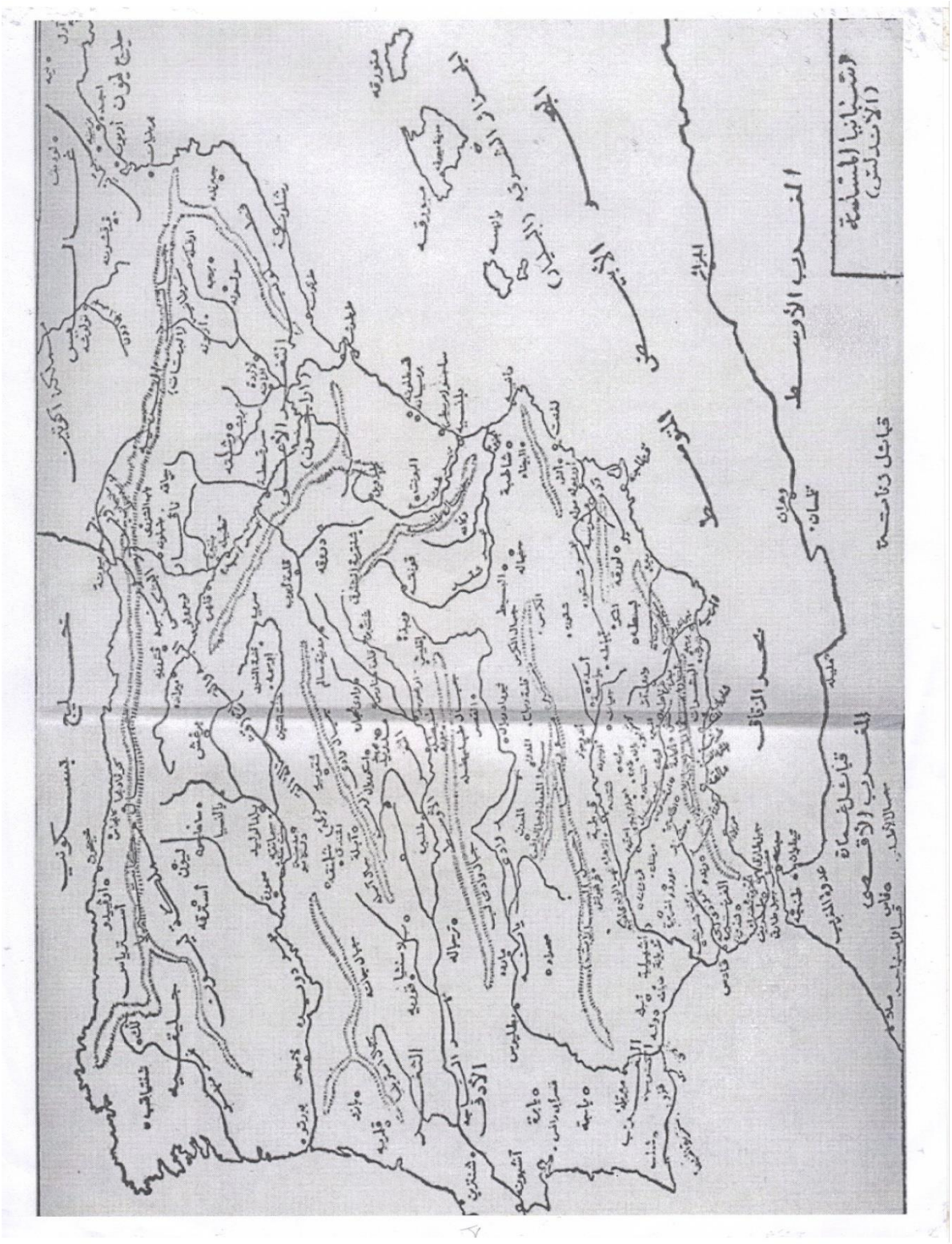

خريطة منسوخة من كتاب: أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص580

الملحق رقم02: دول الطوائف والممالك النصرانية أوائل ق5هـ/11م.

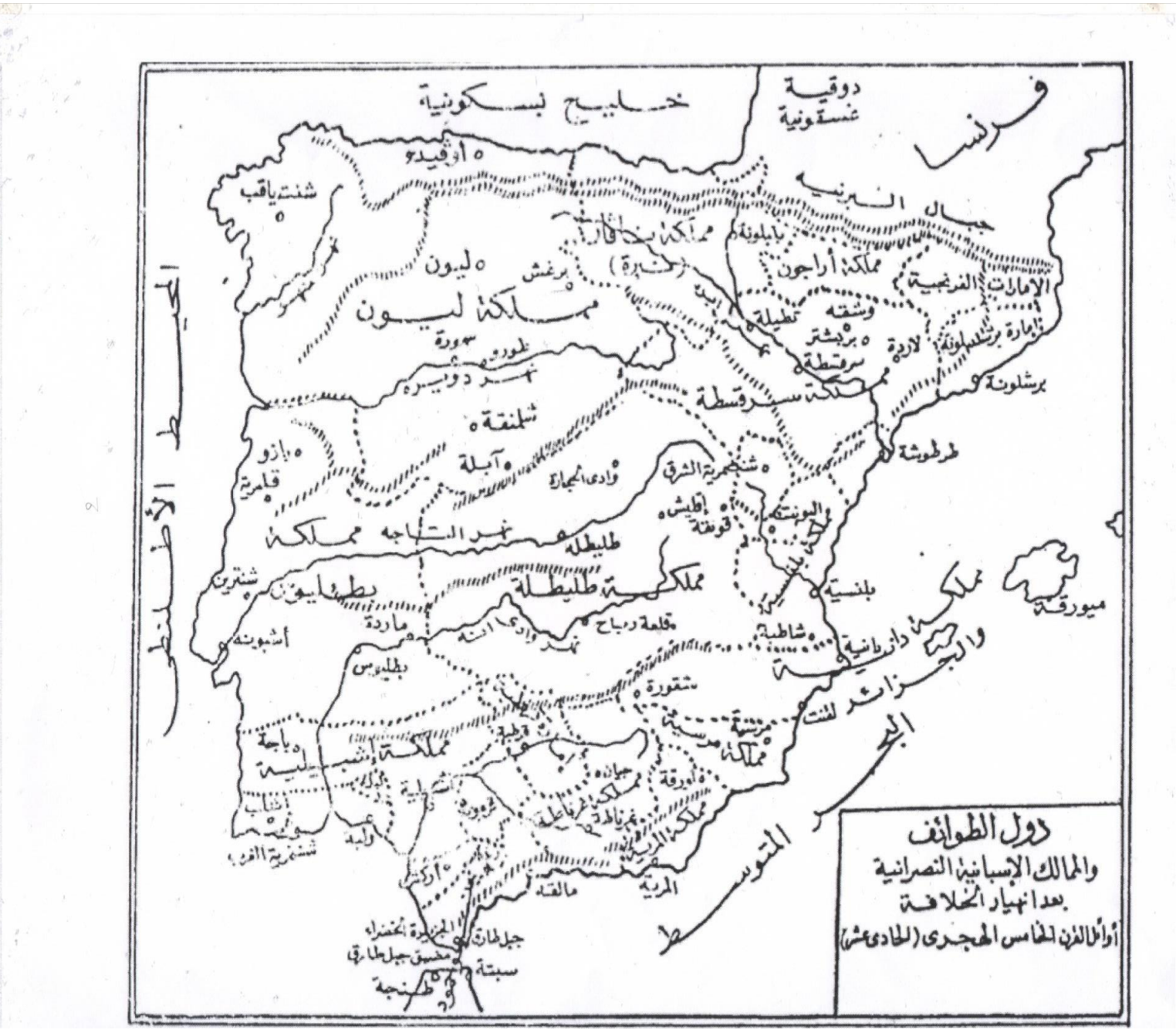

خريطة مأخوذة من كتاب: محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس (العصر الثاني دول الصوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)، ص 27.

الملحق رقم03: خريطة تمثّل أبرز ممالك الطوائف خلال ق5هـ/11م.

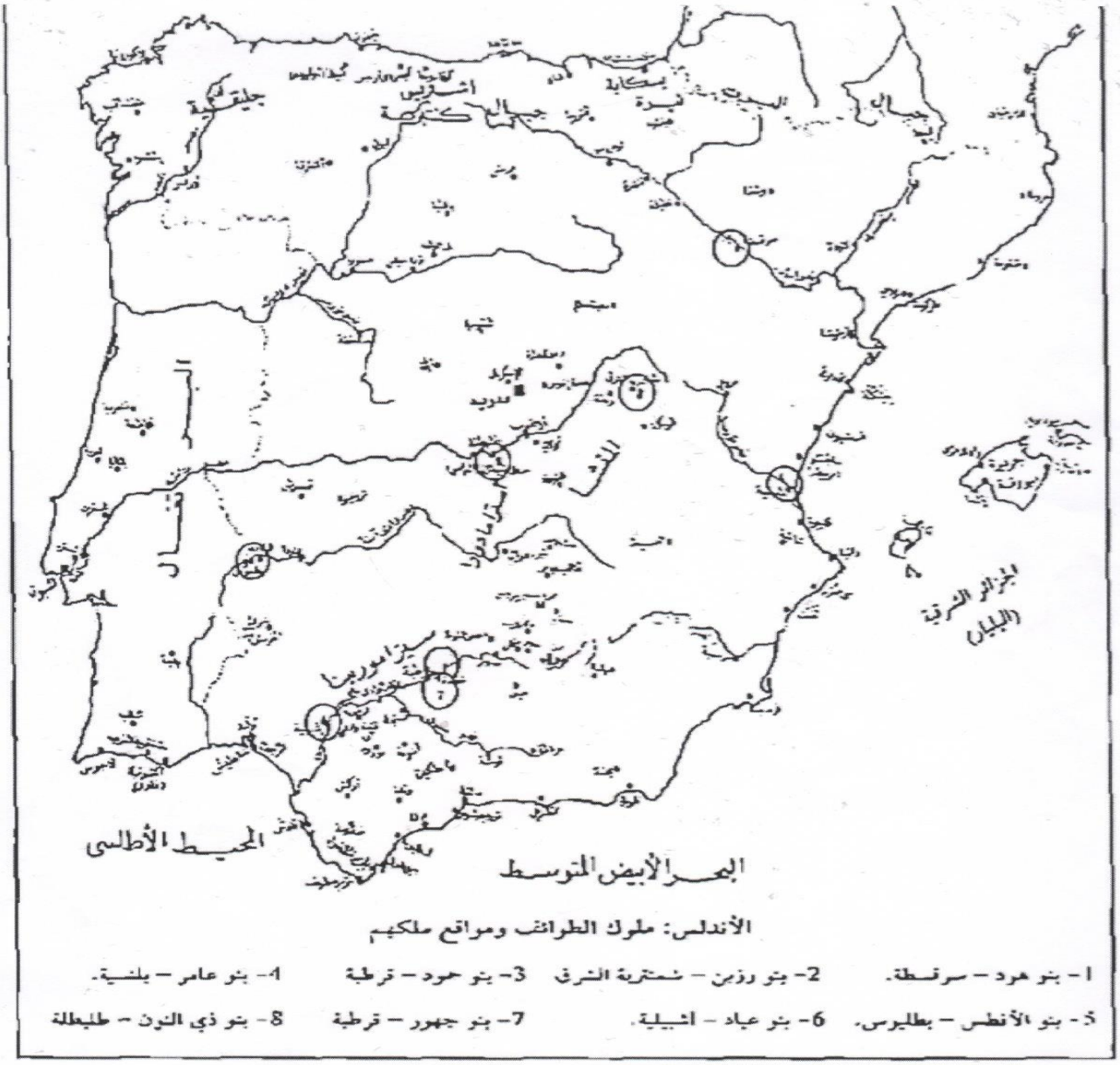

خريطة مأخوذة من كتاب: وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ص359

الملحق رقم 04: رسالة رد المتوكل بن الأفطس على ألفونسو السادس

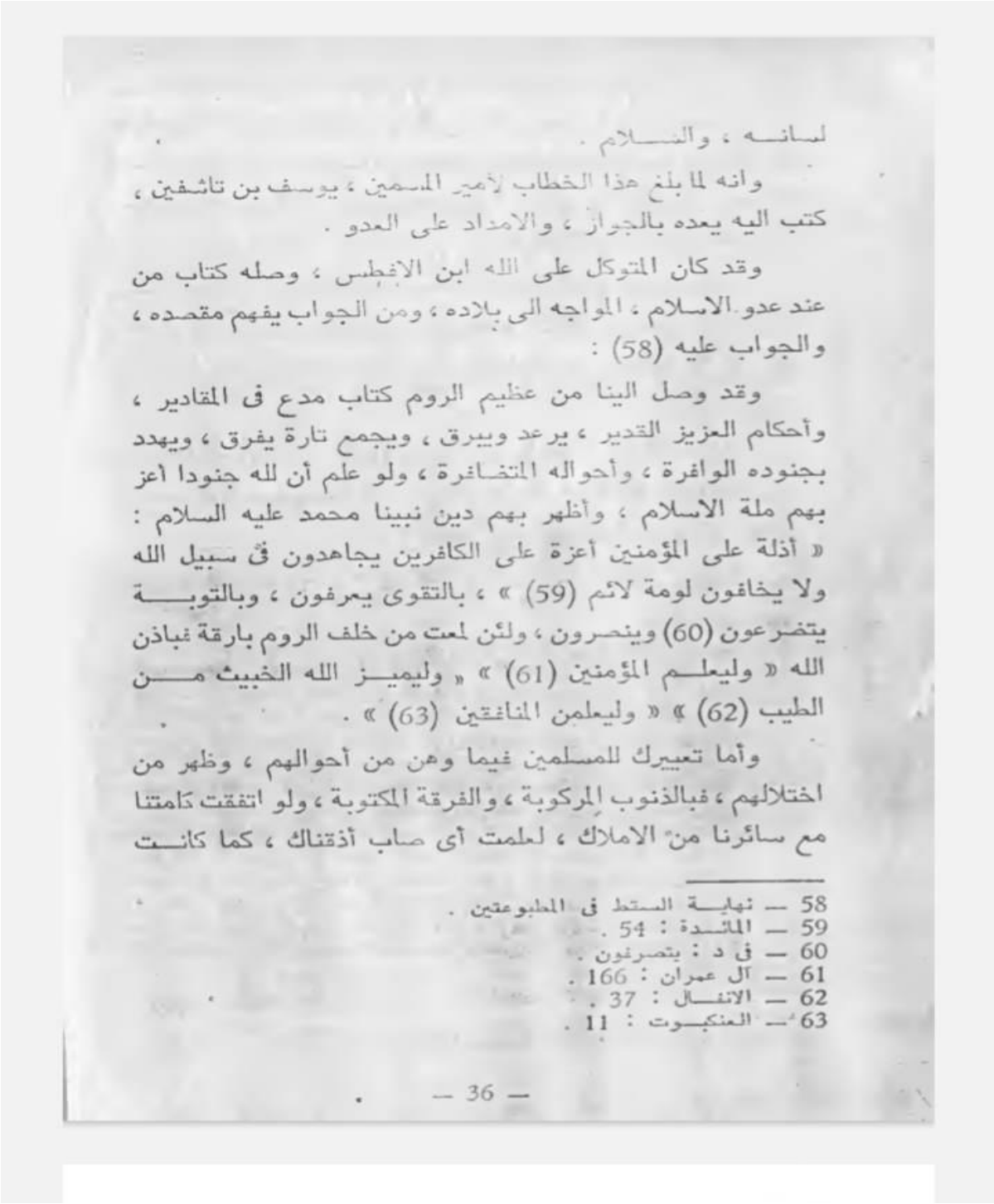

لسانـــه ، والســـلام .

وانه لما بلغ هذا الخطاب لأمير المسمين ، يوسف بن تاشفين ، كتب اليه يعده بالجواز ، والامداد على العدو .

وقد كان المتوكل على الله ابن الافطس ، وصله كتاب من عند عدو الاسلام ، المواجه الى بلاده ، ومن الجواب يفهم مقصده ، والجواب عليه (58) :

وقد وصل الينا من عظيم الروم كتاب مدع فى المقادير ، وأحكام العزيز القدير ، يرعد ويبرق ، ويجمع تارة يفرق ، ويهدد بجنوده الوافرة ، وأحواله المتضافرة ، ولو علم أن لله جنودا أعز بهم ملة الاسلام ، وأظهر بهم دين نبينا محمد عليه السلام : « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (59) » ، بالتقوى يعرفون ، وبالتوبـــة يتضرعون (60) وينصرون ، ولئن لمعت من خلف الروم بارقة فباذن الله « وليعلـــم المؤمنين (61) » « وليميـــز الله الخبيث مـــن الطيب (62) » « وليعلمن المنافقين (63) » .

وأما تعييرك للمسلمين فيما وهن من أحوالهم ، وظهر من اختلالهم ، فبالذنوب المركوبة ، والفرقة المكتوبة ، ولو اتفقت كلمتنا مع سائرنا من الاملاك ، لعلمت أى صاب أذقناك ، كما كانـــت

58 — نهايـــة السقط فى المطبوعتين .
59 — المائـــدة : 54 .
60 — فى د : يتصرفون .
61 — آل عمران : 166 .
62 — الانفـــال : 37 .
63 — العنكبـــوت : 11 .

رسالة مأخودة من كتاب:مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية، ص 36.

الملحق رقم 05: خريطة تمثل معركة الزلاقة بالأندلس

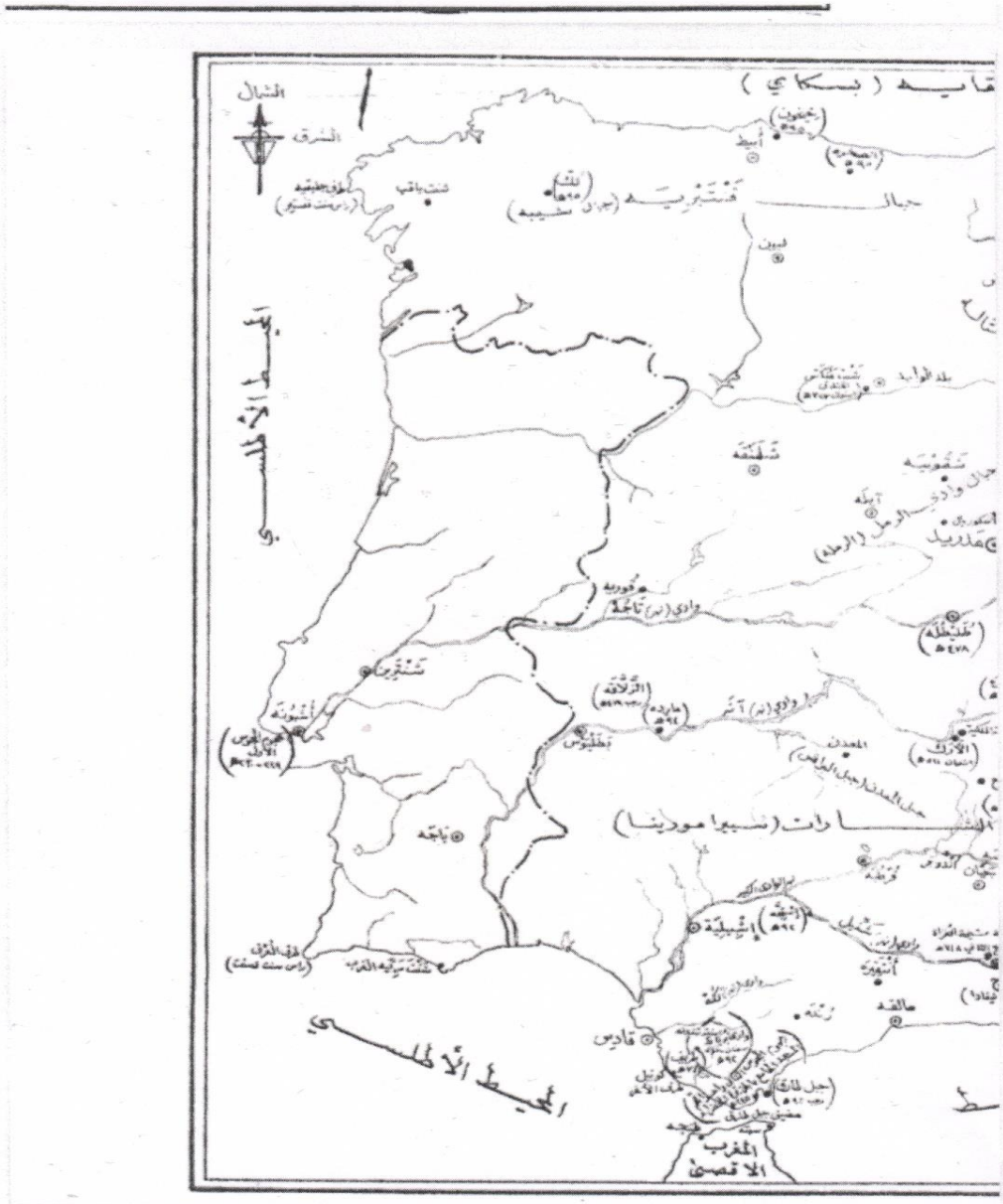

خريطة مأخوذة من كتاب: علي عبد الرحمان الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ (711-1492م)، ص 489.

الملحق رقم 06: خريطة تمثل توسع الدولة المرابطية

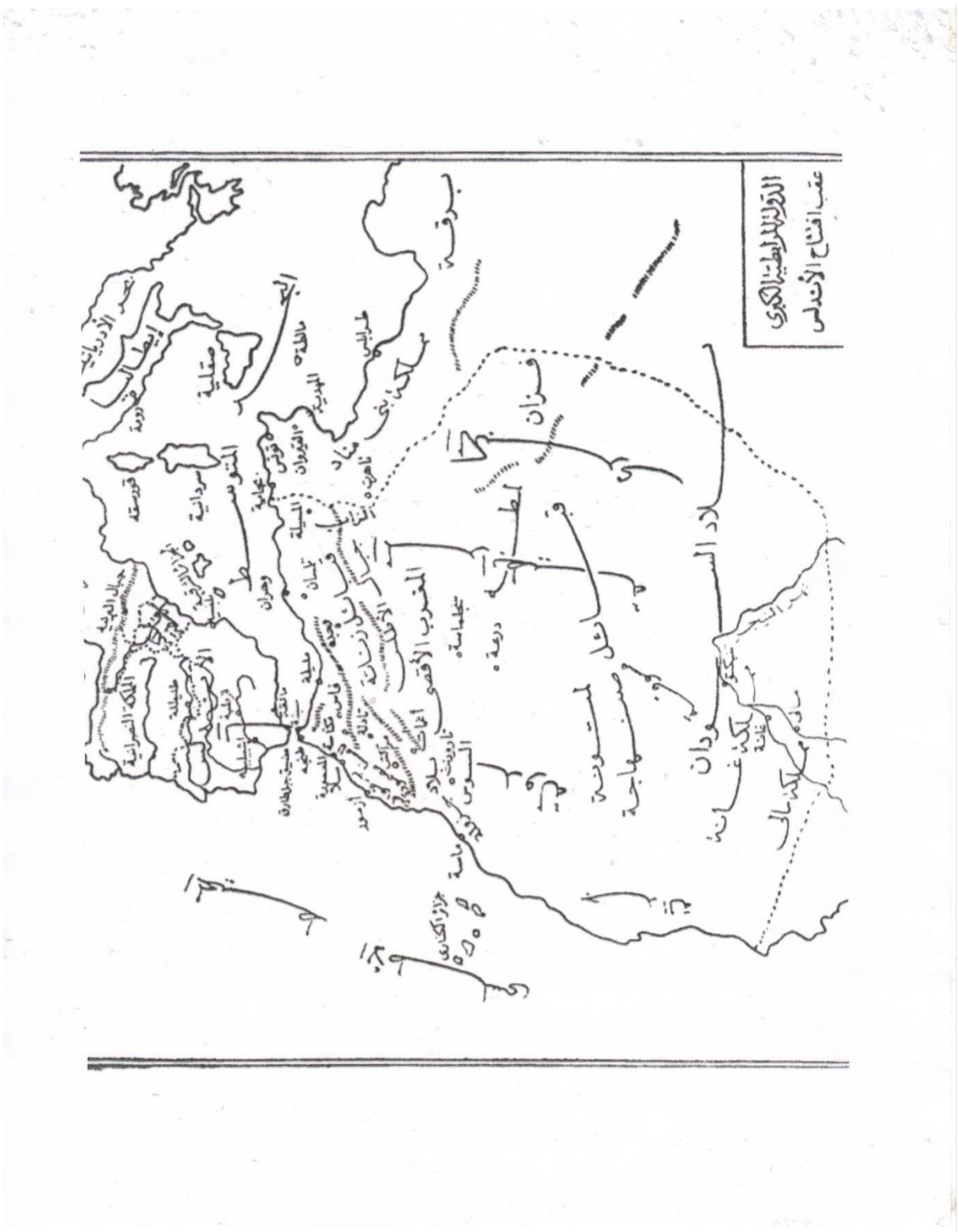

محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)، ص 367.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم :

- **المصادر:**

1. ابن الأبار،أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، مصر، دار المعارف، ط1، 1985، ج2.
2. ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني، **الكامل في التاريخ**، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأولى الدولية، السعودية، ج1.
3. ابن الخطيب، لسان الدين السلماني ،**تاريخ اسبانيا الاسلامية او اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام** :تح:ليفي بروفنسال ،بيروت،دار المكشوف،ط2، 1956م،ج2.
4. ابن الخطيب، لسان الدين السلماني، **أعمال الأعمال في من بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروقسال، لبنان، دار المكشوف، ط2، 1956.
5. ابن الدلائي، أحمد بن عمر بن أنس العذري ، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية،مدريد،ب ط،دت.
6. ابن الفرضي،الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد، **تاريخ علماء الأندلس**، تح :بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،تونس، ط1، 2008م، ج1.
7. ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، المكتبة الأندلسية، بيروت، ط2، 1989م، ج2.
8. ابن الكردبوس،عبد الملك بن أبي القاسم بن الكردبوس التوزري ، **تاريخ الأندلسووصفه لإبن الشباط**، تح: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية بمدريد،مدريد، د ط، 1971.
9. ابن خاقان، الفتح بن عبد الله ، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ، 1983.

10. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2011م، ج2.

11. ابن سعيد، المغربي، **المغرب في حلي المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة، ط4، ج1.

12. أبو محمد، الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الانوار**، تح: إيميليو موليا وخاشيتوبوسك بولا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية عهد التعاون مع العالم العربي،مدريد،ب ط، 1990.

13. الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تح: حسين مؤنس وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ب ط، 2002م.

14. البغدادي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي ، **معجم البلدان**، ت: العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت،ب ط،ج1.

15. أبو عبيد،البكري ، **المسالك والمالك**، تح: فان ليوفن وأندي فيري، دار الغرب الاسلامي، طبعة كاملة، 1992.

16. التلمساني، أحمد بن محمد المقري ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،دط،دت، ج3.

17. الحميدي، أبي عبد الله حمد بن قنوح بن عبد الله ، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،تونس، ط1، 1429.

18. الحميري، محمد عبد المنعم ، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،ط1، 1985.

19. الشنتريني، أبي الحسن علي بن بسام ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح:إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،ب ط، 1997م، ق2، مج1.

20. الصنهاجي، الامير ابن بلكين بن باديس زيري امير غرناطة:**التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة** ،تح:ليفي بروفنسال ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ط1 ،2006م .

21. الفاسي، علي ابن زرع ، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتريخ مدينة فاس**، تح: الهاشمي الفيلالي، دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط، دط،1972.

22. القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود ، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت،ب ط،دت.

23. المراكشي، ابن عذارى ، **البيان في اخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج.س كولان ليفي بروفنسال، دار الثقافة،بيروت، ط3، 1983،ج3.

24. المراكشي، عبد الواحد ، **المعجم في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،القاهرة، دط، 1994.

25. مؤلف مجهول:**الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية** ،تح:سهيل زكار و عبد القادر زمامه،دار الرشاد الحديثة ، الرباط،ط1، 1979 م.

26. مؤلف مجهول،**تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية،لبنان، ط1، 2007.

27. الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب،الدار البيضاء، 1997م، ج2.

المراجع:

28. أبو خليل، شوقي ، **الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3،1993م.

29. أرسلان، شكيب ، **خلاصة تاريخ الأندلس**، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط،م1983.

30. إسماعيل، بن ابراهيم بن أمير المؤمنين، **تاريخ الاندلس من الفتح إلى السقوط من خلال مخطوط تاريخ الأندلس**، تح: أنور محمود زياني، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، ط1، 2007.

31. البهجي، إيناس حسنى ، **التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس (ومنذ عصر الولاةحتى عصردويلات الطوائف)**، دار التعليم الجامعي،الاسكندرية، دط،دت.

32. الجيوسي، سلمى الخضراء ، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط1، 1998، ج1.

33. الحجي، عبد الرحمن علي ، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، 92-897هـ/1482،711م، دار القلم، بيروت، ط1981،2م.

34. حركات، إبراهيم ، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دط، 2000م، ج1،

35. حسن، علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980

36. حومد، أسعد ، **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988.

37. خالص، اصلاح ،**اشبيلية في القرن الخامس الهجري**:دراسة ادبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية وتطور الحياة الادبية فيها 414_461 ،دار الثقافة، بيروت،دط،1965م.

38. خليل، إبراهيم السامرائي وعبد واحد طه ذنون وناطق صالح مطلوب،**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**،دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2000.

39. رجب، محمد عبد الحليم ،**العلاقات بين الاندلس الاسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف**،دار الكتاب اللبناني ، بيروت،دط،دت.

40. ذنون، عبد الواحد طه،الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس،دار المدار الاسلامي،بيروت،ط2000،1.

41. سالم، السيد عبد العزيز ، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**، دار المعارف،لبنان، دط.

42. سالم، السيد عبد العزيز، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، دط،دت.

43. سالم، سحر السيد عبد العزيز ، **تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي**، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،دط،دت، ج1.

44. السرحاني، راغب ، **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، مؤسسة إقرأ،القاهرة، ط1، 2011،ج1.

45. شبارو، عصام محمد، **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002.

46. ضيف، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي عصر الدول الإمارات في الأندلس**، دار المعارف، القاهرة،، دط،دت.

47. الطاهري، أحمد ، **عامة قرطبة في عصر الخلافة**،، مطبعة عكاظ، الرباط دط، 1989.

48. طقوش، محمدسهيل،**تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس، بيروت، ط3،2010.

49. العامري، محمد بشير حسن راضي ، **تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي**، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1971.

50. العبادي، أحمد مختار ، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

51. عبية، طه عبد المقصود ، **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة**(92-879هـ/ 711-1492م)، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان،القاهرة، د ط، دت.

52. عنان، محمد زكرياء ، **تاريخ الأدب الأندلسي**، دار المعرفة الجامعية،القاهرة،دط، 1999.

53. عنان، محمد عبد الله ، **دولة الإسلام في الاندلسالخلافة الاموية والدولة العامرية**، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، ج2.

54. عنان، محمد عبد الله ،**دولة الاسلام في الاندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**،مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط4، 1997.

55. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف ، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرفاء، القاهرة،دط،دت.

56. فيلالي، عبد العزيز، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999.

57. المطوي، محمد العروسي ، **الحروب الصليبية فيالشرق والمغرب**، دار الغرب الإسلامي،لبنان، ط2، 1982.

58. مكي، الطاهر احمد ، **دراسات عن ابن حزم وكتابه**، طوق الحمامة، مكتبة وهيبة، القاهرة،ط2،مارس 1977م.

59. مؤنس، حسين ، **معالم تاريخ الأندلس**، دار الرشاد، السعودية،دط،دت، 1992.

60. نصر، الله سعدون عباس ، **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، لبنان، دار النهضة العربية، ط 1985،1م.

61. نعنعي، عبد المجيد، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، دار النهضة العربية، بيروت، د ط،دت.

مراجع معربة:

62. أرسلان، شكيب ، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، دت، ج3.

63. أشباخ، يوسف ، **تاريخ الأندلس فيعهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط2، 1996، ج1.

64. أنخل،جنثالث فالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، دت.

65. دوزي، رينهارت : **المسلمون في الاندلس**،تر:حسن حبشي،الهيئة المصرية ،القاهرة، ب ط،1994،ج3.

66. دوشاتو،بريان الفي كونت ، **رواية آخر بنى سراج مترجمة ومذيلة من تاريخ الأندلس الى سقوط غرناطة**، تر: شكيب أرسلان،مطبعة المنار، مصر،ط2 ،1924.

67. وات، مونتيغري ، **في تاريخ إسبانيا الإسلامية**، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات لوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1998.

الموسوعات:

68. حتاملة، محمد عبده، **موسوعة الديار الأندلسية**، المكتبة الوطنية، عمان،دط،1999م،ج1.

69. محمد، عبده حتامله، **الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة**، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، دط،2000م.

70. مؤنس، حسين ، **موسوعة تاريخ الأندلس**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1996م،القاهرة،ج1.

مقالات:

71. قمان، كمال ، **(مظاهر الضعف السياسي في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج ، ع، تاريخ الصدور.

المذكرات:

72. نانسي فيصل حسن الرواشدة، **الحياة العلمية في مرسية الإسلامية من القرن الخامس الهجري إلى القرن السابع الهجري**، رسالة اسكتمال متطلبات درجة ماجستير في التاريخ، اشراف محمد عبده حتامله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آيار 2001.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	–
إهداء	–
قائمة المختصرات	–
مقدمة	أ
مدخل	
أولا: فترة حكم الحاجب المنصور وابنه عبد الملك	6
ثانيا: فترة حكم عبد الرحمن شونجول	8
ثالثا: الفتنة البربرية	11
الفصل الأوَّل: الوضع السياسي لغرب الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف	
أولا: التعريف بمدن غرب الأندلس ووصفها جغرافيا	16
1- التعريف بمدينة اشبيلية	16
1-1- أصل التسمية	16
1-2- وصف اشبيلية جغرافيا وطبيعيا	17
2- التعريفبمدينة بطليوس	18
2-1- أصل التسمية	18
2-2- وصف بطليوس جغرافيا وطبيعيا:	19
3- التعريف بمدن غرب الأندلس ووصفها جغرافيا	19
3-1- التعريف بمدينة مورور	19
3-2- التعريفبمدينة شلطيش	20
3-3- التعريف بمدينة شنتمرية	21
3-4- التعريف بمدينة لبلة	21
3-5- التعريفبمدينة شلب	22
ثانيا:الحالة السياسية لممالك غرب الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر ممالك الطوائف	24
1- الحالة السياسية لمملكة اشبيلية من الفتح الاسلامي إلى عصر ممالك الطوائف	24
2- الحالة السياسية لبطليوس من الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف:	25
3-الحالة السياسية لمدن غرب الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف	26
ثالثا: الأوضاع السياسية لممالك غرب الأندلس خلال عصر الطوائف	28

1- الوضع السياسي لمملكة اشبيلية العبادية في عصر ملوك الطوائف	28
1-1- تأسيس (نشأة) مملكة اشبيلية العبادية	28
1-2- قيام مملكة اشبيلية العبادية	29
1-3- سقوط مملكة اشبيلية العبادية	32
2- الوضع السياسي لمملكة بطليوس في عصر الطوائف	32
2-1- تأسيس مملكة بني الأفطس ببطليوس	32
2-2- قيام مملكة بنو الأفطس ببطليوس	34
2-3- سقوط مملكة بنو الأفطس ببطليوس	35
3- الأوضاع السياسية لبقية ممالك غرب الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف	35
3-1- الوضع السياسي لمدن غرب الأندلس في عصر الطوائف	35
الفصل الثَّاني: العلاقات السياسية البينية لممالك غرب الأندلس ومع بقية ممالك الأندلس	
أولا: العلاقات السياسية بين مملكة اشبيلية ومملكة بطليوس	39
ثانيا: العلاقات السياسية البينية لممالك غرب الأندلس	42
1- علاقةمملكة اشبيلية مع ممالك غرب الأندلس	42
2- علاقة مملكة بطليوس مع ممالك غرب الأندلس	44
ثالثا: العلاقات السياسية بين ممالك غرب الأندلس وبقية ممالك الأندلس	46
1- العلاقات مع بني ذي النون بطليطلة	46
2- علاقات مملكة اشبيلية مع مملكة بني زيري بغرناطة	47
3- علاقات مملكة اشبيلية مع مرسية	50
الفصل الثَّالث: العلاقات السياسية لممالك غرب الأندلس مع ممالك النصارى الاسبان والمرابطين.	
أولا: العلاقات السياسية مع الممالك النصرانية الإسبانية	53
1- أوضاع ممالك النصرانية في عصر الطوائف	53
1-1-علاقة بطليوس مع مملكة قشتالة و ليون	54
1-2- علاقة اشبيلية بالممالك النصرانية	57
1-3- علاقة اشبيلية مع برشلونة	59
ثانيا: العلاقات السياسية مع المرابطين	60
1- تعريف المرابطين	60
2- ظروف الاستنجاد بالمرابطين	61
2-1- حصار اشبيلية	62

2-2- مؤتمر قرطبة وطلب النجدة من أمير المرابطين يوسف بن تاشفين	63
2-3- الجواز الأول ليوسف بن تاشفين ومعركة الزلاقة	65
2-4- رؤى ابن رميلة	69
ثالثا: القضاء على ممالك الطوائف وضم الأندلس	73
1- العبور الثاني ليوسف بن تاشفين	73
2- الجواز الثالث ليوسف بن تاشفين وضم الأندلس	74
خاتمة	79
الملاحق	83
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس المحتويات	98